

مجلة جامعة البعث

سلسلة العلوم التربوية



مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 44 . العدد 34

1443 هـ - 2022 م

الأستاذ الدكتور عبد الباسط الخطيب

رئيس جامعة البعث

المدير المسؤول عن المجلة

رئيس هيئة التحرير	أ. د. ناصر سعد الدين
رئيس التحرير	أ. د. هائل الطالب

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث

بشرى مصطفى

عضو هيئة التحرير	د. محمد هلال
عضو هيئة التحرير	د. فهد شريباتي
عضو هيئة التحرير	د. معن سلامة
عضو هيئة التحرير	د. جمال العلي
عضو هيئة التحرير	د. عباد كاسوحة
عضو هيئة التحرير	د. محمود عامر
عضو هيئة التحرير	د. أحمد الحسن
عضو هيئة التحرير	د. سونيا عطية
عضو هيئة التحرير	د. ريم ديب
عضو هيئة التحرير	د. حسن مشرقي
عضو هيئة التحرير	د. هيثم حسن
عضو هيئة التحرير	د. نزار عبشي

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها

الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : ++ 963 31 2138071

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

. البريد الإلكتروني : [magazine@ albaath-univ.edu.sy](mailto:magazine@albaath-univ.edu.sy)

ISSN: 1022-467X

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
 - طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
 - إذا كان الباحث طالب دراسات عليا:
يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقة على النشر في المجلة.
 - إذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:
يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.
 - إذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :
يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.
 - إذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :
يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث ، وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.
 - يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):
عنوان البحث .. ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).
- 1- مقدمة
 - 2- هدف البحث
 - 3- مواد وطرق البحث
 - 4- النتائج ومناقشتها .
 - 5- الاستنتاجات والتوصيات .
 - 6- المراجع.

- يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب - الاقتصاد - التربية - الحقوق - السياحة - التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):
- عنوان البحث .. ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).
- 1. مقدمة.
- 2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
- 3. أهداف البحث و أسئلته.
- 4. فرضيات البحث و حدوده.
- 5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
- 6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
- 7. منهج البحث و إجراءاته.
- 8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
- 9. نتائج البحث.
- 10. مقترحات البحث إن وجدت.
- 11. قائمة المصادر والمراجع.
- 7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:
 - أ- قياس الورق 25×17.5 B5.
 - ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 - يمين 2.5- يسار 2.5 سم
 - ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8
 - ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20
- . كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.
- ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.
- 8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.
- 9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.
- 10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (-) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة . وفيما يلي مثال على ذلك:

-MAVRODEANUS, R1986- Flame Spectroscopy. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة . مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases Clinical Psychiatry News , Vol. 4. 20 – 60

ج . إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد

بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. دفع رسم نشر (20000) ل.س عشرون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.
2. دفع رسم نشر (50000) ل.س خمسون ألف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .
3. دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .
4. دفع مبلغ (3000) ل.س ثلاثة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.

المحتوى

الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث
44-11	بشرى ابراهيم د. منال مرسي	تقويم وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية في ضوء معايير منهج هاي سكوب
82-45	جمال سلامة د. أميرة زمرد د. منال سلطان	المهارات الحياتية المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي
128-83	د. مرفت علي	فاعلية برنامج قائم على استراتيجيّة التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الروضة
160-129	ريم كحيلة د. شيرين مرتكوش	المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتعاطف (دراسة ميدانية لدى العاملين في دور رعاية المسنين في مدينة اللاذقية)

تقويم وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية في ضوء معايير منهج هاي سكوب

طالبة الدكتوراه: بشرى ابراهيم كلية التربية - جامعة البعث

اشراف الدكتورة: منال مرسي

الملخص باللغة العربية

هدفت الدراسة إلى: تقويم وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية في ضوء معايير منهج هاي سكوب من خلال تحليل الوثيقة من قبل الباحثة وخبرة تربوية ثم التعرف على مدى التوافق بين التحليلين لمعرفة إمكانية تطبيق منهج هاي سكوب في رياض الأطفال، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب التحليل لمعايير منهج هاي سكوب، وقامت الباحثة بإعداد استمارة التحليل استناداً لمعايير منهج هاي سكوب لمرحلة الخمس سنوات والتي أعدتها مؤسسة هاي سكوب لهذه المرحلة، والتي تكونت من (8) مجالات و(77) مؤشراً، وعُدَّ المؤشر وحدة التحليل الأساسية، ومن خلال نتائج التحليلين تبين ارتفاع توفر معايير منهج هاي سكوب في الوثيقة الوطنية لمعايير مناهج رياض الأطفال السورية، كما بين الترابط الخطي بين تحليلي الباحثة والخبرة التربوية إلى أن هناك تقارباً ملحوظاً بين الترتيب لدى الباحثة والترتيب لدى الخبرة التربوية، حيث بلغ الارتباط الخطي بين تحليل الباحثة وتحليل الخبرة التربوية (0.5) عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يدل على أن الترابط الخطي بين الرتبتين دال إحصائياً، وفسرت الباحثة هذا التقارب بين التحليلين إلى أن معايير مناهج رياض الأطفال السورية بنيت وفق معايير التعلم المبكر النمائية وفقاً للجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار (NAEYC) كما أن معايير منهج هاي سكوب بنيت كجزء من الأبعاد الخمسة للاستعداد للمدرسة التي حددتها لوحة أهداف التعليم الوطنية بحيث تلبي جميع معايير الدولة.

وأوصت الدراسة بالعمل على إجراء برامج تدريبية حول المنهج لدراسة إمكانية تطبيقه في رياض الأطفال بشكل يمكن الاستفادة من تجارب الدول في إعداد برامج رياض الأطفال والتي تسهم في تحقيق نمو الأطفال الشامل ويعزز المهارات لديهم.

الكلمات المفتاحية: معايير منهج هاي سكوب، وثيقة معايير مناهج رياض الأطفال السورية.

Evaluating the National Standards Document for the Syrian Kindergarten Curriculum in the Light of the High Scope Curriculum Standards

Abstract

The study aimed at: Education standards and national plans to discuss it through quality education in methodological and mathematical models, and kindergarten, and the researcher's improvement of the descriptive approach in the manner of analysis. High Scope standards, researcher times, Windows, units of basic analysis, and High Scope standards for the previous five years of observation, High Scope school this stage, viewing, units and (77) indicator of the basic unit of analysis, and through the results of the two analyzes. Kindergarten Curriculum Standards, The linear correlation between the analyzes of the researcher and the educational expert indicated that there is a remarkable convergence between the ranking of the researcher and the ranking of the educational expert, where the linear correlation between the analysis of the researcher and the analysis of the educational expert reached (0.5) at the level of significance (0.01) and this indicates that the linear correlation between the two ranks Statistically significant, and the researcher explained this convergence between the two analyzes to that the Syrian kindergarten curricula standards were built according to the

developmental early learning standards according to the National Association for the Education of Young Children (NAEYC), and the High Scope curriculum standards were built as part of the five dimensions of school readiness identified by the National Education Goals Board So that it meets all state standards.

The study recommended working on conducting training programs on the curriculum to study the possibility of applying it in kindergartens in a way that can benefit from the experiences of countries in preparing kindergarten programs that contribute to achieving children's comprehensive growth and enhance their skills.

Key words: Keywords: High Scope Curriculum Standards, Syrian Kindergarten Curriculum Standards Document.

1- مقدمة:

يشكل المنهج المنطلق الأساسي في بناء عقل وفكر الطفل من خلال ما يتضمنه من مبادئ وقيم ومعارف وقواعد واتجاهات وأفكار تغرس في عقول الأطفال، وفي ظل التغيرات الحاصلة في العالم والتي استدعت تغيير أنظمة التعليم ما جعل من الأهمية بمكان ضرورة إعداد جيل قادر على التعامل مع متغيرات الحياة ومتطلباتها وتهيئتهم لاستيعاب متطلبات المستقبل، وهذا تطلب بناء مناهج قائمة على التعلم التشاركي النشط وتتسم بالمرونة والقدرة على الوصول إلى تعليم عالي الجودة وبشكل يسمح ويركز على تعلم طويل الأمد.

فقد أجرت العديد من الدراسات التربوية أبحاثاً مكثفة حول منهج ما قبل المدرسة ومكوناته الضرورية التي لها أهمية خاصة لأن محتواها يجب أن يبنى إطاراً للتعلم المطلوب وتطويره داخل نظام التعليم وهذا الإطار هو عامل رئيسي في قياس نجاح الطفل، وهيكّل المنهج يأخذ بالاعتبار الفلسفة والأهداف والغايات المادية والبيئية ودور المعلم والشراكات مع العائلات.

ويعد منهج هاي سكوب سلسلة من خبرات التعلم المخططة والمنهجية حول فلسفة معينة للتعليم، والذي يعتمد على المبادئ السليمة لتنمية الطفل ويرى ملائمة فلسفة البرنامج لنمو واحتياجات الأطفال (Goffin.2000.23).

حيث يدمج منهج هاي سكوب محتوى التعلم معرفياً واجتماعياً وعاطفياً، ويعطي الأطفال فرصة يومية لممارسة المهارات مثل التنظيم الذاتي العاطفي وحل المشكلات، فبرامج هاي سكوب تدعم اهتمامات الأطفال وخياراتهم في الصميم من خلال وضع الخطط ومتابعة نواياهم حيث يتخذ الأطفال الخطوة الأولى في عملية التعلم وبناء معارفهم الخاصة من خلال التفاعلات مع العالم من حولهم (High scope.org).

وقد أكدت دراسة (wiegerink.lawser.Deloria&wiekart.1970) ودراسة (Ferrari&Durlak.1998) ودراسة (Grotewell&Burton.2008) من خلال البحث طويل الأمد أن منهج هاي سكوب وسيلة كفؤة لإنشاء برامج إيجابية للأطفال والنجاح المستقبلي من حيث الصحة والأسرة والاقتصاد والوظيفة.

وفي سياق ذلك ترى الباحثة أنّ إعداد المنهج من أهم العمليات وخاصةً أن بناء الطفل وبرمجة عقله يتوقف على ما تغرسه وعلى نوع المنهج، وحتى يحقق المنهج جودته واستمراره بالشكل المطلوب لابد من بناء محتواه وفقاً لمعايير وطنية تحقق النمو الشامل بما ينسجم وأهداف التنمية الشاملة للمجتمع.

حيث عُد وجود معايير وطنية مدخلاً مهماً لتحقيق الجودة وهي إحدى الضرورات التي تطالب بها مجتمعات اليوم كخيار استراتيجي لإصلاح التعليم (الركابي، 2016، 27).

وتركز المعايير على المحتوى الأساسي الذي يزود الأطفال بما يحتاجونه مستقبلاً في حياتهم الخاصة والمهنية بما يتوافق ومتغيرات العصر، لذا فهي تعتمد إلى إرساء القدرة على التفكير النقدي المنهجي وتسعى إلى تنمية الرغبة في البحث ومهارة التفكير المنطقي.

وتستند عملية بناء المعايير إلى منهجية علمية تركز على الدراسات والتجريب والتعديل ويتخللها مناقشات وتساورات حوار وعصف ذهني بين التربويين المتخصصين (الموسوي، 2014، 54).

وفي إطار ذلك وانطلاقاً من أنّ بناء المعايير هو الهيكلية التي تبنى عليها المناهج، وبما أنه من الأهمية بمكان عند بناء المعايير ضرورة مراعاة محاسنها فلسفة المجتمع ومواكبة متغيرات العصر كافةً بما يحقق تعلم ذو مستويات إنجاز عالية لجميع الأطفال، وحتى نتمكن من معرفة مدى جودة المنهج والأخذ به لابد من تقويم المعايير التي يبنى عليها في ضوء فلسفة المجتمع ومتغيرات العصر.

ويعد التقويم قاعدة أساسية لأي خطوة تحسينية أو تطويرية فهي إحدى العمليات الحيوية والضرورية في مجالات الحياة المختلفة وفي مجال العملية التربوية خاصةً، نظراً لما ينتج عن تلك العملية من مراجعة ومتابعة وتعديل للمسارات للوصول إلى أفضل القرارات (مصلح، 2010، 14).

حيث يساعد التقويم في العملية التعليمية، ويعد من نشاطاتها ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطوير التربوي، فيمكننا الحكم على فاعلية عناصر ومقومات التعلم الهدف والمقرر والكتاب والطريقة والفلسفة والأهداف التي وضع من أجلها (الخضري، 2017، 11).

وفي ضوء ما سبق ستقوم الباحثة بالتعرف على درجة توفر معايير منهج هاي سكوب في الوثيقة الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية.

2- مشكلة البحث:

نظراً لأهمية مناهج رياض الأطفال لما لها من دور في تأسيس وتزويد الأطفال بأسس التعليم والتعلم للمراحل اللاحقة، ولأهمية المعايير التي تبنى عليها المناهج والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالواقع والمجتمع وما تهدف إليه من إعداد جيل يمتلك المهارات التي تعده للحياة والمستقبل، ولما لمنهج هاي سكوب من دور في التعليم عالي الجودة في مرحلة رياض الأطفال، فقد أكدت دراسة (sparks,2013) أن منهج هاي سكوب الذي عمل لما يقارب الخمسين عاماً أولى مرحلة رياض الاطفال الجانب الأكبر إيماناً منه أن لا شيء يغير مسار التعليم أكثر من تعليم رياض الأطفال عالي الجودة من خلال تركيزه على المتغيرات الدائمة والتي تسمح لجميع الأطفال بأن يكونوا أفضل بغض النظر عن ظروفهم بما يحقق نتائج إيجابية ومستدامة في كل مجتمع.

كما أكدت دراسة (Epstein.2007) ودراسة (Weikart and schweinhart.1997) ودراسة (Rotherham,at.al.2009) ودراسة (Orngardwich,at.al.2015) على أن منهج هاي سكوب القائم على التعلم التشاركي في مرحلة الطفولة المبكرة يسهم بشكل كبير في النمو الشامل للأطفال الذي يعدهم للمستقبل بما يحقق التكامل والتوازن ويجعل منهم أشخاصاً قادرين على الاهتمام بالآخرين وأخذ زمام المبادرة والمسؤولية تجاه العالم الذي يعيشون فيه.

وبناءً على ماتم ذكره من أهمية ودور منهج هاي سكوب في مرحلة رياض الأطفال وللتعرف على إمكانية تطبيق منهج هاي سكوب في رياض الأطفال السورية فإن الباحثة ترى ضرورة تعرف درجة توافق معايير منهج هاي سكوب مع معايير وفلسفة المجتمع التي انبثقت منها وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية وذلك من خلال تقويم وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية في ضوء معايير منهج هاي سكوب.

وحددت الباحثة مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما درجة توفر معايير منهج هاي سكوب في الوثيقة الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما معايير منهج هاي سكوب والتي حددتها مؤسسة هاي سكوب لمرحلة الخمس سنوات؟

2. ما درجة توفر معايير منهج هاي سكوب في ضوء وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية من وجهة نظر الباحثة والخبيرة التربوية؟

3. ما درجة التوافق بين نتائج تحليل وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية من وجهة نظر الباحثة والخبير التربوي في ضوء معايير منهج هاي سكوب؟

3- أهمية البحث: من المتوقع أن يفيد البحث في :

1. بيان آلية بناء المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال استناداً إلى مبادئ المجتمع وفلسفته والاتجاهات المعاصرة والمستجدات التربوية.

2. بيان دور المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال في التعرف على كيفية قبول المنهج الجديد وإمكانية تطبيقه.

3. التعرف على المرونة التي يتسم بها منهج هاي سكوب من خلال دعم تعلم الأطفال بالمشاركة النشطة في عملية التعلم من خلال التجارب المباشرة.

4. التعرف على دور منهج هاي سكوب في السعي لتعليم الأطفال بناءً على المستويات التنموية والتزامه العمل مع المجتمعات لخلق مستقبل أفضل لأطفالنا.

5. القائمين على بناء المناهج التعليمية في التعرف على آلية اختيار وتطبيق المنهج الجديد.

4- أهداف البحث : يهدف البحث إلى تحقيق الآتي :

. تعرف معايير منهج هاي سكوب لأطفال الخمس سنوات والتي حددتها مؤسسة هاي سكوب.

- تعرف درجة توفر وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية في ضوء معايير منهج هاي سكوب وفق تحليل الباحثة والخبيرة التربوية.

. تعرف درجة التوافق بين نتائج تحليل وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية وتحليل الخبرة التربوية في ضوء معايير منهج هاي سكوب.

5- حدود البحث:

حدود زمنية : خلال العام (2021 . 2022).

حدود مكانية: الجمهورية العربية السورية.

حدود موضوعية : اقتصر البحث على تقويم وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية في ضوء معايير منهج هاي سكوب.

مصطلحات البحث و التعريفات الإجرائية :

التقويم: هو جمع مجموعة من المعلومات الصادقة والثابتة، وتحليل درجة ملاءمتها لمعايير خاصة بالأهداف المحددة بالبداية بهدف اتخاذ القرار (روجرز، 2006، 17). وعرفه (أبو غريبة، 2011) بأنه: إعطاء ظاهرة معينة أو شيء مادي محسوس أو سلوك شخص قيمة محددة عن طريق استخدام الأدوات الموضوعية الدقيقة أو الرجوع إلى معايير ثابتة غالباً ما تكون نتيجة تجارب طويلة.

وتعرفه الباحثة إجرائياً : بأنه استخدام الأدوات الموضوعية للتعرف على درجة توفر معايير منهج هاي سكوب في وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية، وإصدار الأحكام المناسبة.

وثيقة معايير مناهج رياض الأطفال السورية: هي معايير تتبنى وتدعم محتوى أكاديمي قوي ومتنوع وداعم للمجالات المعرفية والمهارية والوجدانية، ومعايير أداء للمجالات الأساسية لمرحلة رياض الأطفال. (المركز الإقليمي لتنمية الطفولة المبكرة، 2021، 22) **معايير منهج هاي سكوب:** هي المعايير التي وضعتها مؤسسة هاي سكوب واعتبرتها اللبنة الأساسية في التفكير والتعلم لكل مرحلة من مراحل النمو والتي استندت إلى لوحة أبعاد الاستعداد للمدرسة والتي حددتها أهداف التعليم الوطنية وحددها منهج هاي سكوب لأطفال الخمس سنوات ب (58) مؤشراً تقع في ثمانية مجالات. (High Scope.org)

الإطار النظري :

أولاً : مفهوم التقييم:

يعد التقييم جزءاً أساسياً وخطوة هامة مكملة لنجاح العملية التعليمية فهو وسيلة يتم من خلالها النهوض بجودة التعليم وكفاءته وتطويره في ضوء مستويات معيارية تشير على الحد الأدنى من الكفايات المطلوب تحقيقها.

فالتقييم بمفهومه العام عملية منظمة لجمع المعلومات حول ظاهرة ما وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها لمعرفة مدى بلوغ أهداف التعلم وذلك للوصول إلى أحكام عامة بهدف اتخاذ القرارات الملائمة (السليهي، 2021، 10).

وتصفه (المرعي، 2021، 15) بأنه عملية منهجية علمية منظمة لجمع المعلومات حول الموضوع المراد تقويمه مهما كان نوعه وتحليلها وتفسيرها في ضوء معايير محددة ينتج عنها حكم معين يفيد في صناعة القرار التربوي.

وبناءً لما تم ذكره فإن الباحثة ترى أنّ التقييم يشكل أحد أهم العمليات الضرورية التي تخدم واقع العملية التربوية بهدف تحسين أو تطوير تلك العملية وإما إصدار حكم لغرض ما باستخدام محكات أو مستويات كمعايير لتقدير فاعلية الشيء ودقته.

أهمية التقييم:

يُعد التقييم موضوعاً مهماً لأنه وسيلة للحكم على فاعلية العملية التعليمية، فهو يشخص المشكلات والعقبات التي تعترضها ويصدر الأحكام التي تسهم في تحسينها وتطويرها وفعاليتها.

فالتقييم يحقق أغراضاً هامة بالنسبة للموضوعات المتضمنة في المنهج حيث يؤدي إلى الحكم على مدى فاعلية المنهج ومدى ملاءمته لإشباع الحاجات المعرفية للمتعلمين وقدراتهم وميولهم والتعرف على جوانب الصعوبة والسهولة في موضوعات المنهج إلى جانب قدرة المنهج على تغطية الأهداف التعليمية الموضوعية وفي ضوء ما سبق يمكن تعديل وتطوير وتحسين المنهج (غنيم، 2004، 44).

ويساعد المختصين في تطوير المناهج ومتابعتها في إصدار قرارات تُعدل المسار حتى تتجز الأهداف المأمولة أو إجراء التعديلات المطلوبة ومن ثم المراجعة بدلاً من القيام بالتعديل بطريقة عشوائية غير مخطط لها (أبو جلالة، 1999، 20).

وفي ذات السياق تكمن أهمية التقويم بالنسبة لواضعي المناهج في أنه يقدم لهم ما يشبه دراسة الجدوى والتي تساعد على إصدار القرارات الملائمة بتبني أهداف معينة أو مناهج معينة دون غيرها (خاطر وآخرون، 1981، 447).

وتجد الباحثة أنَّ أهمية التقويم تتبع من أهمية ما يقوم بتقويمه فحتى تتمكن من اتخاذ القرار الصائب بشأن تبني منهج محدد أو الحكم على مدى فاعليته كان من الضروري تقويم معايير معرفته مدى توافقها مع فلسفة المجتمع وحاجاته وباعتبار جودة المنهج تتبع من جودة المعايير التي تعد نقطة البدء في عملية تحسين أو تطوير جوانب العملية التعليمية.

مفهوم منهج هاي سكوب:

تُعد المناهج التربوية وسيلة التربية الأساسية لتحقيق أهداف المجتمع فالنظام التربوي اعتمد دائماً على نظام تعليمي يعكس وجهة نظره في العملية التربوية والفلسفة التي أخذ منها.

فالمنهج سلسلة من خبرات التعلم المخططة والمنهجية والمنظمة حول فلسفة معينة للتعليم، ويجب أن يعتمد المنهج المستخدم في مرحلة الروضة على المبادئ السليمة لتنمية الطفل ومدى ملاءمة فلسفة البرنامج لنمو واحتياجات الأطفال (Goffin.2000.34).

حيث يشير مصطلح (High Scope) إلى الأغراض العالية والمهمة بعيدة المدى، وهو نموذج تعليمي نشأ في الولايات المتحدة الأمريكية، هدفه تحسين فرص الحياة للأطفال

والشباب من خلال تعزيز البرامج التعليمية عالية الجودة، ويرى (Holt.2010.58) أن كلمة عالية تشير إلى الحد الأقصى لمستوى الإنجاز عند الأطفال، والنطاق يتضمن مجموعة متنوعة من الخبرات التي يمكن تقديمها للأطفال حتى يتمكنوا من الاكتفاء الذاتي الجودة.

والبرنامج عالي الجودة (High Scope) تأسس على فلسفة التعلم التشاركي يشارك فيه الأطفال والكبار، شركاء تفاعليون في عملية التعلم، حيث يحدث التعلم في بيئة قائمة على اللعب يعمل فيها الأطفال والبالغون معاً، لتطوير معرفة الأطفال ومهاراتهم في حل المشكلات واتخاذ القرار والاعتماد وتعزيز شعورهم بالفضول والمثابرة والإبداع (High Scope.org).

ترى الباحثة من خلال ما سبق الحديث عنه أن منهج هاي سكوب نهجاً تعليمياً واسعاً وواقعياً يتمحور حول الطفل ويعتمد التعلم النشط من خلال الخبرات الموجهة لمراحل نمو الطفل أسلوباً لتعزيز عملية التعليم البناء اللازمة لتنمية مهارات التعلم الأساسية، فاعتماد المنهج على مصدرين أساسيين هما اهتمامات الأطفال والخبرات الأساسية يقدم طريقة لتنفيذ برنامج قائم على البنائية التي لها جذور في فلسفة ديوي وبياجيه في النظرية المعرفية، فهو يأخذ عملية التعلم إلى ما هو أبعد من التقليدية من خلال تطبيق الأساليب التي تعزز الاستقلال والفضول واتخاذ القرار والإبداع وحل المشكلات.

أهمية منهج هاي سكوب في رياض الأطفال:

لا يزال تعليم أطفال المستقبل أولوية قصوى اليوم كما كان قبل سنوات عديدة عندما بدأ التعليم لأول مرة كمحاولة لتعليم وتعزيز المواطنة، ومنذ ذلك الحين تغير الزمن بشكل كبير حيث تحول التركيز إلى إعداد الأطفال للنجاح بشكل دائم في المجتمع.

وقد جاءت الدراسات لتؤكد من خلال البحث طويل الأمد أن منهج هاي سكوب وسيلة كفوءة لإنشاء برامج إيجابية للأطفال والنجاح المستقبلي من حيث الصحة والأسرة

والاقتصاد والوظيفة كدراسة (wiegerink.lawser.Deloria&wiekart.1970) ودراسة (Ferrari&Durlak.1998) ودراسة (Buton&Grotewell.2008) .

كما وأكدت دراسة (Samuelsson et al.2006) على الآثار الإيجابية للتعليم العالي الجودة لمرحلة الروضة هاي سكوب (High Scope) على الأطفال لتحقيق مزيد من التعلم والتطوير .

وكذلك دراسة (Chujan & Kilenthong, 2019) أكدت على الأثر الإيجابي لمنهج هاي سكوب على نمو الطفل في أبعاده المتعددة بما في ذلك المهارات الحركية واللغة التعبيرية والمهارات الشخصية والاجتماعية.

وترى الباحثة استناداً لما مر سابقاً أنّ منهج هاي سكوب يدعم التعلم والتطور الإيجابي للأطفال من خلال تلبية احتياجاتهم وتوقعاتهم كما ويشجع الأطفال على التفاعل بشكل مستقل مع المعدات والمواد والأحداث والأفكار من خلال التجارب المباشرة والتي تُعدهم للمستقبل وتعزز لديهم الاستقلال ووالإبداع وحل المشكلات والمهارات الأساسية التي تساعدهم على النجاح في الحياة.

معايير منهج هاي سكوب:

يركز التعلم في منهج هاي سكوب لمرحلة ما قبل المدرسة على مجالات المحتوى الثمانية التالية والتي تستند إلى لوحة اهداف التعليم الوطنية والتي يسترشد بها في تحديد محتوى التعلم وحددت في (58) مؤشراً نمائياً رئيسياً تُلبي معايير الدولة للطفولة المبكرة، ويرتبط كل مؤشر بأحد أبعاد الاستعداد للمدرسة وكل منها عبارة عن بيان يُحدد هدفاً تعليمياً مهماً للأطفال الصغار حيث يتعامل الأطفال الصغار مع التعلم بطرق مختلفة كل منها يجلب مجموعة من المواقف والعادات والتفضيلات لتفاعلاتهم واستكشافاتهم (High Scope. Org).

فتتمية الأطفال في منهج هاي سكوب تتم استناداً إلى مجموعة من المؤشرات الرئيسية التي تم إنشاؤها من خلال الأبحاث في النظريات التنموية والتي حددها المنهج في (58)

مؤشراً في ثمانية مجالات هي مناهج التعلم، التنمية الاجتماعية والعاطفية والنمو الجسدي والصحة واللغة ومحو الأمية والاتصالات الرياضيات، فنون إبداعية، العلوم والتكنولوجيا والدراسات الاجتماعية (Miron at al.2014.24).

ترى الباحثة أنه في منهج هاي سكوب لمرحلة ما قبل المدرسة يتم توجيه التعلم بـ (58) مؤشراً من مؤشرات التنمية الرئيسية تلبي جميع المعايير الوطنية للدولة فكل مؤشر يرتبط بأحد أبعاد الاستعداد للمدرسة وتُحدد أحد أهداف التعلم الهامة للأطفال الصغار وهذه المجالات الثمانية هي مناهج التعلم، التنمية الاجتماعية والعاطفية، التنمية البدنية والصحة، اللغة ومحو الأمية والاتصال، الرياضيات، الفنون الإبداعية، العلوم والتكنولوجيا والدراسات الاجتماعية.

معايير التعلم النمائية في مرحلة رياض الأطفال:

- **منهجية معايير التعلم:** بُنيت معايير التعلم لمرحلة رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية من خلال عملية تعاونية شاملة شارك فيها عدد من الاختصاصيين والخبراء المعنيين في هذه المرحلة من الطفولة المبكرة، واستخدم فيها العديد من المصادر والوثائق العربية والعالمية توفير الغطاء لعملية البناء وحاضنة لجمع الأدلة لتعزيز هذا العمل.

وتُعد معايير التعلم المبكر النمائية وفقاً للجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار (NAEYC) وصفاً عاماً لما ينبغي أن يتعلمه الأطفال ويكونوا قادرين على القيام به ولقد انطلق الإطار الذي بُنيت المعايير النمائية عليه من الجوانب الآتية:

1. تؤكد معايير التعلم المبكر النمائية على محتوى ونواتج متميزة تتناسب مع مراحل النمو.

2. يتم تطوير ومراجعة معايير التعلم المبكر النمائية من خلال عمليات مدروسة وشاملة بطرق مناسبة.

3. تكتسب معايير التعلم المبكر النمائية فعاليتها من خلال ممارسة التطبيق والتقويم التي تدعم جميع الأطفال (المركز الإقليمي لتنمية الطفولة المبكرة، 2021، 12).

إطار الوثيقة:

تمثل هذه الوثيقة تطويراً للوثيقة التي اعتمدها وزارة التربية لعام (2006م) وهي في كثير من جوانبها تؤكد الأبعاد القوية التي قامت عليها الوثيقة السابقة، وتُعيد النظر في جوانب النقص والقصور لسد الثغرات والنهوض بمنهج رياض الأطفال إلى المستوى الذي يحقق التطور الحقيقي في آليات تعليمها وتعلمها بحيث تصبح قادرة على منافسة المناهج العالمية في عصرنا هذا.

وتدور هذه الوثيقة حول أربعة مجالات نمائية بالإضافة إلى ستة مجالات أخرى ولكل مجال معايير خاصة به، وقد تم تقسيم كل معيار إلى جداول مؤشرات أداء حيث توفر هذه المؤشرات أوصافاً دقيقة للمهارات والمعارف والاتجاهات التي ينبغي أن يظهرها الطفل وكذلك السلوكيات التي يمكن ملاحظتها وتشير إلى إتقانهم للمؤشر (المركز الإقليمي لتنمية الطفولة المبكرة، 2021، 13).

8- إجراءات البحث الميدانية:

منهج البحث : تم استخدام المنهج الوصفي باستخدام أسلوب التحليل لوثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية في ضوء وثيقة معايير منهج هاي سكوب.
مجتمع البحث: وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية.
عينة البحث: تشمل المؤشرات المتضمنة في وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية.

الجدول (1) مجالات المعايير ومؤشرات أداء الطفل المتضمنة في وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية

المحور	المجال
فهم الذات	المجال الاجتماعي - العاطفي
ضبط الذات	
التعبير العاطفي	
العلاقات مع الصغار	
العلاقات مع الكبار	
تطور العضلات الكبرى والصغرى والتآزر والالتزان	المجال الحسي الحركي والصحة العامة
اللياقة البدنية والكفاءة في أداء الأنشطة الحركية	
الصحة	
إظهار الطفل وعياً متزايداً بأنشطة صحة الفم والتغذية الصحية	
السلامة	
الدافعية للاستكشاف والمبادرة للبحث عن المعرفة	المجال العقلي والعمليات المعرفية
الانتباه والتذكر	
المشاركة والسمود	
المنطق والملاحظة والتفكير الناقد والاستدلال وحل المشكلات	
الاستعداد للحساب والأنماط	مجال المنطق والتفكير الرياضي
مفاهيم الأعداد والعمليات الرياضية	
الهندسة والحس المكاني	
القياس	
الاستقصاء العلمي	مجال العلوم والخبرات العلمية
الفيزياء والحياة	
الكائنات الحية وموارد الطبيعة	
الكرة الأرضية والكون	

الأرض والنشاط البيئي	
الجغرافيا وخواص الطبيعة	مجال الجغرافيا وموارد الطبيعة
الموارد الطبيعية والوطنية	
التاريخ والأحداث والشخصيات التاريخية	مجال التاريخ والموروث الثقافي
الموروث الثقافي	
الفهم والاستيعاب	المجال اللغوي والقراءة والكتابة المبكرة
التعبير والتحدث	
القراءة	
الكتابة	
التذوق الموسيقي	مجال الفنون الموسيقية والأداء الغنائي والآلي
الحركات التعبيرية المرافقة للأناشيد والمقطوعات الموسيقية	
اللغة الموسيقية	
الأداء الغنائي والآلي	
التحليل الموسيقي	
المعرفة الأساسية بالتقنية (المفاهيم العامة)	المجال التقني والتعلم عن بعد
المواطنة الرقمية	
العمل والقوى العاملة والخدمات في المجتمع	مجال الاقتصاد والعمل
السوق والتبادل الاقتصادي	
مجال الوطنية والمواطنة	
اللعبة الدرامي	مجال التمثيل ولعبة الأدوار
الوطنية	مجال الوطنية والمواطنة
المواطنة	
التذوق الفني والجمالي	مجال الفنون الإبداعية (البصرية والتطبيقية)
الإنتاج الفني	
التعبير الفني	
النقد والتحليل الفني	
الثقافة الفنية	

أداة التحليل : لتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بإعداد استمارة بمعايير هاي سكوب الأساسية لأطفال (5) سنوات على ضوء معايير هاي سكوب التي حددتها مؤسسة هاي سكوب وشملت الاستمارة التي أعدها الباحثة المجالات الثمانية لمعايير منهج هاي سكوب والتي تضمنت: نهج التعلم وتتضمن (8) مؤشراً والتنمية الاجتماعية والعاطفية وتتضمن (9) مؤشراً والتنمية البدنية والصحة وتتضمن (5) مؤشراً، اللغة ومحو الأمية والاتصال وتتضمن (12) مؤشراً، الرياضيات وتتضمن (18) مؤشراً، الفنون الإبداعية وتتضمن (6) مؤشراً، العلوم والتكنولوجيا وتتضمن (11) مؤشراً، الدراسات الاجتماعية وتتضمن (8) مؤشراً، باعتبار كل مؤشر من المؤشرات يرتبط بأحد أبعاد الاستعداد للمدرسة التي حددتها لوحة أهداف التعليم الوطنية والمقبولة على نطاق واسع كمعيار في الطفولة المبكرة وبما يحقق أهداف التعلم .

صدق التحليل: للتأكد من صدق أداة التحليل قامت الباحثة بعرض استمارة تحليل المحتوى على مجموعة من المحكمين، واشتملت الأداة على هدف التحليل وفئاته الرئيسية والفرعية ووحدات التحليل ومعايير التحليل للتعرف على آرائهم في إمكانية استخدام هذه الاستمارة واعتمادها أداة للتحليل في تحليل معايير منهج هاي سكوب و كذلك مناسبة هذه المعايير لطفل الروضة (6.5) سنوات، بعد جمع آراء المحكمين وتحليلها تم حساب النسب المئوية لل تكرارات، حيث تراوحت نسبة الاتفاق بين (84.5% - 94.3%)، وأجمع المحكمون على وضوح عبارات الاستمارة، تعديل صياغة بعض البنود.

ثبات التحليل: قامت الباحثة بالتأكد من ثبات التحليل من خلال حساب معامل الاتفاق بين التحليلين الأول و الثاني، حيث قامت الباحثة بإعادة التحليل بفواصل زمني بين التحليلين أسبوعين ، تم تحليل المؤشرات المتضمنة في وثيقة المعايير الوطنية لرياض الأطفال مرتين بفارق أسبوعين فكان عدد التكرارات في المرة الأولى (568) وفي المرة الثانية (566) وبذلك تكون عدد مرات الاتفاق (566)، ثم قامت الباحثة بحساب درجة الثبات باستخدام

$$\text{معادلة كوبر وهي } 100 \times \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد عدم الاتفاق}}$$

فكانت نسبة الاتفاق = 0.9%

. وعزت الباحثة نقاط الاختلاف إما لاختلاف فهم المقصود من المؤشر، أو الاعتماد على التحليل الظاهر وليس التحليل الضمني والظاهري.

ولإيجاد ثبات تحليل الاستمارة قامت الباحثة بعملية التحليل مع باحثة أخرى، وذلك بعد الاتفاق على جميع الإجراءات الخاصة بالتحليل، وبعد ذلك تم استخراج الثبات بين المحللين بتطبيق معادلة هولستوي و التي تأخذ الصورة التالية :

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد الوحدات التي يتفق المحللان على تحليلها}}{2 \times \text{عدد وحدات التحليل الأول} + \text{عدد وحدات التحليل الثاني}}$$

$$0.99 = \frac{2 \times 568}{569 + 568}$$

وهي نسبة عالية لمعامل الثبات يمكن الوثوق بها كدليل على ثبات عملية التحليل، والجدول الآتي يبين نتائج تحليل المحللين

جدول (2) النسبة المئوية لمعامل الثبات لتحليل الباحث وتحليل المحلل الثاني

التكرار عند المحلل الأول	التكرار عند المحلل الثاني	عدد الوحدات المتفق عليها	عدد الوحدات المختلف عليها	معامل الاتفاق بين المحللين
568	569	568	1	0.99%

خطوات التحليل : اتبعت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى، واعتبرت المؤشر وحدة التحليل بهدف معرفة مدى توافق معايير منهج هاي منهج هاي سكوب مع وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال، وذلك لأنها أكثر الوحدات التي تتناسب مع موضوع البحث خاصة لهذه المرحلة من العمر ، حيث تعد المؤشرات دوراً هاماً في تقويم المعايير، و قد عُدَّ المؤشر وحدة لعملية التحليل ، حيث يعرف المؤشر بأنه وصف دقيق وواضح للمعارف أوالمهارات التي يجب على المتعلمين الحصول عليها في مرحلة محددة خلال دراستهم، و قد تم إعطاء المؤشرات جميعها تقديراً كمياً متساوياً ، حيث تم إعطاء كل مؤشر وزناً واحداً أي وحدة قيمية واحدة ، وقد صُممت استمارة تحليل المحتوى لرصد

تكرارات ظهور فئات التحليل في مجموعة المؤشرات، و قد تم تحليل المؤشرات على النحو التالي:

1. تم قراءة كل مؤشر قراءة هادفة لبيان المهارات أو المعارف التي يقوم على تقويمها.
 2. تم تقسيم ورقة العمل إلى مؤشرات حيث المؤشر هي وحدة التحليل على اعتبار كل مؤشر يُقوم مهارة أو معرفة.
 3. جُمعت التكرارات التي حصل عليها كل مؤشر منفرداً ، ثم جمعها ضمن مجموعة المعايير التي تنتمي إليها.
 4. جمعت التكرارات التي تنتمي إلى كل معيار في مجموعة وثيقة المعايير الوطنية ، ومن ثم في مجموع المؤشرات بحيث أصبح لدينا جدول للمؤشرات يتضمن مجموع التكرارات أمام كل معيار.
- المعالجة الاحصائية:** ليحقق البحث أهدافه قامت الباحثة باستخدام التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة البحث.

نتائج الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على إمكانية تطبيق منهج هاي سكوب في رياض الأطفال السورية من خلال تعرف درجة توافق معايير منهج هاي سكوب لمرحلة رياض الأطفال (4 . 5) سنوات في ضوء وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية وقد اعتمد للتعرف عليها المؤشرات المتضمنة في مجالات المعايير حيث تضمن كل مجال مجموعة من المؤشرات وكل مؤشر يحدد هدفاً تعليمياً مهماً للأطفال، ويعزز عمليات التعلم البناء اللازمة لتوسيع المهارات الفكرية والاجتماعية للأطفال.

جدول (3) يبين مجالات معايير منهج هاي سكوب والتي تضمنتها استمارة تحليل وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال وعدد المؤشرات الفرعية ونسبتها بالنسبة للقائمة ككل

مجالات معايير منهج هاي سكوب	عدد المؤشرات الفرعية	نسبتها
نهج التعلم	8	10.5%
التنمية الاجتماعية والعاطفية	9	11.8%
التنمية البدنية والصحة	5	6.6%
اللغة ومحو الأمية والاتصال	12	15.8%
الرياضيات	18	23.7%
الفنون الإبداعية	6	7.9%
العلوم والتكنولوجيا	10	13.2%
الدراسات الاجتماعية	8	10.5%

للإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثة بما يلي:

1. للتعرف على درجة توفر معايير منهج هاي سكوب مع المعايير المتضمنة في وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال، قامت الباحثة بوضع استمارة تحليل وذلك استناداً إلى معايير منهج هاي سكوب التي حددتها مؤسسة هاي سكوب لأطفال الخمس سنوات، ثم قامت الباحثة بتحليل المؤشرات المتضمنة في الوثيقة الوطنية لمعايير مناهج رياض الأطفال مع خبرة تربوية.

جدول رقم (4) استمارة تحليل مضمون مؤشرات الوثيقة الوطنية لمعايير مناهج رياض الأطفال في ضوء معايير منهج هاي سكوب.

الخبرة التربوية		الباحثة		المبادئ الأساسية لمنهج هاي سكوب	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
9.7%	55	9.3%	53	نهج التعلم	
3.5%	20	3.9%	22	يبادر للمشاركة مع أقرانه أثناء قيامهم بالأنشطة في الروضة.	1
0	0	0	0	يخطط للأنشطة التي يريد القيام بها مسبقاً.	2
1.6%	9	1.2%	7	يشارك في الأنشطة المفضلة لديهم.	3
1.6%	9	1.2%	7	يمارس الأنشطة التي خطط لها.	4
0.5%	3	0.4%	2	يجد حلاً للمشكلات التي تواجههم أثناء اللعب.	5
1.8%	10	1.4%	8	يجمع المعلومات حول الموضوع الذي يريد تنفيذه.	6
0.7	4	0.7%	4	يعبر عما حوله بعبارة صحيحة.	7
0.2%	1	0.4%	2	يتمتع في الأشياء التي توصل إليها أثناء النشاط.	8
10.5%	60	10.9%	62	التنمية الاجتماعية والعاطفية	
0.5%	3	0.9%	5	يذكر صفاته التي تميزه عن أقرانه.	9
1.2%	7	1.1%	6	يمتلك القدرة على أداء الأعمال الموكلة إليهم	10
1.1%	6	1.1%	6	يعبر عن مشاعره حسب الموقف الذي يمر به	11
1.1%	6	1.2%	7	يعبر عن تعاطفه مع الآخرين حسب المواقف التي يمرون بها.	12
1.8%	10	1.6%	9	يشارك أقرانه في الأنشطة المختلفة.	13

14	يبني علاقات اجتماعية مع أقرانه ومع الآخرين.	9	9	%1.6
15	يشارك أقرانه في الأنشطة الجماعية	8	7	%1.4
16	يميز بين الخطأ والصواب.	11	13	%1.9
17	يحل الخلافات بين أقرانه أثناء القيام بالأنشطة المختلفة.	0	0	0
	التنمية البدنية والصحية	60	60	%10.5
18	يستخدم عضلاته بشكل يظهر المرونة والقوة.	13	12	%2.3
19	يستخدم عضلاته الصغيرة بشكل يظهر البراعة والتنسيق بين اليد والعين.	18	20	%3.1
20	يذكر كيفية القيام بالحركات المختلفة باستخدام أجسادهم.	16	14	%2.8
21	يمارس العادات اليومية المتعلقة بالعبارة الشخصية.	5	8	%0.9
22	يشارك أقرانه في الأنشطة المتعلقة بالصحة العامة.	8	6	%1.4
	اللغة والتواصل	82	80	%14.08
23	يدرك معاني المفردات اللغوية بشكل صحيح.	11	12	%1.9
24	يعبر عما يريد بكلمات وعبارات صحيحة.	8	9	%1.4
25	يستخدم الكلمات والمفردات أثناء حديثهم.	13	13	%2.3
26	يميز بين الأصوات المختلفة في اللغة.	9	8	%1.9
27	يميز أسماء الحروف من بعضها.	12	10	%2.1
28	يميز أصوات الحروف من بعضها.	9	6	%1.6
29	يقرأ قصة مستعيناً بالصور.	2	3	%0.4
30	يقرأ صوراً لكلمات مألوفة لديه.	2	3	%0.4
31	يربط الكلمة بالصورة أمامه.	6	8	%1.1

32	يظهر الأطفال معرفتهم بالكتب.	4	%0.7	3	%0.5
33	يكتب لأغراض مختلفة.	9	%1.6	5	%0.9
34	يستخدم اللغة الإنكليزية.	1	%0.18	1	%0.18
	الرياضيات	80	%14.08	80	14.05 %
35	يستخدم الكلمات الرياضية في الأنشطة المختلفة.	0	0	0	0
36	يستخدم الرموز الرياضية في الأنشطة المختلفة.	1	%0.18	1	%0.18
37	يعد الأشياء من حوله عدداً تراتيبياً.	9	%1.6	10	%1.8
38	يجمع الأشياء المجزأة خلال الأنشطة المختلفة.	5	%0.9	3	%0.5
39	يفصل الأشياء عن بعضها أثناء قيامها بالأنشطة.	4	%0.7	4	%0.7
40	يسمي الأشكال أمامه ويصفها.	12	%2.1	13	%2.2
41	يربط الأشياء بأماكنها المخصصة لها.	7	%1.2	8	%1.4
42	يقارن بين الأشياء حسب (الحجم، الوزن، الطول...).	2	%1.4	1	%1.18
43	يرتب الأشياء حسب (الحجم، الشكل، الطول.....).	5	%0.9	5	%0.9
44	يدرك مفهوم الوحدة.	10	%1.8	8	%1.4
45	يختار مفهوم الوحدة في الأماكن التي تعبر عنها.	9	%1.6	2	%0.4
46	يميز بين الأنماط المختلفة.	4	%0.7	4	%0.7
47	ينسخ نمط مماثل لنمط سابق أمامه.	3	%0.5	3	%0.5
48	يكمل نمط حسب البداية التي أمامه.	3	%0.5	3	%0.5
49	يشكل نمط جديد وفقاً لمعلوماته.	3	%0.5	4	%0.7
50	يبني استنتاجاً حول الكمية وفقاً لمعلومات سابقة أمامه.	2	%0.4	4	%0.7

51	يتخذ قراراً حول الكمية وفقاً لمعلومات سابقة.	3	%0.5	4	%0.7
52	يحل مشكلة حول الكمية وفقاً لمعلومات سابقة.	3	%0.5	4	%0.7
	الفنون الإبداعية	79	%1.39	77	%15.5
53	يعبر بالرسم عن أشياء يتخيلونها ويشعرون بها.	20	%3.5	20	%3.5
54	يعبر بالموسيقا عن أشياء يتخيلونها ويشعرون بها.	18	%3.2	16	%2.8
55	يعبر بالحركات عن أشياء يتخيلونها ويشعرون بها.	16	%2.8	14	%2.5
56	يعبر بلعب الأدوار عن أشياء يتخيلونها ويشعرون بها.	9	%1.6	10	%1.8
57	يبدى إعجاباً بالأعمال الفنية.	7	%1.23	9	%1.6
58	يعبر بالرسم عن أشياء يتخيلونها ويشعرون بها.	9	%1.6	8	%1.4
	العلم والتكنولوجيا	80	%14.08	78	%13.7
59	يلاحظ الأشياء من حوله أثناء الأنشطة التي يقومون بها.	23	%4.04	23	%4.04
60	يصنف المواد الأفعال والأشخاص والأحداث.	12	%2.1	11	%1.9
61	يجرب الأطفال الأشياء التي تدور في خيالهم.	7	%1.2	9	%1.6
62	يتوقع الأطفال ما سيجري نهاية النشاط من خلال ما يجري في النشاط.	9	%1.6	8	%1.4
63	يتوصل إلى أشياء جديدة وفقاً لملاحظته.	5	%0.8	5	%0.9
64	يتوصل إلى أشياء جديدة وفقاً للتجربة.	5	%0.8	5	%0.9
65	يعبر عن خصائص الأشياء التي يقومون بها.	3	%0.5	3	%0.5
66	يعبر عن كيفية عمل الأشياء التي قاموا بها.	5	%0.9	5	%0.9
67	يحيط بجميع جوانب الأشياء والعالم من حوله.	3	%0.5	2	%0.4
68	يبدى استعداداً لاكتشاف الأدوات والتكنولوجيا.	5	%0.9	4	%0.7

69	يستخدم الأدوات والتكنولوجيا.	3	3	%0.9	3	%0.5
	الدراسات الاجتماعية	77	75	%13.2	77	%13.5
70	يذكر الفروق بينه وبين أقرانه (خصائص، اهتمامات، قدرات.....)	13	15	%2.64	13	%2.28
71	يذكر الأدوار التي يقوم بها الناس في المجتمع.	9	7	%1.2	9	%1.6
72	يذكر الوظائف التي يقوم بها الناس في المجتمع.	10	10	%1.8	10	%1.8
73	يشارك أقرانه في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأنشطة.	9	11	%1.9	9	%1.9
74	يذكر أهم المواقع الموجودة في بيئته.	15	14	%2.5	15	%2.6
75	يذكر الميزات التي تتصف بها المواقع في بيئته.	12	12	%2.11	12	%2.1
76	يدرك الفرق بين الماضي والحاضر والمستقبل.	9	7	%1.2	9	%1.6
77	يدرك أهمية العناية بالبيئة.	9	10	%1.8	9	%1.6

وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة:
 للإجابة على السؤال الأول: ما معايير منهج هاي سكوب والتي حددتها مؤسسة هاي سكوب لمرحلة الخمس سنوات؟
 تمت الإجابة على ذلك من خلال عودة الباحثة إلى الموقع الرسمي لمؤسسة هاي سكوب (www.highscope.org) ومراجعة الدراسات والأدبيات التي تناولت معايير منهج هاي سكوب لأطفال الخمس سنوات وفيما يلي الجدول الآتي يبين هذه المعايير (مجالاتها ومؤشراتها).

المجالات	المؤشرات
نهج التعلم	<p>1- يبادر في استكشاف العالم من حوله.</p> <p>2- يخطط مسبقاً لتعلم أشياء جديدة.</p> <p>3- يتابع الخطط التي وضعها بشكل جيد.</p> <p>4- يتابع الأنشطة التي يقوم بها.</p> <p>4- يشارك الآخرين في تعلم أشياء جديدة.</p> <p>5- يجمع المعلومات ويحللها.</p> <p>6- يلاحظ الأشياء الجديدة.</p> <p>7- يحل المشكلات التي تعترضه.</p>
التنمية الاجتماعية والعاطفية	<p>9- يتعرف على النواحي الإيجابية في نفسه.</p> <p>10- يشعر بقدرته على أداء الأعمال الموكلة إليه.</p> <p>11- يتعرف على مشاعره.</p> <p>12- يتعاطف مع الآخرين.</p> <p>13- يشارك أقرانه في الأنشطة المختلفة.</p> <p>14- يشارك أقرانه في اللعب.</p> <p>15- يبادر إلى حل الخلافات بين أقرانه.</p> <p>3- التنمية البدنية والصحية</p> <p>16- يستخدم عضلاته بشكل يظهر المرونة والقوة.</p> <p>17- يستخدم عضلاته الصغيرة بشكل يظهر البراعة والتنسيق بين اليد والعين.</p> <p>18- يظهر وعياً في استخدام جسده في أداء الحركات بكفاءة.</p> <p>19- يتعرف خطوات العناية الشخصية.</p> <p>20- يشارك أقرانه في الممارسات الصحية.</p>
اللغة والتواصل	<p>21- يفهم الأطفال اللغة.</p> <p>22- يستخدم الأطفال الكلمات والعبارات للتعبير عما يريدون.</p> <p>23- يعبر الأطفال عن أنفسهم بلغة صحيحة.</p> <p>24- يتعرف الأصوات في اللغة.</p> <p>25- يتعرف أسماء الحروف وأصواتها.</p> <p>26- يقرأ الأطفال للتعرف على معلومات جديدة.</p> <p>27- يظهر الأطفال معرفتهم بنسخ الكلمات.</p> <p>28- يظهر الأطفال معرفتهم بالكتب.</p> <p>29- يكتب لأغراض مختلفة.</p> <p>30- يستخدم اللغة الإنكليزية.</p>
الرياضيات	<p>31- يستخدم الكلمات والرموز في الأنشطة المختلفة.</p> <p>32- يعد الأشياء من حوله.</p> <p>33- يجمع الأشياء من حوله ويفصلها.</p>

<p>34- يسمى الأشكال أمامه ويصفها. 35- يذكر العلاقات المكانية بين الأشياء والأشخاص. 36- يصف الأشياء ويقارنها ويرتبها. 37- يتعرف مفهوم الوحدة (الطول - الحجم ...) 38- يصف الأنماط وينسخها ويشكل أنماط جديدة. 39- يحل المشكلة ويستخلص نتائجها ويتخذ قرار بشأنها. 40- يستخدم معلومات للتعرف الأشياء.</p>	
<p>41- يعبر بالحركات عما يتخيله ويشعر به. 42- يعبر بالموسيقا عما يتخيله ويشعر به. 43- يعبر باللعب عما يتخيله ويشعر به. 44- يبدي إعجاباً بالأعمال الفنية. 45- يعبر بالرسم عما يتخيله ويشعر به.</p>	<p>الفنون الإبداعية</p>
<p>46- يلاحظ الأشياء من حوله. 47- يصنف المواد الأفعال والأشخاص والأحداث. 48- يجرب الأشياء التي يتخيلها. 49- يتوقع الأحداث قبل حدوثها. 50- يتوصل إلى بناء أفكار بناءً على التجارب والملاحظة. 51- يذكر خصائص الأشياء وكيفية عملها. 52- يحيط بجميع جوانب الأشياء والعالم من حوله. 53- يبدي استعداداً لاكتشاف الأدوات والتكنولوجيا. 54- يستخدم الأدوات والتكنولوجيا.</p>	<p>العلم والتكنولوجيا</p>
<p>55- يدرك الاختلافات بين الناس (اهتمامات - خصائص - قدرات). 56- يدرك أدوار ووظائف الناس المختلفة. 57- يشارك أقرانه في اتخاذ القرارات. 58- يذكر المواقع والميزات في بيئته. 59- يفهم الماضي والحاضر والمستقبل. 60- يتعرف ضرورة العناية بالبيئة.</p>	<p>الدراسات الاجتماعية</p>

للإجابة على السؤال الثاني: ما درجة توفر معايير منهج هاي سكوب في الوثيقة الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية حسب تحليل الباحثة والخبيرة التربوية.

من خلال استمارة تحليل معايير منهج هاي سكوب تبين أنّ معايير الوثيقة الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية تضمنت المعايير الآتية من معايير منهج هاي سكوب موضوع الدراسة حيث تضمنت (8) مجالات، و قد جاء في المرتبة الأولى من بين مجموعة معايير منهج هاي سكوب حيث حصل مجال اللغة والتواصل ومجال الرياضيات ومجال العلم والتكنولوجيا على المرتبة الأولى وتكرار مقداره (80) مؤشراً بنسبة مئوية مقدارها (14.08%)، تبعها مجال الفنون الإبداعية حيث حصل على تكرار مقداره (79) مؤشراً بنسبة مئوية مقدارها (1.39%) ، ثم مجال الدراسات الاجتماعية بتكرار مقداره (75) مؤشراً بنسبة مئوية مقدارها (13.2%)، تلاه مجال التنمية الاجتماعية والعاطفية بتكرار مقداره (62) مؤشراً بنسبة مئوية مقدارها (10.9%)، ثم مجال نهج التعلم بتكرار مقداره (53) مؤشراً بنسبة مئوية مقدارها (9.3%).

من خلال استمارة تحليل الخبرة التربوية لمعايير منهج هاي سكوب تبين أنّ الوثيقة الوطنية لمعايير مناهج رياض الأطفال السورية تضمنت المعايير الآتية من معايير منهج هاي سكوب موضوع الدراسة حيث تضمنت (8) معايير، و قد جاء معيار في المرتبة الأولى من بين مجموعة معايير منهج هاي سكوب حيث حصل مجال اللغة والتواصل على المرتبة الأولى وتكرار مقداره (82) مؤشراً بنسبة مئوية مقدارها (14.41%)، تبعها مجال الرياضيات حيث حصل على تكرار مقداره (80) مؤشراً بنسبة مئوية مقدارها (14.5%) ، ثم مجال العلم والتكنولوجيا بتكرار مقداره (78) مؤشراً بنسبة مئوية مقدارها (13.7%)، تلاه مجال الفنون الإبداعية ومجال الدراسات الاجتماعية بتكرار مقداره (77) مؤشراً بنسبة مئوية مقدارها (13.5%)، ثم مجال التنمية الاجتماعية والعاطفية ومجال التنمية الصحية بتكرار مقداره (60) مؤشراً بنسبة مئوية مقدارها (10.5%) تلاه مجال نهج التعلم بتكرار مقداره (55) مؤشراً بنسبة مئوية مقدارها (9.7%).

للإجابة على السؤال الثالث: ما مدى توافق معايير منهج هاي سكوب مع وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية بين تحليل الباحثة وتحليل الخبير التربوي.

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب رتب التوافق بين تحليل الباحثة وتحليل الخبيرة التربوية باستخدام كاي تربيع (χ^2) وحساب الارتباط الخطي بين الترتيبين

المجال	الترتيب حسب وجهة نظر الباحثة	الترتيب حسب وجهة نظر الخبير التربوي	كاي تربيع	الارتباط الخطي بين الترتيبين	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
نهج التعلم	6	6	10	0.5	دالة	0.01
التمية الاجتماعية والعاطفية	4	5				
التمية البدنية والصحية	5	5				
اللغة والتواصل	1	1				
الرياضيات	1	2				
الفنون الإبداعية	2	4				
العلم والتكنولوجيا	1	3				
الدراسات الاجتماعية	3	4				

مناقشة النتائج وتفسيرها: ويتبين من النتائج التي توصلت إليها الباحثة من خلال تحليل الباحثة والخبيرة التربوية لمضمون الوثيقة الوطنية لمناهج رياض الأطفال السورية توفر معايير منهج هاي سكوب بنسب مختلفة وتشير هذه النتائج إلى ارتفاع توفر معايير منهج هاي سكوب في الوثيقة الوطنية لمعايير منهج هاي سكوب.

وبلغ الارتباط الخطي بين تحليل الباحثة وتحليل الخبيرة التربوية (0.5) عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يدل على أن الترابط الخطي بين الترتيبين دال إحصائياً، أي أن هناك تقارباً ملحوظاً بين الترتيب لدى الباحثة والترتيب لدى الخبيرة التربوية، وتفسر الباحثة هذا

التقارب بين التحليلين إلى الاعتماد في بعض الأحيان على الفكرة وليس المعنى والعكس في أحيان أخرى

حيث استندت الباحثة في تحليلها على الدراسات والأدبيات التي درست مدى توافق معايير منهج هاي سكوب مع معايير البلد الذي طبقت به، وأخذت الباحثة بالاعتبار الفلسفة والأهداف التي يسعى إليها المنهج وكذلك مراعاة الباحثة المعنى الضمني والصريح أثناء تحليلها المعايير.

وفي حين قد يعود تحليل الخبرة التربوية إلى الخبرة الأكاديمية (حاصلة على ماجستير في التربية)، وخبرتها العملية من جهة أخرى من خلال عملها كموجهة أولى لرياض الأطفال في وزار التربية ومشرفة على المنصة التربوية للطفولة المبكرة وكذلك عضو في تأليف مناهج وأدلة رياض الأطفال، وعضو تأليف الوثيقة الوطنية لمعايير مناهج رياض الأطفال السورية.

ومن خلال النتائج التي توصل إليها البحث فإن الباحثة تجد إمكانية تطبيق منهج هاي سكوب في مرحلة رياض الأطفال في سورية.

مقترحات البحث:

1. إجراء برامج تدريبية حول المنهج لدراسة إمكانية تطبيقه في رياض الأطفال.
2. الاستفادة من خبرات الدول التي طبقت منهج هاي سكوب فيها والتعرف على الآلية التي اعتمدها للعمل على تنفيذه فيها.
3. إجراء دراسات أخرى تلقي الضوء على جوانب أخرى من منهج هاي سكوب بما يمكن الباحثين من التعرف أكثر على المنهج.

المراجع العربية:

1. أبو جلاله، صبحي، (1999)، اتجاهات معاصرة في التقويم التربوي وبناء الاختبارات وبنوك الأسئلة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
2. أبو غربية، إيمان شاكر، (2011)، القياس والتقويم التربوي، الأردن، عمان، دار البداية للنشر والتوزيع، ط2.
3. خاطر، محمود وآخرون، (1981)، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية، دار المعرفة، القاهرة، مصر.
4. الخضري، بسلمة، (2017)، تقويم موضوعات التغذية بكتب العلوم للمرحلة الأساسية في ضوء متطلبات التنور الغذائي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة.
5. الركابي، ندى، (2016)، تقويم واقع إدارة الجودة الشاملة في كليات التربية لأقسام التاريخ (بجامعات الفرات الأوسط) من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية وفق معايير ديمينج، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، (29).
6. السليهي، مجدي، (2021)، تقويم مهارات الضبط الإعرابي في مقرر لغتي الخالدة في ضوء معاييرها، المجلة العلمية، جامعة أسيوط، المجلد (37)، العدد (11).
7. المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية، (2016)، وثيقة الإطار العام للمناهج الوطني للجمهورية العربية السورية، وزارة التربية السورية.
8. المرعي، رزان، (2021)، تقويم الاختبارات التحصيلية المعدة من قبل معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وفق معايير الاختبار الجيد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البعث.
9. مصلح، نسيم، (2010)، تقويم مناهج الجغرافيا في المرحلة الأساسية العليا في ضوء بعض الاتجاهات العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة.

المراجع الأجنبية:

- 1- Epstein, A. S. (2007). **Essentials of active learning in preschool**. HighScope Press.
- Rotherham, A. J., & Willingham, D. (2009). **21st century skills: The challenges ahead. Educational Leadership**, (67), 16-21.
- 2- Sparks, P., & Schweinhart, L. (2013), ["Audio news briefing on the HighScope Perry Preschool Study age 40" Archived](#).
- 3- Weikart, D. Deloria, D. Lawser, S. Wiegink, R. (1970), **Longitudinal results of the Ypsilanti perry preschool project**.
- 4- Dublin, G. & Dublin, M. (2012), **The high scope approach to early learning, Book chapter from " Early childhood education and care: an intro education for students in I related": Mairremhic mohund and mark Taylor or (Eds)**.
- 5- Goffin, S. (2000), **The Role of curriculum models in early childhood education**.
- 6- Miron.F & Massar. G, (2016), **A handbook on experiential education. (pedagogical Guidelines teachers and parents**.
- 7- Orngardwich, N: Kanganawases, s, & Tuipae, c. (2015). **Development of 21st century skills scales as perceived by students procedia- sciences**.
- 8- Durlak.j & Ferrari. J, (1998), **program implementation in preventive trials**. NEW YORK: Routledge.
- 9- Schweinhart.L & Weikart.D, (1997), **The high scope preschool Curriculum comparsion study through age 23 Early childhood research Quarterly**.
- 10- Chujan. W & Kilenthong. W, (2019), **An Early Evaluation of a high scope_ Based curriculum intervention in Rural Thailand**.

- 11-Holt, N. (2010), **Bringing the high scope approach to your early years practice**, New York: Routledge
- 12-Samuelsson Ip, Sheridan S & Williams P, (2006), **five preschool curricula - comparative perspective**. International journal of early childhood, 38(1).
- 13-Grotewell pG & Burton YR (eds), (2008), **Early childhood education: Issues and developments**. New York: Nova publishers.

المواقع الالكترونية

المهارات الحياتية المتضمنة في كتاب الدراسات

الاجتماعية للصف الرابع الأساسي

إعداد الطالب : جمال سلامة - كلية التربية - جامعة تشرين

مشاركة:

إشراف

الدكتورة: منال سلطان

الدكتورة: أميرة زمرد

أستاذ مساعد في كلية التربية

أستاذ مساعد في كلية التربية

جامعة تشرين

جامعة تشرين

الملخص

هدف البحث إلى تحليل مضمون كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي لنقصي المهارات الحياتية المتضمنة فيه، ومعرفة المهارات الأكثر تضميناً، والمهارات الأقل تضميناً فيه، وقد اعتمد الباحث أسلوب تحليل المضمون من المنهج الوصفي، أما عينة البحث فكانت كتاب الدراسات الاجتماعية، والذي يحتوي ست وحدات، والمقرر للصف الرابع من وزارة التربية السورية للعام الدراسي 2018/2019، وكانت أداة البحث استمارة تحليل للمهارات الحياتية، بناء على قائمة أعدها الباحث تضمنت ست مهارات هي (الحوار، التعاون، السلامة والأمان، تحمّل المسؤولية، التفاوض، حل المشكلات).

توصل الباحث إلى النتائج الآتية: إن مهارة حل المشكلات تم التركيز عليها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي، إذ حصلت على تكرارات مقدارها (23)، وبنسبة مئوية (33.82%). أما مهارتي الحوار والتعاون فقد أنت بتكرارات مقدارها (16)، وبنسبة مئوية (23.53%)، ثم أنت مهارة السلامة والأمان بتكرارات مقدارها (6)، وبنسبة مئوية بلغت (8.82%)، تبعها مهارة التفاوض بتكرارات مقدارها (5)، وبنسبة مئوية بلغت (7.35%)، ثم جاءت مهارة تحمّل المسؤولية في المرتبة

الأخيرة بتكرارات مقدارها (2)، ونسبة مئوية بلغت (2.94%). بناء على هذه النتائج قدم الباحث مقترحات عدة أهمها: الاهتمام بضرورة تضمين المهارات الحياتية التي ظهر فيها ضعف في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي، وتصميم برامج وأنشطة إثرائية لتنمية المهارات الحياتية.

الكلمات المفتاحية: المهارات الحياتية، كتاب الدراسات الاجتماعية، الصف الرابع الأساسي.

The Life Skills Included in the Fourth Grade Social Studies Book

Abstract

The research aim to analyze the content of the fourth grade social studies book to investigate the life skills included in it, and to know the most embedded skills, and the least embedded skills in it. The researcher adopted the content analysis method from the descriptive approach. The course is for the fourth grade of the Syrian Ministry of Education for the academic year 2018/2019, and the research tool was a life skills analysis form, based on a list prepared by the researcher that included six skills (dialogue, cooperation, safety and security, responsibility, negotiation, and problem solving).

The researcher reached the following results: The problem-solving skill was focused on in the social studies book for the fourth grade, with a frequency of (23) and a percentage of (33.82%). As for the two skills of dialogue and cooperation, it came with repetitions of (16), and with a percentage of (23.53%), then the skill of safety and security came with repetitions of (6), and with a percentage of (8.82%), followed by the skill of negotiation with repetitions of (5), and with a percentage of (7.35%), then the skill of taking responsibility ranked last with a frequency of (2), and with a percentage of (2.94%). Based on these results, the researcher made several proposals, the most important of which are: Paying attention to the necessity of including life skills in which weakness appeared in the content of the fourth grade social studies book, and designing enrichment programs and activities to develop life skills.

Keywords: Life Skills, Social Studies Book, Fourth Grade.

مقدمة البحث

يشهد العصر الحالي كثيراً من التطورات المتسارعة التي أثرت بشكل كبير في شتى مجالات الحياة، وفرضت على الواقع تغيرات حياتية جذرية ومتنوعة ومستمرة مما يستدعي التكيف معها والتعامل معها بنجاح.

وإن سرعة هذه التغيرات أثرت على بنية المعرفة من جهة وعلى البناء الاجتماعي من جهة أخرى، وعلى أنظمة التعليم بينهما، وبات من الضرورة الملحة أن تجدد التربية طبيعة الدور الذي تؤديه حيث أصبح من متطلبات التغيير في العصر الرقمي بناء المهارات الضرورية للحياة الجديدة (التميمي ومصطفى، 2011، 199). وتتحمّل التربية العبء الأكبر في تلبية متطلبات العصر الجديدة، إذ تهدف التربية الحديثة إلى إعداد الفرد للحياة في ضوء قدراته وإمكاناته حتى يتمكن من مواجهة التحديات الحاضرة والمستقبلية، وذلك من خلال تدريب التلميذ على العديد من المهارات الحياتية التي تعدّ أهمّ مرتكزات التربية المعاصرة، ومن المهام الحديثة للمدرسة في القرن الحادي والعشرين، كما أصبح جُلّ اهتمام المنظمات والهيئات الدولية ضرورة تدريس المهارات الحياتية في المدارس، وتضمينها في الكتب الدراسية وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي؛ لما لها من أثر كبير في مساعدة التلميذ على تكوين حياة أفضل في المستقبل، وتعزيز ثقته بنفسه، ورفع تقديره لذاته.

وتأتي أهمية اكتساب المهارات الحياتية في أنّها تحقق التكامل بين المدرسة والحياة، وتجسد وظيفة التعلّم حيث تربطه بحاجات التلاميذ ومواقفهم اليومية واحتياجات المجتمع، وإعطاء التلميذ الفرصة لأن يعيش حياته بشكل أفضل، وخاصة في هذا العصر الذي يتسم بانفجار معرفي وتكنولوجي متلاحق، الأمر الذي يتطلب إعداد أفراد قادرين على التكيف والتفاعل مع هذه المتغيرات (مسعود، 2002، 44)، ويمكن تعلّم المهارات الحياتية وتعليمها بحيث تتداخل وتتطور من خلال المناهج الدراسية، وتتطلب توفير فرص مناسبة للتلاميذ بغية تعلّمها، ومن ثمّ تقويم مدى تحسّن أدائها فيها. وإنّ عملية اكتساب المهارات الحياتية من النواتج المهمّة للمناهج الحديثة في أي مرحلة دراسية، وهذا الأمر لا يقتصر على مادة بعينها دون المواد الأخرى فهي مسؤولية مشتركة لا

يعنى منها أي تخصص، ويرجع ذلك إلى أنّ التربية في جوهرها معايشة الناس والتعامل معهم وتدفعهم إلى العمل والمشاركة في العملية التنموية والحياة البيئية (الجهيني، 2013، 179).

وتعدّ عملية اكتساب المهارات الحياتية من النواتج المهمة للمناهج الحديثة في أي مرحلة دراسية، وهذا الأمر لا يقتصر على مادة بعينها دون المواد الأخرى فهي مسؤولية مشتركة لا يعنى منها أي تخصص، ويرجع ذلك إلى أنّ التربية في جوهرها معايشة الناس والتعامل معهم وتدفعهم إلى العمل والمشاركة في العملية التنموية والحياة البيئية (الجهيني، 2013، 179)، والدراسات الاجتماعية إحدى المواد الدراسية التي تؤهل التلميذ للحياة بمفرداتها ومتغيراتها المعاصرة، ومحوراً مهماً للتلاميذ بسبب تأثيرها في مجريات حياتهم، فهي في الصف الرابع الأساسي تأخذ منحى جديداً تعرّف المتعلم مهارات التعامل مع المجتمع، وبناء منظومة معرفية تناسب البيئة التي يعيش فيها، وتشجع على العمل التعاوني واحترام الآخر، ويفسح المجال له لبناء قيمه وسلوكاته.

ويأتي مشروع تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية في الجمهورية العربية السورية تلبية لتوصيات المؤتمرات التربوية وانسجاماً مع نتائج الدراسات والبحوث السابقة، وانطلاقاً من الحاجة إلى إحداث نقلة نوعية في المحتوى التربوي والتعليمي بصورة تركز على المفهوم الشامل لمنهج الدراسات الاجتماعية الذي يواكب طبيعة التطورات المتلاحقة والسريعة سواء منها التربوية والتعليمية والمجتمعية والتقنية، وقد تمّ الانطلاق في تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية من أهداف عامة تتحدد بتربية المتعلم اجتماعياً من خلال مساعدته على فهم ماضي مجتمعه وتراثه وفهم العالم من حوله وإكسابه كفايات ومهارات يتفاعل من خلالها مع قضايا مجتمعه إيجابياً ويمتلك القدرة على اتخاذ القرار والمبادرة (وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، 2007، 9). والتربية اليوم مطالبة بتضمين مناهجها مجموعة من المعارف والمهارات والسلوكيات التي يتطلبها إعداد التلاميذ للمستقبل والمشاركة في بنائه، كما أنها مطالبة أيضاً باستخدام الأساليب والطرائق والتقنيات التي يستطيع التلاميذ بوساطتها أن يتعلموا تلك المهارات الحياتية والتخلي عن

أساليب وطرائق التلقين والإذعان التي تقوم على عرض شفوي مستمر لمجموعة من المعلومات والمعارف والآراء والخبرات يلقها المعلم على تلاميذه (بشارة، 2009، 3). وفي البحث الحالي، يتناول الباحث المهارات الحياتية المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي.

مشكلة البحث

اهتمت وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية بتطوير النظام التربوي بما يتلاءم مع متطلبات العصر وكفائاته، وسارعت إلى تطوير مناهج التربية من خلال إحداث المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية الذي قام ببناء منظومته الجديدة على أساس التعلم القائم وفق المعايير، وبشكل يعتمد فيه التلميذ على تطوير مهاراته للوصول إلى البناء المعرفي المناسب لحياته وحياته من حوله وحياته مجتمعه، وقد تطلّب هذا التطور تنمية المهارات الحياتية للتلميذ وفق أسس جديدة تسمح له بتجاوز الأزمات التي يعاني منها بعض شباب الجيل الجديد مثل الانغلاق، والتعصب، والتطرف، وعدم قبول الآخر، وسيطرة الاكتئاب والقلق والحزن والخوف على نفوس بعضهم (وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، 2020، 8)، حيث قامت وزارة التربية بمراجعة مناهجها الدراسية بهدف تطوير محتواها لمواكبة المستجدات المعرفية وأساليب وطرق التدريس، آخذة في الحسبان النضج النفسي للتلميذ وقدراته العقلية.

وتعدّ المهارات الحياتية من المهارات الأساسية التي تسعى التربية المعاصرة إلى تنميتها عند التلميذ، وهذا ما جاء في دراسة مرسى ومشهور (2012) في مناهج التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية، ولما كان تعليم المهارات الحياتية لا يقلّ شأناً وأهمية عن تعليم المادة العلمية ذاتها، فإنّ تدريب التلاميذ على امتلاك هذه المهارات يعدّ أمراً ضرورياً لتبصيرهم بكيفية تنمية تلك المهارات ليكونوا قادرين على مواجهة متطلبات العصر الحالي من جهة، وقادرين على نقلها إلى جيل المستقبل من جهة أخرى (بشارة، 2009، 85)، وقد لاحظ الباحث من خلال عمله في الميدان التعليمي، وخبرته في مجال التدريس، وقيامه بالإشراف على زمر للتربية العملية في بعض المدارس لمدينة اللاذقية قصوراً ملحوظاً في مستوى توفر المهارات الحياتية في المناهج الدراسية، وتعدّ

الدراسات الاجتماعية أحد هذه المناهج، فهي تشكّل محوراً مهماً للتلاميذ بسبب تأثيرها في مجريات حياتهم، وتركز في مضمونها على علاقات الإنسان وميادين نشاطه وسلوكه مع البيئة، وما ينتج عنها من مشكلات، والوسائل التي تجعل تلك العلاقات بأحسن وجه ممكن، لذا تشكّل مجال خصب لتوظيف المهارات الحياتية، وتمييزها لدى تلاميذنا، ولا يمكن تنمية هذه المهارات في مقرر الدراسات الاجتماعية دون توافر عوامل عدّة يتعلّق بعضها بالمحتوى التعليمي لهذا المقرر، وبعضها الآخر بالمعلم وممارساته الصفية وطرائق التدريس التي يتبعها، وبما أنّ المعلم مطالب بتنفيذ المنهاج الدراسي المقرّر فلا بدّ أن يتمّ بناء هذا المنهج بما يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة منه في تنمية المهارات الحياتية بحيث يتمّ البدء بتضمين تلك المهارات في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية بما يمكن المعلم من الارتقاء بطرائقه وممارساته وأساليب التقويم.

إذ يسود الإهمال في تعليمنا لمعظم المهارات الحياتية، ومنها مهارة الحوار والاستماع والمحادثة واحترام الرأي الآخر، والاعتراف نحو الآخر بالاختلاف.. وهذا ما أكدته دراسة بشارة (2009) في سورية، وينعكس هذا الإهمال بدوره على واقع عملية التعليم بمجملها، كما أكدت دراسة وافي (2010) أنّ غياب دراسة المهارات الحياتية له أثر في إعاقة مسيرة المجتمعات، وتجلّى الاهتمام الدولي بالمهارات الحياتية من خلال تقرير منظمة اليونسيف (2006) إلى أنّ (164) دولة قد التزمت بتضمين المهارات الحياتية في مناهجها كوسيلة لإكساب التلاميذ المعارف الصحيحة والسلوك السليم، وتمكينهم من مواجهة ما يتعرضون له من مواقف في حياتهم اليومية. ولما لهذه المهارات من أهمية فقد هيأ انطلاقتها أمام الباحثين التربويين المجال للبحث والتقصي، ونظراً لقلّة الدراسات في هذا المجال لمادة الدراسات الاجتماعية؛ كان من الضروري الوقوف على مدى انسجام هذه المناهج مع المهارات الحياتية وخاصة تلاميذ الصف الرابع الأساسي، وبالتالي تحليل محتوى منهج الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي في ضوء المهارات الحياتية.

استناداً إلى ما سبق، تولّد لدى الباحث الإحساس بالمشكلة، ويمكن تحديدها بالسؤال الرئيس الآتي: ما المهارات الحياتية المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي في سورية؟

أسئلة البحث:

سعى البحث الحالي للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما المهارات الحياتية المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟ ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:
 - 1.1. ما درجة تضمين مهارة الحوار في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟
 - 1.2. ما درجة تضمين مهارة التعاون في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟
 - 1.3. ما درجة تضمين مهارة السلامة والأمان في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟
 - 1.4. ما درجة تضمين مهارة تحمل المسؤولية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟
 - 1.5. ما درجة تضمين مهارة التفاوض في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟
 - 1.6. ما درجة تضمين مهارة حل المشكلات في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث الحالي من الآتي:

- يعدّ هذا البحث تلبية لما أوصت به البحوث والدراسات بضرورة الاهتمام بالمهارات الحياتية للتلاميذ وضرورة تضمينها في مناهج التعليم.
- توجيه نظر القائمين على تطوير المناهج في وزارة التربية إلى زيادة الاهتمام بالمهارات الحياتية عند تصميم المنهج من ناحية، وضرورة تضمينها في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية، والعناية بأنشطة تساعد على تنميتها من ناحية أخرى.
- يعدّ البحث (على حدّ علم الباحث) من البحوث القليلة في الجمهورية العربية السورية التي تتناول المهارات الحياتية المتضمنة في منهج الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي.
- فتح المجال أمام الباحثين للعمل على إجراء بحوث ودراسات تتناول تنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي من خلال مادة الدراسات الاجتماعية أو المواد الدراسية الأخرى.

أهداف البحث:

هدف الباحث من خلال البحث الحالي إلى تحليل مضمون كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي لتقصي المهارات الحياتية المتضمنة فيه، ومعرفة المهارات الأكثر تضميناً، والمهارات الأقل تضميناً في الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية

- **المهارات الحياتية:** هي السلوكيات والمهارات الشخصية والاجتماعية اللازمة للأفراد للتعامل بثقة واقتدار مع أنفسهم ومع الآخرين ومع المجتمع، وذلك باتخاذ القرارات المناسبة والصحيحة وتحمل المسؤوليات الشخصية والاجتماعية (5, 2012, unicef). وتعرّف إجرائياً بأنها: المهارات النفسية والاجتماعية التي تمكن الأفراد من تطوير كل من المواقف والسلوكيات اللازمة للتعامل مع الحياة، وتتضمن المهارات الواردة في القائمة التي جرى إعدادها بشكل مؤشرات لتحديد مدى توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي من خلال تحليل محتواه.

- **كتاب الدراسات الاجتماعية:** هو مادة الدراسات الاجتماعية المقررة على تلاميذ الصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية طبعة 2019/2018.
- **مرحلة التعليم الأساسي:** هي مرحلة تعليمية مدتها تسع سنوات تبدأ من الصف الأول وحتى الصف التاسع، وهي مجانية وإلزامية تبدأ الحلقة الأولى من الصف الأول إلى الصف السادس، وتبدأ الحلقة الثانية من الصف السابع وحتى الصف التاسع (وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، 2008).
- **تحليل المضمون:** أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والكمي والمنظم للمحتوى، وتصنيفه إلى مضامين رئيسة وفرعية بطريقة تعبر عن المحتوى بصورة واضحة من خلال تحليل المحتوى لمادة دراسية (طعيمة، 2003، 20)، ويعرف إجرائياً بأنه: مجموعة من الخطوات المنظمة التي قام يقوم بها الباحث لتصنيف المحتوى في مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي في فئات التحليل، ومن ثم عرضها بشكل منظم وكمي، والتوصل منها إلى استدلالات ونتائج.

حدود البحث:

- **الحدود الزمانية:** الفصل الثاني من العام الدراسي 2021-2022.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث الحالي على تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي في ضوء قائمة المهارات الحياتية التي تم بناؤها.

الإطار النظري:

أولاً- مفهوم المهارات الحياتية: يختلف مفهوم المهارات الحياتية ويتباين من مفكر لآخر، ومن هذه التعريفات، يُذكر منها: "مجموعة من المهارات التي يحتاجها التلميذ لإدارة حياته، وتكسبه الاعتماد على النفس وقبول آراء الآخرين، وتحقيق الرضا النفسي له، وتساعد في التكيف مع متغيرات العصر الذي يعيش فيه، مثل: مهارات التواصل، والقيادة، والعمل الجماعي، وحلّ المشكلات، واتخاذ القرار" (حجازي، 2006، 352).

كما عرفت بأنها "قدرة الفرد على التعامل بإيجابية مع مشكلاته الحياتية سواء كانت شخصية أو اجتماعية، وهذه المهارات تضمّ مهارات متنوعة، منها: المهارات البيئية، المهارات الصحية، المهارات الغذائية، المهارات الوقائية، المهارات اليدوية" (قشطة،

2008، 47). كما أنها "مجموعة من المهارات المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها المتعلم، وما يتصل بها من معارف واتجاهات وقيم يتعلّمها المتعلّم بصورة مقصودة ومنظمة، عن طريق الأنشطة والتطبيقات العلمية، أو بصورة غير مقصودة بهدف بناء الشخصية المتكاملة بالصورة التي تمكنه من تحمّل المسؤولية والتفاعل مع مقتضيات الحياة اليومية" (عبد المعطي ومصطفى، 2008، 18).

ثانياً- أهمية المهارات الحياتية: تكمن أهمية المهارات الحياتية في ارتباطها بشخصية المتعلّم وتنمية أدواره فيا لمجتمع، فهو يحتاج إلى مجموعة من المهارات الحياتية التي تمكنه من التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم، وتعينه على تحقيق أهدافه، وتكفل له حياة اجتماعية جيدة، بقدر إتقان المتعلّم المهارات الحياتية يكون تميّزه في حياته أعظم، ويات من الضروري الاهتمام بالمهارات الحياتية، وتزويد كل متعلم بها، كي يستطيع أن يواجه المتغيرات والتحديات العصرية التي يتسم بها هذا العصر، وكذلك أداء الأعمال المطلوبة منه على أكمل وجه، فهذه المهارات تحقق له التعايش الناجح والتكيف والمرونة والنجاح في حياته العملية والشخصية، وتبرز أهمية المهارات الحياتية في أنّها:

- تحقّق التكامل بين المدرسة والحياة وتجسّد وظيفة التعليم من حيث ربطه بحاجات المتعلمين ومواقف الحياة واحتياجات المجتمع.
- إعطاء الفرد الفرصة لأن يعيش حياته بشل أفضل، خاصة في هذا العصر الذي يتسم بانفجار معرفي ومعلوماتي متلاحق، الأمر الذي يتطلّب إعداد أفراد قادرين على التكيف والتفاعل بفاعلية مع هذه المتغيرات.
- تكسب المتعلم خبرة مباشرة عن طريق التفاعل المباشر بالأشخاص والظواهر، وتعطي للتعلم معنى وتوفّر الإثارة والتشويق لارتباطها بواقعهم) (سالم، 2014، 16). كما تتجلى أهمية المهارات الحياتية بالنسبة للفرد في النقاط الآتية:
- تساعد على إدراك الذات وتحقيق الثقة بالنفس.
- تساعد على تحقيق قدر كبير من الاستقلال الذاتي.
- تنمي القدرة على التعبير عن المشاعر وتهذيبها.
- تكسب الفرد القدرة على التحكم الانفعالي.

- تتمي التفاعل الاجتماعي والاتصال الجيد مع الآخرين.

-تتمي القدرة على مواجهة مشكلات الحياة.

- توفر النمو الصحي الجيد للشخصية.

- تتمي المشاعر الإيجابية داخل الفرد تجاه ذاته، واتجاه الآخرين في مجتمعه.

- تتمي القدرة على التخطيط الجيد للمستقبل.

- تساعد على تنمية الابتكار والابداع (إبراهيم، 2010، 26).

ثالثاً- خصائص المهارات الحياتية: لكل مجتمع مهارات لازمة لمعايشة الفرد لهذا المجتمع، وتختلف نوعية المهارات اللازمة لكل مجتمع حسب نمو وتطور وطبيعة المجتمع. وقد نجد اتفاقاً وتشابهاً في نوعية بعض المهارات الحياتية اللازمة للأفراد في المجتمعات الإنسانية بصفة عامة، فمثلاً نجد مهارات مثل مهارات اتخاذ القرار، ومهارات حل المشكلات من المهارات المتفق عليها في كل زمان ومكان، ولكن تختلف طبيعة نوعية القرارات ونوعية المشكلات التي تواجه الفرد في المجتمع، إضافة إلى أنّ المهارة الحياتية اللازمة في مجتمع ما تختلف من فترة زمنية لأخرى باختلاف الفترات الزمنية في حياة المجتمعات وخلال مراحل تطورها. لذا فلا يمكن أن نجد خصائص معينة للمهارات الحياتية تصلح لكل المجتمعات، ولكن نجد أنه بإمكاننا أن نضع أطر علمية وأسس نطلق منها في تحديد الخصائص التي تشترك فيها كل الثقافات والمجتمعات، ومن هذه الخصائص:

- تتنوع وتشمل كل من الجوانب المادية وغير المادية المرتبطة بأساليب إشباع الفرد

لاحتياجاته ومتطلبات تفاعله مع الحياة وتطويرة لها.

- تختلف من مجتمع لآخر تبعاً لطبيعة درجة تقدمه وتختلف من فترة زمنية لأخرى،

فحاجة الإنسان البدائي للقراءة والكتابة ظهرت عندما شعر بأهمية تسجيل تاريخه

الإنساني، كذلك المهارات الحياتية تتأثر بالزمان والمكان.

- تعتمد على طبيعة العلاقة التبادلية بين الفرد والمجتمع وتأثير كل منهما على الآخر.

- تستهدف مساعدة الفرد على التكيف والتفاعل الناجح مع الحياة وتطوير أساليب معايشة الحياة، وهذا يحتاج للتعامل مع المواقف الحياتية التقليدية بأساليب متطورة) (عمران وآخرون، 2004، 14).

رابعاً- أهداف تعليم وتعلم المهارات الحياتية: يهدف تعليم وتعلم المهارات الحياتية إلى: - تزويد المتعلم بالمعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة به.

- اكتساب مهارات وقيم العلاقات الإنسانية.

- تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى المتعلمين وتعميق مفهوم المشاركة الإيجابية.

- إكساب المتعلم مهارات التفكير العلمي وحل المشكلات (السعيد، 2020، 236).

خامساً- مجالات المهارات الحياتية: هناك تعدد وتنوع في المهارات الحياتية، وقد تمّ تصنيفها في معظم الدراسات وفقاً لمجالات وأنواع مختلفة، وقد اعتمد الباحث تصنيف وزارة التربية للمهارات الحياتية بالتعاون مع منظمة اليونسيف والمتضمنة في دليل المهارات الحياتية على النحو الآتي:

المجال الأول: تمكين الذات، ويتضمن:

1- التواصل: عملية نقل للأفكار والتجارب وتبادل المعارف بين الأفراد والجماعات، وقد يكون التواصل ذاتياً بين الإنسان ونفسه، أو جماعياً بين الآخرين.

2- الصمود: هو القدرة الشخصية البناءة على تجاوز الظروف المتغيرة بنجاح، وتشمل مهارات التكيف والثبات والإصرار والتعافي بعد حدوث أي شكل من أشكال الاضطراب أو الإجهاد أو التغيير، وتتضمن: القدرة على تنمية الذات، والريادة، والنجاح في الحياة، والعمل.

3- إدارة الذات: تتمثل في قدرة المتعلم على تنظيم سلوكياته وعواطفه ومشاعره وواقعه ومراقبتها وتدفع نحو تحقيق الذات وتمكينها، وتتضمن تحديد الأهداف الشخصية، والتخطيط للحياة، بحيث تمكن المتعلم من تعرّف هويته، ومشاعره، وقدراته الخاصة وفهمها، وبالتالي ترسخ شعور الثقة بالنفس من خلال الوعي الذاتي.

المجال الثاني: المواطنة الفاعلة، وتتضمن:

1- المشاركة: وتعني منح المتعلمين مساحة للتعبير عن آرائهم، والإصغاء لهم ومشاركتهم بأكثر قدر ممكن من الحياة المدرسية.

2- التعاطف: قدرة الفرد على التعامل مع ردود أفعال الآخرين الانفعالية، حيث تكون لديه المعرفة بمشاعر الآخرين وقراءتها وتمييزها من خلال أصواتهم، أو ما يظهر عليهم.

3- احترام التنوع: هي القدرة على الاعتراف بوجود الاختلاف الطبيعي، واحترامه وتقبله، والاعتراف بوجود الاختلاف المجتمعي، وفهم مسبباته واعتماد تطوير الذات والحوار والطرق السلمية لتغييره).

المجال الثالث: التعلّم، ويتضمن:

1- الإبداع: وهو نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في العمل والبحث عن حلول أو التوصل على نتائج أصلية خلاقة لم تكن معروفة سابقاً.

2- التفكير النقدي: هو عملية ذهنية مركبة وقابلة للتطبيق، وتتطوي على مهارات متعددة تشمل فصل الحقائق عن الآراء، ورصد الافتراضات والتدقيق في صحة الأدلة، وطرح الأسئلة والتحقق من المعلومات، إضافة إلى مهارات الإصغاء والمراقبة وفهم وجهات النظر. **3- حل المشكلات:** هي عملية تفكيرية يقوم بها الفرد الذي يمتلك المعارف المكتسبة من الخبرات السابقة من أجل الاستجابة لمتطلبات الموقف غير المألوف من أجل حل الغموض واللبس فيه).

المجال الرابع: القدرة على خلق فرص عمل، ويتضمن:

1- التعاون: هو العمل سوياً لإنجاز شيء ما، أو الوصول إلى غاية مشتركة تكون المنفعة فيها تبادلية، سواء كان الفرد فيها متعاوناً، أو يعمل ضمن الفريق بشكل تعاوني.

2- التفاوض: هو نوع من الحوار أو تبادل الاقتراحات بين طرفين أو أكثر بهدف التوصل إلى اتفاق يؤدي إلى حسم قضية نزاعية بينهم، وفي نفس الوقت الحفاظ على المصالح المشتركة بينهم.

3- صنع القرار: هو قدرة الفرد على إصدار حكم معين على موقف تعرض له بعد دراسة البدائل المختلفة (وزارة التربية، 2020، 14).

سادساً-تعريف مادة الدراسات الاجتماعية والغاية من تدريسها: يمكن تعريف الدراسات الاجتماعية بأنها: برنامج دراسي تكاملي يجمع فروع المعرفة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية في وحدات دراسية يكتسب المتعلمون من خلالها مجموعة من المعارف والمهارات والقيم المشتقة من التاريخ والجغرافية والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم السياسة وعلم النفس والفلسفة واللغة والتقانة، بشكل مندمج في الصفوف من (1-6) أي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

وتتحدّد الغاية من تدريس الدراسات الاجتماعية في مساعدة المعلم على فهم نفسه ومجتمعه وبيئته والعالم من حوله وعلى اكتساب المعارف والمهارات والقيم التي تجعل منه مواطناً مزوداً بحسّ المسؤولية وفاعلاً في مجتمعه وقادراً على تفهّم القضايا المحلية والعربية والعالمية والمشاركة في معالجتها، وعلى اكتساب مهارات التفكير وإبداء الرأي واتخاذ القرار بما يخدم الصالح العام(وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، 2007، 331).

سابعاً- أهمية الدراسات الاجتماعية: تأتي أهمية الدراسات الاجتماعية من أنّ الإنسان هو الذي أنتج المعرفة، وهو منطلق التنمية وغايتها، والدراسات الاجتماعية محور اهتمامها بناء الإنسان المزود بالمعرفة والمهارات والقيم المرتبطة بحياته وبيئته الضرورية لتعميق وعيه لكي يكون فاعلاً ومشاركاً في بناء مجتمعه وتطوره، وأن يستخدم هذه الخبرات لصالح الإنسان من خلال احترام الآخرين وتفهمّ مواقفهم ومعرفة ثقافات المجتمعات الأخرى وبناء جسور التعاون معها(مراد وآخرون، 2009، 12).

وبذلك يتضح أنّ الدراسات الاجتماعية هي المجال الرئيس الذي يتيح للمتعلّم ما يأتي:

- معرفة التغيرات التي حصلت وتحصل في المجتمع السوري وفي العالم.
- اكتساب القيم الوطنية والقومية والإنسانية والبيئية والاقتصادية والجمالية والأخلاقية التي تؤهله للتعامل الراقى مع تحديات عصر العولمة.
- اكتساب القدرة على دراسة المشكلات التي تواجهه وتواجه مجتمعه سواء أكانت بيئية أم اجتماعية أم اقتصادية.

-اكتساب القدرة على توقع ما يمكن أن يطرأ من أحداث أو مشكلات انطلاقاً من المعطيات الحالية.

-اكتساب مهارات التواصل الإنساني السليم المبني على الحوار والاحترام المتبادل، وقبول الآخر واستخدام مهارات التفكير السليم المبني على الحوار والاحترام المتبادل، وقبول الآخر واستخدام مهارات التفكير السليم في التعاطي مع القضايا المطروحة.

-اكتساب القدرة على توظيف المعرفة (وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، 2007، 332).

دراسات سابقة:

دراسات محلية

- دراسة السعيد (2020) في سورية، بعنوان: **المهارات الحياتية المتضمنة في منهج التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي**. هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة توفر المهارات الحياتية في محتوى التربية الدينية الإسلامية المطور للصف السابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وأعدت استمارة لتحليل محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى تضمين المهارات الحياتية في محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية للصف السابع الأساسي كان بدرجة متوسطة بلغت (25%). كما جاء مستوى تضمين المهارات الحياتية في المجالين (المواطنة الفاعلة)، و(التعلم) بنسبة تضمين متوسطة بلغت (30.7%) و(28.63%). وجاء مستوى تضمين المهارات الحياتية للمجالين (تمكين الذات) و(التوظيف) بنسبة تضمين منخفضة بلغت (19.5%) و(21.16%).
- دراسة صليبي (2016) في سورية، بعنوان: **المهارات الحياتية المتضمنة في مقرر الأحياء والبيئة للصف العاشر**. هدفت الدراسة إلى تحديد المهارات الحياتية الواجب تضمينها في مقرر الأحياء والبيئة للصف العاشر، ومعرفة مدى تضمين هذه المهارات في المقرر المذكور، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أداة تحليل المحتوى التي تضمنت على (5) أبعاد للمهارات الحياتية (حل المشكلات، إدارة الوقت، السلامة والأمان، تكنولوجيا الحيوية الزراعية، التفكير الناقد)، وتوصلت الدراسة إلى أن

نسب الفقرات التي تتضمن مهارات حياتية في موضوعات الكتاب الذي تمّ تحليله هي (21.97%) وهي نسبة ضعيفة. وفيما يتعلّق بالأبعاد الخمسة للمهارات الحياتية لوحظ اختلاف كبير فيما بينها إذ تراوحت نسب التسجيل لأبعاد المهارات الحياتية ما بين (2.8%) و(36.8%)، وكانت وفق الآتي: إن نسب بعد مهارات السلامة والأمان (2.8%)، نسبة بعد مهارات إدارة الوقت (8.7%)، ونسبة بعد مهارات التفكير الناقد (22.3%) ونسبة بعد مهارات حل المشكلة (29.4%) ونسبة بعد مهارات تكنولوجيا الحيوية الزراعية (36.8%). وفيما يتعلّق بالوحدات أظهرت النتائج عدم التوازن في توزيع المهارات في المقرر على وحداته إذ حصلت الوحدة الرابعة على أقل نسبة وهي (15.75%) والوحدة الثالثة (19.78%)، والوحدة الثانية (25.82%)، وحصلت الوحدة الأولى على أعلى نسبة وهي (38.64%).

دراسات عربية

- دراسة سعد الدين (2007) في فلسطين، بعنوان: المهارات الحياتية المتضمنة في مقرر التكنولوجيا للصف العاشر ومدى اكتساب الطلبة لها. هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تضمين المهارات الحياتية في مقرر التكنولوجيا للصف العاشر الأساسي، ومدى اكتساب الطلبة لها، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، قامت الباحثة بتصميم أداة تحليل المحتوى وتطبيقها على المقرر قيد الدراسة إضافة إلى اختبار المهارات الحياتية الذي طبق على عينة مكونة من (597) طالباً وطالبة، وتوصّلت الدراسة إلى وجود ضعف تناول محتوى مقرر التكنولوجيا والعلوم التطبيقية للصف العاشر للمهارات الحياتية حيث بلغت نسبة توافرها (9.8%)، وهي نسبة ضعيفة، وأنّ مستوى المهارات الحياتية لدى طلبة الصف العاشر لم يصل إلى مستوى التمكن (80%)، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اكتساب طلبة الصف العاشر لمفاهيم المهارات الحياتية تعزى للجنس لصالح الذكور.
- دراسة الجازي وآخرون (2016) في الأردن، بعنوان: درجة تضمين المهارات الحياتية في كتاب العلوم للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن. هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تضمين المهارات الحياتية في كتب العلوم للصفوف الثلاثة الأولى، وقد استخدم

الباحثون المنهج الوصفي، وبطاقة تحليل المحتوى التي تضمنت على (63) مهارة فرعية. وتوصلت الدراسة إلى أن مجموع تكرارات المهارات الحياتية في كتب العلوم بلغ (764) تكراراً، وكانت المهارات العقلية أكثر المهارات تكراراً بنسبة (53.27%) ووردت المهارات الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة (18.72%)، أما المهارات العلمية اليدوية فقد وردت بنسبة (17.93%) بينما وردت المهارات الصحية والمهارات الغذائية والمهارات البيئية بدرجة منخفضة، في حين لم ترد المهارات الانفعالية نهائياً.

■ دراسة مرتجي (2016) في فلسطين، بعنوان: المهارات الحياتية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي ومدى اكتساب الطلبة لها. هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمين المهارات الحياتية في كتب التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي ومدى اكتساب الطلبة لها في فلسطين، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وطبقت أدوات الدراسة: قائمة بالمهارات الحياتية، استمارة تحليل محتوى، استبانة للمعلمين وأولياء الأمور، وتوصلت الدراسة إلى أن مهارات تعزيز الجانب الإيماني، والجانب الوجداني، والجانب الثقافي جاءت بدرجة متوسطة.

دراسات أجنبية:

■ دراسة ايتيوكلاوس (Eteokleous, 2011)، في قبرص بعنوان: تطوير الشباب الثقافي والمهارات الاجتماعية من خلال المناهج الاجتماعية الافتراضية".

Developing Youths Cultural and Social Skills through Asocial-Virtual Curriculum"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تقييم تطبيق منهج الدراسات الاجتماعية من خلال الانترنت وأثره في تنمية مهارات الحياة الاجتماعية، وقد اعتمد المنهج الوصفي المسحي من خلال استبانة، تم توزيعها على عينة مكونة من (303) طالباً وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مناهج الدراسات الاجتماعية التي تنفذ من خلال الانترنت لها دور كبير في تنمية مهارات الحياة الاجتماعية وتعزيزها لدى الطلبة، كما أظهرت النتائج أن لتطبيق مناهج الدراسات الاجتماعية عبر الانترنت له أثر في تغيير معتقدات وتصورات الطلبة اتجاه الآخرين وإيجاد ثقافة جديدة لديهم في التعاون والتواصل مع الطرف الآخر.

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع البحث الحالي منها: من العرض السابق للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي يتضح إجماعها على أهمية المهارات الحياتية وضرورة تضمينها في المناهج الدراسية، كما تشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي، واستخدام أسلوب تحليل المحتوى. وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في صوغ مشكلة بحثه واختيار أسلوب العمل، وبناء أدوات بحثه. كما اختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة بأنه اهتم بالوقوف على المهارات الحياتية المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي. كما أنه- لا توجد- في حدود علم الباحث- أية دراسة تناولت المهارات الحياتية المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية، والتي تناولها البحث الحالي.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي، الذي يعرف "بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة المبحوثة معتمداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً دقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة" (عطية، 2009، 138)، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليل للتعرف على مدى تضمين المهارات الحياتية من خلال تحليل المحتوى الذي يقوم على الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمهارات الحياتية في محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي

مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث هو كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي 2018/2019، وعينة البحث: مطابقة للمجتمع الأصلي. جدول (1) مجتمع البحث وعينته لكتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي للعام الدراسي 2018/2019

عينة البحث: الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي		المجتمع الأصلي كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية
الوحدة الأولى: أنا	الدرس الأول: رأي وحقيقة	
	الدرس الثاني: لكل مشكلة حل	
	الدرس الثالث: أعدّل خطتي لتحقيق هدفي	
الوحدة الثانية: أنا وأنت	الدرس الأول: صديقي الجيد	
	الدرس الثاني: مهاراتي الجديدة	
الوحدة الثالثة سلامتي	الدرس الأول: سلامتي خارج المنزل	
	الدرس الثاني: أتحمّل المسؤولية	
الوحدة الرابعة: مجتمعي	الدرس الأول: يحقّ لي	
	الدرس الثاني: صانعو النظافة	
	الدرس الثالث: يوميات مدرسية	
	الدرس الرابع: مهرجان التسوق	
	الدرس الخامس: نافذة على مجتمعي	
	الدرس السادس: سكان وطني سورية.	
الوحدة الخامسة: بيئتي	الدرس الأول: قمرنا	
	الدرس الثاني: بوابة الشمس.	
	الدرس الثالث: أرض وطني سورية	
	الدرس الرابع: سرّ الحياة.	
	الدرس الخامس: أسرار التربة.	
	الدرس السادس: المزرعة المنتجة.	
	الدرس السابع: قصة تاجر.	
	الدرس الثامن: مناقشة قضايا بيئية	
الوحدة السادسة: وطني	الدرس الأول: حماة الديار.	
	الدرس الثاني: قصص من وطني.	
	الدرس الثالث: التطور عبر العصور	
	الدرس الرابع: كلمات السر	
	الدرس الخامس: آثار من بلدي الجميلة	

أداة البحث (قائمة المهارات الحياتية):

- للإجابة عن أسئلة البحث، قام الباحث بإعداد قائمة للمهارات الحياتية، وتم التحليل وفقاً لذلك بعد التأكد من صدق وثبات الأداة على النحو الآتي:
1. بناء قائمة المهارات الحياتية: بعد اطلاع الباحث على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، كدراسة كل من السعيد (2020)، وصليبي (2016)، ومن خلال اطلاع الباحث على أهداف تدريس الدراسات الاجتماعية في الجمهورية العربية السورية لتحديد الأهداف ذات الصلة بالمهارات الحياتية، توصل إلى وضع قائمة بأهم المهارات الحياتية.
 2. إعداد بطاقة تحليل المضمون: تم إعداد بطاقة التحليل لتقصي مدى توافر قائمة المهارات الحياتية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي في صورتها الأولية.
 3. التحقق من صدق بطاقة تحليل المضمون: للتأكد من صدق البطاقة عرضت على مجموعة من المحكمين لمعرفة آرائهم في (مدى سلامة صياغة المهارات الحياتية وشمولها، وقد أبدى المحكمون مجموعة من الملاحظات التي أخذ الباحث بها، وأجرى التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظاتهم وإرشاداتهم. وللتأكد من صدق هذه القائمة تم عرضها على مجموعة من المحكمين في كلية التربية بجامعة تشرين، بلغ عددهم (7) محكمين، للوصول إلى قائمة التحليل في صورتها النهائية، وكان من أهم هذه الملاحظات هو حذف عبارة (يقاطع الآخرين في أثناء الحديث)، وإضافة عبارة (إعادة الأجهزة والأدوات التي يستخدمها إلى أماكنها المخصصة)، (التزام الصبر عندما يثير الآخرين حفيظته في أثناء الحوار)، وحذف عبارة (يضع البدائل الملائمة عند مواجهة المشكلة) وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين (72%). وقد أصبح الشكل النهائي للقائمة (62) مهارة، موزعة إلى (17) مهارة حوار، (9) مهارة تعاون، و(9) مهارات للسلامة والأمان، و(9) مهارات لتحمل المسؤولية، و(11) مهارة تفاوض، و(7) مهارات لحل المشكلات.

4. **التحقق من ثبات بطاقة تحليل المضمون:** للتحقق من ثبات تحليل المضمون اعتمد على محكم آخر للتأكد من ثبات التحليل. وحلل الباحث الوحدة الأولى في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي. في البداية أوضح الباحث الهدف من البحث وشرح آلية استخلاص المهارات، وعرض الطريقة التي ستتم عملية التحليل على أساسها، وأعطى الباحث نموذج لجداول التحليل للمحلل التي تم تحليلها، وكان عمل الباحث والمحلل منفصل عن الآخر، ثم حدد موعد تسليم التحليل بعد أسبوع من اللقاء الأول. وحددت نقاط الاتفاق والاختلاف بينه وبين المحلل الآخر، واعتمدت معادلة هولستي الآتية: (طعيمة، 2004، 232).

$$2 (C1.2)$$

$$R = \frac{C_1 + C_2}{C_1 + C_2}$$

حيث R = معامل الثبات، C1.2 = عدد الوحدات التي يتفق المحكمان عليها، C1 = عدد الوحدات في التحليل الأول، C2 = عدد الوحدات في التحليل الثاني. ثم قام الباحث بحساب النسب المئوية لمعامل الثبات في تحليل الوحدة (الفصل) في كتاب الدراسات الاجتماعية، ومدى الاختلاف والاتفاق بين الباحث والمحلل الآخر، كما أن عدد الوحدات = عدد المهارات، وقد بلغت عدد الوحدات التحليل: (ن = 62). ويبين الجدول التالي (2) النسب المئوية لمعامل الثبات.

جدول (2) معامل ثبات تحليل الوحدة (الأولى) في الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي

معامل الثبات	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	المهارة
0.82	14	3	الحوار
0.78	7	2	التعاون
0.88	8	1	السلامة والأمان
0.88	8	1	تحمل المسؤولية
0.81	9	2	التفاوض
0.86	6	1	حل المشكلات
0.87	54	10	المهارات الحياتية ككل

من الجدول (2) يتبين أن معامل الثبات بين نتائج تحليل الباحث ونتائج تحليل المحلل الآخر للمهارات الحياتية ككل بلغ (0.87) وهو معامل ثبات جيد.

النتائج والمناقشة

السؤال الأول: ما المهارات الحياتية المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب التكرارات والنسب المئوية عند المهارات الحياتية المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي ككل، ومدى تضمينها المهارات الحوار، والتعاون، والسلامة والأمان، وتحمل المسؤولية، والتفاوض وحل المشكلات ككل، وكذلك مهارة الاستماع ككل، وجاءت النتائج على النحو المبين في الجدول (3).

جدول (3): التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة من المهارات الحياتية وللمهارات ككل

الرقم	المهارات الرئيسية	التكرارات	النسبة المئوية
1	مهارة الحوار	16	23.53%
2	مهارة التعاون	16	23.53%
3	مهارة السلامة والأمان	6	8.82%
4	مهارة تحمل المسؤولية	2	2.94%
5	مهارة التفاوض	5	7.35%
6	مهارة حل المشكلات	23	33.82%
	مجموع المهارات ككل	68	100%

يلاحظ من الجدول (3) أن مهارة حل المشكلات تم التركيز عليها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي، إذ حصلت على تكرارات مقدارها (23)، ونسبة مئوية (33.82%). أما مهارتي الحوار والتعاون فقد أتت بتكرارات مقدارها (16)، ونسبة مئوية (23.53%)، ثم أتت مهارة السلامة والأمان بتكرارات مقدارها (6)، ونسبة مئوية بلغت (8.82%)، تبعها مهارة التفاوض بتكرارات مقدارها (5)، ونسبة مئوية بلغت (7.35%)، ثم جاءت مهارة تحمل المسؤولية في المرتبة الأخيرة بتكرارات مقدارها (2)، ونسبة مئوية بلغت (2.94%). ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى اهتمام القائمين على المناهج بتضمين كتاب الدراسات الاجتماعية المهارات التي تفيد المتعلم في التغلب على المشكلات الحياتية والتعامل معها بحكمة، حيث يتضمن الكتاب مواقفاً تجعله نشطاً وتكسبه الاستقلالية في التفكير مستخدماً التفكير الناقد والإبداعي في حل

المشكلات التي قد يتعرّض لها في حياته بإيجابية، وتنمي لديه مهارة جمع، وتنظيم، وتفسير، وربط المعلومات، ومعالجتها، والتوصل إلى استنتاجات، وإيجاد بدائل لحل المشكلات، واتخاذ القرارات. خاصة أنّ الدراسات الاجتماعية تتحمّل المسؤولية في إعداد المتعلمين لتحديد المشكلات التي يواجهها المجتمع وفهمها وإيجاد الحلول لها (Ketteringham, 2007, 102)، وبالنسبة لمهارة كل من تحمّل المسؤولية والتفاوض والسلامة والأمان التي وردت بنسبة ضعيفة فيعزو الباحث ذلك إلى تركيز المناهج الحالية على المعلم باعتباره صانع للمعلومة والمتعلم متلقٍ سلبي لها، لذلك لا بدّ من إثراء المناهج بالأنشطة التي يؤدي المتعلّم فيها دوراً إيجابياً حيث يحاور، ويناقش، وي طرح أفكاره، ويبيدي رأيه، ويتحمّل مسؤولية أفكاره، وإثرائها بالمواقف التي تنمي لديه مهارة السلام والأمان والوقاية من الحوادث وأخطارها، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من السعيد(2020)، صليبي(2016) حيث كانت نسبة توافر بعض المهارات الحياتية، ومنها: (مهارة حل المشكلات، ومهارة الأمان والسلامة) منخفضة.

السؤال الفرعي الأول: ما درجة تضمين مهارة الحوار في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟

ل للوصول إلى مدى تضمين مهارة الحوار في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة متضمنة في الكتاب، وجاءت النتائج على النحو المبين في الجدول (4).

جدول (4) مهارات الحوار المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي

الرقم	المهارات الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية
1	الإصغاء باهتمام لحديث الآخرين.	1	6.25%
2	التمييز بين الحقيقة والرأي	1	6.25%
3	التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة.	2	12.5%
4	متابعة الأفكار المعروضة والربط بينها.	1	6.25%
5	تحديد الفكرة العامة والأفكار الفرعية التي يدور حولها الحديث.	1	6.25%
6	الربط بين ما يسمع وبين الأفكار والخبرات السابقة.	2	12.5%
7	تلخيص الموضوع بشكل جيد.	5	31.25%
8	استخدم نبرة صوت مناسبة عند الحديث.	0	0%
9	الثناء على النقاط الإيجابية في كلام الطرف الآخر حين يتكلم.	0	0%
10	طرح أسئلة واضحة ومحددة.	0	0%
11	التعبير عن الأفكار بوضوح دون تعقيد.	1	6.25%
12	المحافظة على الهدوء والالتزان في أثناء النقاش.	0	0%
13	طرح أسئلة ذات قيمة علمية.	1	6.25%
14	ترتيب الأفكار ترتيباً منطقياً.	0	0%
15	الثقة بالنفس في أثناء الكلام.	0	0%
16	استخدام إيماءات تخلو من التهديد أو الضغوط في أثناء الحديث.	0	0%
17	الابتعاد عن التهكم (الاستهزاء) بحديث الآخرين.	1	6.25%
	المجموع	16	100%

يتبين من الجدول (4) أن من مهارات الحوار التي حصلت على أعلى تكرارات في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي هي مهارة (تلخيص الموضوع بشكل جيد)، إذ بلغت تكراراتها (5)، ونسبة مئوية (31.25%)، ثم جاءت مهارات (التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة، والربط بين ما يسمع وبين الأفكار والخبرات السابقة) في المرتبة الثانية بتكرارات بلغت (2)، ونسبة مئوية (12.5%)، أما المهارات (الإصغاء باهتمام لحديث الآخرين، التمييز بين الحقيقة والرأي، متابعة الأفكار المعروضة والربط بينها، تحديد الفكرة العامة والأفكار الفرعية التي يدور حولها الحديث، التعبير عن الأفكار بوضوح دون تعقيد، طرح أسئلة ذات قيمة علمية، الابتعاد عن التهكم "الاستهزاء" بحديث الآخرين)، فقد وردت بتكرارات مقدارها (1)، ونسبة مئوية بلغت (6.25%)، في حين لم ترد تسعة مهارات بأية تكرارات، وهي (استخدم نبرة صوت مناسبة عند الحديث، الثناء على النقاط الإيجابية في كلام الطرف الآخر حين يتكلم، طرح أسئلة واضحة ومحددة، المحافظة على الهدوء والالتزان في أثناء النقاش، ترتيب

الأفكار ترتيباً منطقياً، الثقة بالنفس في أثناء الكلام، استخدام إيماءات تخلو من التهديد أو الضغوط في أثناء الحديث). وفي ذلك إشارة إلى عدم التوافق في توزيع التكرارات على مهارة الحوار المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي توزعاً متوازناً. أي أن هذه المهارات لم تتحقق بالشكل المطلوب، ولم تُعطَ الاهتمام الحقيقي في كتاب الدراسات الاجتماعية وهذا يؤدي إلى خلل وضعف في امتلاك المتعلمين لهذه المهارة المقدمة له في هذا الكتاب. ويعزو الباحث ذلك إلى قلة الأنشطة المتضمنة في الكتاب والتي تساعد على تنمية هذه المهارة، حيث تقتصر على بعض الأنشطة التي تتطلب التواصل والحوار بين المتعلمين لإنجازها وخاصة في الوحدات الأولى، وهي تكاد تخلو في بقية الوحدات من الكتاب موضوع الدراسة، فضلاً عن الأسئلة التي يطرحها المعلم على المتعلم في أثناء شرح الدرس وما يجري من خلالها من حوار بينهما، الأمر الذي يتطلب من القائمين على المناهج زيادة الاهتمام بهذه المهارة، وتضمينها في الكتاب بشكل أوسع، وخاصة أن مهارة الحوار إحدى أدوات الاتصال والتفاهم والتعامل مع الآخرين، ومن المهارات الأساسية اللازمة في القرن الحادي والعشرين، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة السعيد (2020) التي أكدت ضعف توافر مهارة الحوار والتواصل.

السؤال الفرعي الثاني: ما درجة تضمين مهارة التعاون في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟

لتعرف مدى تضمين مهارة التعاون في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة متضمنة في الكتاب، وجاءت النتائج على النحو المبين في الجدول (5).

جدول (5) مهارات تحمل التعاون المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي

الرقم	المهارات الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية
1	طلب المساعدة من الآخرين عند الحاجة	1	6.25%
2	تقديم المساعدة للآخرين	2	12.5%
3	المشاركة في المشروعات الجماعية	5	31.25%
4	الالتزام بالدور في العمل الجماعي.	1	6.25%
5	احترام حق الآخرين في إبداء آرائهم.	0	0%
6	ممارسة أنشطة تشجع على التواصل مع الآخرين (استماع، حديث، كتابة، قراءة).	3	18.75%
7	ممارسة الأنشطة التي تنمي العمل بروح الفريق.	3	18.75%
8	الالتزام بقواعد العمل الجماعي.	1	6.25%
9	التعامل مع الآخرين باحترام وتهذيب في أثناء قيامهم بعمل مشترك.	0	0%
	المجموع	16	100%

يتبين من قراءة الجدول (5) أن من مهارات التعاون التي حصلت على أعلى تكرارات في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي هي مهارة (المشاركة في المشروعات الجماعية)، إذ بلغت تكراراتها (5)، ونسبة مئوية (31.25%)، ثم جاءت مهارات (ممارسة أنشطة تشجع على التواصل مع الآخرين "استماع، حديث، كتابة، قراءة"، ممارسة الأنشطة التي تنمي العمل بروح الفريق) في المرتبة الثانية بتكرارات بلغت (3)، ونسبة مئوية (18.75%)، أما مهارة (تقديم المساعدة للآخرين) فقد جاءت في المرتبة الثالثة بتكرارات بلغت (2)، ونسبة مئوية (12.5%)، ثم جاءت المهارات (طلب المساعدة من الآخرين عند الحاجة، الالتزام بالدور في العمل الجماعي، الالتزام بقواعد العمل الجماعي) بتكرارات مقدارها (1)، ونسبة مئوية بلغت (6.25%)، في حين لم ترد المهارتان (احترام حق الآخرين في إبداء آرائهم، التعامل مع الآخرين باحترام وتهذيب في أثناء قيامهم بعمل مشترك) بأية تكرارات. وفي ذلك إشارة إلى عدم التوافق في توزيع التكرارات على مهارة التعاون المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي توزعاً متوازناً. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة السعيد (2020) حيث كانت نسبة توافر مهارة التعاون فيها منخفضة، ومع نتائج دراسة الجازي وآخرون (2016) حيث كانت نسبة توافر المهارات الاجتماعية ومن ضمنها مهارة التعاون منخفضة، وبنسبة (18.72%)، وهذا يتطلب تضمين هذه المهارات بشكل أوسع، وتوظيفها في الأنشطة والمواقف التعليمية المختلفة، لأنَّ اكتساب مهارة التعاون يتيح الفرصة أمام المتعلمين

لخلق مناخ تعليمي يؤدي التعاون فيما بينهم إلى اكتساب العديد من المهارات الاجتماعية، حيث يطور التعاون بينهم مهارات العمل ضمن فريق، وذلك لأنه يتطلب فريق عمل، وفريق العمل يتعلّق بتلك التفاعلات التي تنشأ عن ضرورة العمل مع الآخرين والاتصال معهم، وتنسيق الجهود فيما بينهم، وهذا ما أكدته دراسة بريتشارد (Prichard, 2006, 431) التي بينت أن التعاون شرط ضروري لتنمية مهارات العمل ضمن فريق بين المتعلمين. كذلك الابتعاد عن الطرائق التقليدية التي تتسم بالجمود وتكرار المعلومات وحشو الأذهان بها، والتركيز على الطرائق الحديثة التي تتطلب التعاون بين المتعلمين لإنجاز مهامهم التعليمية وتنمي لديهم روح التعاون فيما بينهم.

السؤال الفرعي الثالث: ما درجة تضمين مهارة السلامة والأمان في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟

لتعرف مدى تضمين مهارة السلامة والأمان في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة متضمنة في الكتاب، وجاءت النتائج على النحو المبين في الجدول (6).

جدول (6) مهارات السلامة والأمان المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي

الرقم	المهارات الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية
1	تجنّب اللعب عند أماكن مرور السيارات.	1	16.67%
2	تجنّب التدافع مع زملائه عند الخروج من المدرسة	1	16.67%
3	الحرص على ممارسة قواعد السلامة عند ممارسة الرياضة.	0	0%
4	عبور الشارع من المكان المخصص للمشاة.	0	0%
5	تجنّب اللعب بالأدوات والمقاييس الكهربائية.	0	0%
6	الابتعاد عن الأدوات المؤذية (زجاج مكسور، سكاكين، مشارط)	0	0%
7	التقيد بإشارات المرور عند عبور الشارع.	1	16.67%
8	الحرص على تطبيق قواعد الأمن والسلامة عند عبور الشارع.	2	33.32%
9	يتجنّب تسلق الأشجار العالية والجدران.	1	16.67%
	المجموع	6	100%

يتبين من قراءة الجدول (6) أن من مهارات السلامة والأمان التي حصلت على أعلى تكرارات في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي هي مهارة (الحرص على تطبيق قواعد الأمن والسلامة عند عبور الشارع)، إذ بلغت تكراراتها (2)، ونسبة مئوية (33.32%)، ثم جاءت مهارات (تجنّب اللعب عند أماكن مرور السيارات، تجنّب

التدافع مع زملائه عند الخروج من المدرسة، التقيد بإشارات المرور عند عبور الشارع، يتجنب تسلق الأشجار العالية والجدران) في المرتبة الثانية بتكرارات بلغت (1)، ونسبة مئوية (16.67%)، في حين لم ترد المهارات (الحرص على ممارسة قواعد السلامة عند ممارسة الرياضة، عبور الشارع من المكان المخصص للمشاة، تجنب اللعب بالأدوات والمقابس الكهربائيّة، الابتعاد عن الأدوات المؤذية "زجاج مكسور، سكاكين، مشارط") بأية تكرارات. وفي ذلك إشارة إلى عدم التوافق في توزيع التكرارات على مهارة السلامة والأمان المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي توزعاً متوازناً. ويعزو الباحث ذلك إلى أنّ المناهج الحالية تعتمد على منهج المواد المنفصلة الذي يعتمد على المعرفة العلمية فقط، ويغفل الجوانب الأساسية الأخرى، فالإنسان وحدة متكاملة وعلى المناهج تتميتها من الجوانب المعرفية والمهارية والقيمية، حيث تقتصر موضوعات الكتاب موضوع الدراسة على درس واحد فقط يتناول هذه المهارة، لذلك يجب أن يتضمن المنهج هذه المهارة على نطاق أوسع، وتقديم المعرفة العلمية التي تعرف المتعلم بقواعد السلامة والأمان وتجنب الحوادث، كذلك إثراء بالمواقف والأنشطة التعليمية وتوعيتهم بالمهارات الحياتية الوقائية التي تجنب المتعلمين العديد من المخاطر والأمراض التي تواجههم في حياتهم اليومية، وتقترب نسبة توافر هذه المهارة مع ما جاءت به دراسة صليبي(2016) حيث بلغت نسبة توافر مهارة الأمان والسلامة (6%).

السؤال الفرعي الرابع: ما درجة تضمين مهارة تحمل المسؤولية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟

لتعرف مدى تضمين مهارة تحمل المسؤولية في كتاب الدراسات الاجتماعية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة متضمنة في الكتاب، كما هو مبين في الجدول (7).

جدول (7) مهارات تحمل المسؤولية المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي

الرقم	المهارات الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية
1	الالتزام بمواعيد الدوام المدرسي.	0	0%
2	الالتزام بالمهمة التعليمية الموكولة إليه.	0	0%
3	الإسهام في حلّ المشكلات التي تنشأ في الصفّ.	2	100%
4	الاعتراف بالخطأ وتقبل الحقيقة.	0	0%
5	انتقاد الرأى الذي يعتقد أنه خطأ.	0	0%
6	المحافظة على الأدوات والأجهزة التي يستعملها.	0	0%
7	إنهاء المهام المكلف بها داخل الصفّ في الوقت المحدّد لها.	0	0%
8	ممارسة الأنشطة من دون إزعاج الآخرين.	0	0%
9	إعادة الأجهزة والأدوات التي يستخدمها إلى أماكنها المخصصة	0	0%
	المجموع	2	100%

يتبين من قراءة الجدول (7) أن من مهارات تحمل المسؤولية التي حصلت على أعلى تكرارات في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي هي مهارة (الإسهام في حلّ المشكلات التي تنشأ في الصفّ)، إذ بلغت تكراراتها (2)، ونسبة مئوية (100%)، في حين لم ترد المهارات (الالتزام بمواعيد الدوام المدرسي، الالتزام بالمهمة التعليمية الموكولة إليه، الاعتراف بالخطأ وتقبل الحقيقة، انتقاد الرأى الذي يعتقد أنه خطأ، المحافظة على الأدوات والأجهزة التي يستعملها، إنهاء المهام المكلف بها داخل الصفّ في الوقت المحدّد لها، ممارسة الأنشطة من دون إزعاج الآخرين، إعادة الأجهزة والأدوات التي يستخدمها إلى أماكنها المخصصة) بأية تكرارات. وفي ذلك إشارة إلى عدم التوافق في توزيع التكرارات على مهارة تحمل المسؤولية المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي توزعاً متوازناً. وتعود ضرورة تضمين هذه المهارات نظراً لأهميتها في غرس الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلمين، وتوجه سلوكهم وأقوالهم، ومواقفهم، وتساعد في تنظيم شؤونهم الخاصة، وتزيد من خبراتهم اليومية وتثري تجاربهم الحياتية، وتساعدهم في تحديد أهدافهم، ليكونوا أفراداً فعالين في المجتمع، فالشخص القادر على تحمل المسؤولية هو الشخص القادر على اتخاذ القرارات السليمة في الحياة.

السؤال الفرعي الخامس: ما درجة تضمين مهارة التفاوض في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟

لتعرف مدى تضمين مهارة التفاوض في كتاب الدراسات الاجتماعية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة متضمنة في الكتاب، كما هو مبين في الجدول (8).

جدول (8) مهارات التفاوض المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي

الرقم	المهارات الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية
1	امتلاك الجرأة لتبديل الرأي وقبول الرأي الآخر	0	0%
2	إجادة إنهاء الحوار مع الآخرين في الوقت المناسب	0	0%
3	امتلاك الجرأة على إبداء الرأي بالرفض.	1	20%
4	امتلاك مهارات اجتماعية تمكنه من التعامل أو التفاوض مع الآخرين.	1	20%
5	إقناع الآخرين بوجهة نظره.	1	20%
6	الاقتناع بوجهة نظر الآخرين إذا كانت مناسبة	0	0%
7	تقبّل انتقادات الآخرين له.	0	0%
8	الإصغاء لحديث الآخرين باهتمام.	1	20%
9	الاحتفاظ بالهدوء عند التعرض للضغط في أثناء النقاش	0	0%
10	التزام الصبر عندما يثير الآخرين حفيظته في أثناء الحوار	0	0%
11	حلّ أي نزاع بينه وبين الآخرين بالتفاوض والحوار.	1	20%
	المجموع	5	100%

يتبين من قراءة الجدول (8) أن من مهارات التفاوض التي حصلت على أعلى تكرارات في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي هي مهارات (امتلاك الجرأة على إبداء الرأي بالرفض، امتلاك مهارات اجتماعية تمكنه من التعامل أو التفاوض مع الآخرين، إقناع الآخرين بوجهة نظره، الإصغاء لحديث الآخرين باهتمام، حلّ أي نزاع بينه وبين الآخرين بالتفاوض والحوار)، إذ بلغت تكراراتها (1)، ونسبة مئوية (20%)، في حين لم ترد المهارات (امتلاك الجرأة لتبديل الرأي وقبول الرأي الآخر، إجادة إنهاء الحوار مع الآخرين في الوقت المناسب، الاقتناع بوجهة نظر الآخرين إذا كانت مناسبة، تقبّل انتقادات الآخرين له، الاحتفاظ بالهدوء عند التعرض للضغط في أثناء النقاش، التزام الصبر عندما يثير الآخرين حفيظته في أثناء الحوار) بأية تكرارات. وفي ذلك إشارة إلى عدم التوافق في توزيع التكرارات على مهارة التفاوض المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي توزعاً متوازناً. وتعدّ مهارة التفاوض من المهارات المفيدة في الحياة الشخصية والعملية للمتعلمين على حد سواء، لهذا من

الضروري تضمينها في الكتاب موضوع الدراسة، نظراً لأهميتها في نمو وتطور المهارات الشخصية لديهم، ومنها مهارة التخطيط حيث تتطلب المفاوضات وضع خطة مسبقة قبل البدء بالتفاوض، وستنتقل مهارة التخطيط هذه إلى حياة المتعلم، وسيبدأ باستخدامها بمختلف مواقف الحياة، كذلك تطوير المهارات الإبداعية عند المتعلمين عن طريق التفكير، وإيجاد حلول مبتكرة للمشكلات التي تواجههم، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة السعيد (2020) حيث كانت نسبة توافر مهارات تمكين الذات ومن ضمنها مهارة التفاوض منخفضة (19.5%).

السؤال الفرعي السادس: ما درجة تضمين مهارة حل المشكلات في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟

لتعرف مدى تضمين مهارة حل المشكلات في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة متضمنة في الكتاب، وجاءت النتائج على النحو المبين في الجدول (9).

جدول (9) مهارات حل المشكلات المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي

الرقم	المهارات الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية
1	يعمل على تحديد المشكلة بشكل واضح.	5	21.74%
2	يعمل على جمع المعلومات الخاصة بالموقف أو المشكلة.	4	17.39%
3	يفترض الحلول المختلفة عند مواجهة المشكلة.	6	26.08%
4	يجرب الحلول التي تم اقتراحها كحلول للموقف أو المشكلة.	2	8.7%
5	يختار الحل الأنسب للموقف من بين مجموعة من الحلول	3	13.04%
6	يلجأ إلى أساليب علمية في حل مشكلاته	1	4.35%
7	يعمل على إيجاد الحلول للموقف أو المشكلة التي تم تحديدها.	2	8.7%
	المجموع	23	100%

يتبين من قراءة الجدول (9) أن من مهارات حل المشكلات التي حصلت على أعلى تكرارات في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي هي مهارة (يفترض الحلول المختلفة عند مواجهة المشكلة)، إذ بلغت تكراراتها (6)، ونسبة مئوية (26.08%)، ثم جاءت مهارة (يعمل على تحديد المشكلة بشكل واضح) في المرتبة الثانية بتكرارات بلغت (5)، ونسبة مئوية (21.74%)، أما مهارة (يعمل على جمع المعلومات الخاصة بالموقف أو المشكلة) فقد جاءت في المرتبة الثالثة بتكرارات بلغت

(4)، ونسبة مئوية (17.39%)، ثم جاءت مهارة (يختار الحلّ الأنسب للموقف من بين مجموعة من الحلول) في المرتبة الرابعة بتكرارات مقدارها (3)، ونسبة مئوية بلغت (13.04%)، تتبعها المهارتان (يجرّب الحلول التي تمّ اقتراحها كحلول للموقف أو المشكلة، يعمل على إيجاد الحلول للموقف أو المشكلة التي تمّ تحديدها) في المرتبة الخامسة بتكرارات مقدارها (2)، ونسبة مئوية بلغت (8.7%)، أما مهارة (يلجأ إلى أساليب علمية في حل مشكلاته) فقد جاءت في المرتبة السادسة والأخيرة، بتكرارات مقدارها (1)، ونسبة مئوية بلغت (4.35%). وقد وردت هذه المهارات بنسب مقبولة مقارنة مع المهارات السابقة، وفي ذلك إشارة إلى التوافق في توزيع التكرارات على مهارة حل المشكلات المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي توزعاً متوازناً. ويعود السبب في ذلك إلى إدراك القائمين على المناهج لأهمية مهارة حل المشكلات التي تعدّ من المهارات الحياتية الهامة في حياة المتعلّم ومن الضروري إكسابها وتضمينها في المناهج، فهي تثير اهتمام المتعلمين وانتباههم تجاه موضوع التعلم، وتفعّل دورهم النشط تجاه خطوات مهارة حل المشكلات، وتكسبهم معلومات وظيفية خلال خطوات مهارة حل المشكلات، وذلك عن طريق تقصي المعارف وربطها بالحياة الواقعية للمتعلمين، وإكساب بعض السمات الشخصية الهامة في مواجهة المشكلات الحقيقية مثل سعة الأفق، التروي في اتخاذ القرار، عدم التسرّع، زيادة حب الاستطلاع، ونكاد تتفق هذه النتيجة ما نتائج دراسة السعيد (2020) حيث كانت نسبة توافر مهارات التعلم، ومن ضمنها مهارة حل المشكلات (28.63%)، ومع نتائج دراسة صليبي (2016) حيث كانت نسبة توافر مهارة حل المشكلات (29.4%).

الاستنتاجات والتوصيات:

بينت نتائج البحث أن درجة تضمين المهارات الحياتية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي، جاءت ضعيفة، وبناء على هذه النتائج يقترح الباحث الآتي:

- لفت انتباه القائمين على إعداد المناهج الدراسية للمهارات الحياتية القليلة والمهارات غير المتضمنة، والعمل على تعزيزها وإثرائها في الكتب الدراسية بشكل عام والدراسات الاجتماعية بشكل خاص، وضرورة موازنتها بشكل أكبر، والتركيز عليها في أثناء التعلم.
- إعداد أدلة خاصة لمادة الدراسات الاجتماعية تهتم بالمهارات الحياتية من خلال تدريس مادة الدراسات الاجتماعية.
- تصميم برامج وأنشطة إثرائية لتنمية المهارات الحياتية في ضوء حاجات المتعلمين، وواقع المجتمع، ومتطلبات العصر وتحدياته.
- إعداد وتنفيذ ورشات عمل لتدريب متخصصة من قبل القائمين على إعداد المناهج وتطويرها لتحليل المحتوى التعليمي، وحصر المهارات الحياتية وتدريب المعلمين على الخطوات ومراحل تضمين الأنشطة والمواقف الحياتية المناسبة، وآلية توظيفها في إعداد وتنفيذ الدروس.
- القيام بدورات تدريبية للمعلمين لاستخدام استراتيجيات تدريسية وتعليمية مطورة، وقدرتهم على صقل المهارات الحياتية للمتعلمين.
- الإفادة من الجهود العالمية المعاصرة بتضمين المهارات الحياتية في كتب الدراسات الاجتماعية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، سليمان (2010). *المهارات الحياتية، ضرورة حتمية في عصر المعلوماتية، رؤية سيكوتربوية*، الدار الهندسية، القاهرة، مصر.
- أبو زينة، فريد (2004). *الرياضيات - مناهجها وأصول تدريسها*. القاهرة: دار الفرقان للنشر، ط5.
- بشارة، جبرائيل (2009). *إدماج بعض المهارات الحياتية المعاصرة في مناهج التعليم، دراسة مقدمة لمؤتمر "تحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر، كلية التربية، جامعة دمشق*.
- التميمي، نوف؛ مصطفى، نجلاء (2011). *مدارس بناء المهارات الحياتية وتنميتها في المملكة العربية السعودية للقرن الحادي والعشرين، دراسات في التعليم الجامعي، مصر، العدد (22)*.
- الجازي، حصة؛ الرصاعي، محمد؛ صالح، ريم؛ الهليلات، ختام (2016). *درجة تضمين المهارات الحياتية في كتب العلوم للصفوف الثلاث الأولى في الأردن، مجلة العلوم التربوية، المجلد (43)*.
- الجهيني، عبد الحميد (2013). *فاعلية وحدة مقترحة قائمة على الأنشطة الصفية المرتبطة بمنهج الدراسات الاجتماعية في تنمية بعض المهارات الحياتية البيئية لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، ع 139، ص 179*
- حجازي، رضا (2006). *فعالية التنظيم الحلزوني لمحتوى وحدات المادة في التحصيل وتنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ الفصل متعدد الصفوف، المؤتمر العلمي العاشر، التربية العملية، تحديات الحاضر ورؤى المستقبل، مصر*.
- الخطيب، علم الدين (2000). *مدى وعي المعلمين بدور الأنشطة العلمية في تحصيل تلاميذ المرحلة الأساسية الوسطى في منطقة الخليل، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، م (19)، ع (1)*.

- سالم، حنان (2014). *فعالية برنامج مقترح في ضوء نموذج (H-4) في تنمية المهارات الحياتية وعمليات العلم بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثان الأساسي بغزة*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- سعد الدين، هدى (2007). *المهارات الحياتية المتضمنة في مقرر التكنولوجيا للصف العاشر ومدى اكتساب الطلبة لها*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين.
- السعيد، فوزية (2020). *المهارات الحياتية المتضمنة في منهج التربية الدينية الإسلامية للصف السابع الأساسي*، المجلة التربوية الإلكترونية السورية، ع(0)، ص236
- صليبي، محمد (2016). *المهارات الحياتية المتضمنة في مقرر الأحياء والبيئة للصف العاشر*، مجلة جامعة دمشق، المجلد(32)، العدد(1).
- طعيمة، رشدي (2004). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. القاهرة، دار الفكر العربي.
- عبد المعطي، أحمد؛ مصطفى، دعاء (2008). *المهارات الحياتية*، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- عطية، محسن (2009). *البحث العلمي في التربية: مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية*. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- عمران، تغريد؛ عرفان، أحمد؛ سعادة، ناظم (2004). *المهارات الحياتية*، دار زهراء الشرق، القاهرة.
- قشطة، أحمد (2008). *أثر توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المفاهيم العلمية والمهارات الحياتية بالعلوم لدى طلبة الصف الخامس الأساسي*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- مراد، سمير؛ سليمان، جمال؛ شمسين، نديم(2008). *العلوم الاجتماعية مدخل إلى التاريخ والجغرافية*، منشورات جامعة دمشق، دمشق.

- مرتجى، أماني (2016). *المهارات الحياتية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي ومدى اكتساب الطلبة لها*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأزهر، غزة.
- مرسي، منال؛ مشهور، كندة (2012). *مدى توافر المهارات الحياتية في مناهج رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية*، مجلة الفتح، ع(48).
- مسعود، رضا (2002). *فعالية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية المهارات الحياتية والتحصيل والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الإعدادي*، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، القاهرة، ع 80، ص 44
- وافي، عبد الرحمن (2010). *المهارات الحياتية وعلاقتها بالذكاءات المتعددة لدى طلبة المرحلة الثانوية في قطاع غزة*. رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية (2007). *وثيقة المعايير الوطنية لمناهج الدراسات الاجتماعية في التعليم العام ما قبل الجامعي*. وزارة التربية، دمشق.
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية (2020). *دليل المهارات الحياتية لتلاميذ الصف الأول حتى الصف السادس من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي*، دمشق.
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية (2008). *النظام الداخلي لمدارس التعليم الأساسي*، دمشق.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Eteokleous, N (2011). *Devloping Youths Cultural and Social Skills through Asocial-Virtual Curriculum*. Journal Multicultural Education and Tichnology, 5(3): 221-238
- Ketteringham, K. (2007). *Do we need studies in the classroom*. Journal of early children, 3(2), pp:20-40.
- UNICEF (2012). *Global Evaluation of life skills and programs*, New York :United Nation Children's fund.

فاعلية برنامج قائم على استراتيجيّة التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الروضة

الباحثة: د. مرفت سليمان علي

قسم رياض الأطفال - كلية التربية - جامعة تشرين

الملخص

هدف البحث إلى قياس فاعلية استراتيجيّة التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الروضة مقارنة بالطريقة المعتادة. ولتحقيق هذا الهدف تمّ تصميم برنامج قائم على استراتيجيّة التعلم التعاوني، واشتمل الوحدات التعليمية (الثالثة والرابعة) من كراس رياض الأطفال، وقياس فاعلية استراتيجيّة التعلم التعاوني تمّ تصميم مقياس المفاهيم الجغرافية المصور من قبل الباحثة، والمكوّن من (15) فقرة.

تمثلت عينة البحث بمجموعتين إحداهما تجريبية (تعلمت باستراتيجيّة التعلم التعاوني) والأخرى ضابطة (تعلمت بالطريقة المعتادة) ضمت كل مجموعة منها (15) طفل وطفلة. وبعد الانتهاء من تنفيذ التجربة وجمع البيانات المتعلقة بالمقياس القبلي - البعدي المصور، حلّلت وعولجت إحصائياً، وقد أظهرت النتائج ما يلي:

1- يوجد فرقاً ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس المفاهيم الجغرافية لصالح المجموعة التجريبية.

- 2- يوجد فرقاً ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في مقياس المفاهيم الجغرافية لصالح التطبيق البعدي.
- 3- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والإناث في المجموعة التجريبية لمقياس المفاهيم الجغرافية لصالح الإناث.
- وتضمن البحث في النهاية مجموعة من المقترحات كان أهمها العمل على توظيف استراتيجية التعلم التعاوني بوصفها استراتيجية تعليمية- تعلمية في رياض الأطفال من أجل إكساب الطفل العديد من المهارات والخبرات والمفاهيم المتنوعة، ولا سيما المفاهيم الجغرافية.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية، البرنامج، استراتيجية التعلم التعاوني، المفاهيم الجغرافية، طفل الروضة.

The effectiveness of a program based on the cooperative learning strategy to development some of Geographical concepts in kindergarten.

Abstract

The aim of the research is to measure the effectiveness of cooperative learning strategy to development of some of Geographical concepts in kindergarten compared to the usual way, To achieve this aim of the research a program based on the cooperative learning strategy was designed, which included the educational units(third and fourth) of the kindergarten book. In order to measure the effectiveness of the cooperative learning strategy, (15)paragraph visual test Geographical concepts was prepared by the researcher. The study sample consisted of two groups, one experimental (learned by the cooperative learning strategy) and the other one (learned by the usual method) each group included (15) child and a girl. Following the completion of the experiment and the collection of data on pre-post-test, the results were analyzed and analyzed statistically, and showed the following.

1- A statistically significant difference between the mean scores of the children of the experimental and control groups in the test of concepts in favor Geographical of the experimental group.

2- A statistically significant difference between the average scores of children in the experimental group in the testing of Geographical concepts in favor of the post application.

3- There is a statistically significant difference between the average scores of male and female children in the experimental group to test The research included a number of sports concepts for females. proposals, the most important of which was the recruitment work on the cooperative learning strategy as an educational-learning strategy in kindergartens in order to provide the child with many different skills, experiences and concepts, especially Geographical concepts.

Keywords: Effectiveness, Program, generative Learning Strategy, Geographical Concepts, Kindergarten Child.

المقدمة:

يعد الاهتمام بالطفولة من المسلمات الحضارية التي يقاس بها رقي المجتمع وتطوره، فهي من أهم المراحل التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في المستقبل، والتي يكتسب الطفل من خلالها العديد من المفاهيم الأساسية، والتي ننمّيها في المراحل العمرية التالية، والطفل لا يستطيع أن يتعلم المفاهيم لمجرد التكرار، بل يتعلمها من خلال الخبرات التي يكتسبها لمشاركته في تجارب ومواقف عديدة يستطيع فيها أن يعبر عن ذاته وإحساسه، وأن ينمي حواسه المختلفة، مما يشجعه على البحث والاكتشاف.

ويؤكد الحيلة على أهمية بدء تعلم المفهوم في سن مبكرة، كما يجب تضمين المفاهيم بشكل مترابط مع الأنشطة التي يتعامل فيها الطفل باستخدام أكبر قدر من حواسه وقدراته [2]. ص 112.

وتمثل المفاهيم الجغرافية هدفاً مهماً من أهداف التعلم في مرحلة رياض الأطفال، لكونها تحتل مكانة بارزة في سلم العلم، إذ أكدت العديد من الدراسات والأبحاث كدراسة (عبد، 2003) ودراسة (اسماعيل، 2013) ودراسة (فتحي، 2014) إلى أهمية تعلم المفاهيم الجغرافية المرتبطة بالظواهر والحقائق الجغرافية القائمة بينها، فضلاً عن إشباع حاجات الطفل وحبه للاستطلاع، كما أنها تختلف من حيث البساطة والتعقيد والشمول والفردية، وحسب خبرات المتعلم وتجاربه، فمفهوم البيئة مثلاً هو المنزل عند الطفل، ويتدرج معه إلى البيئة المحلية فالإقليمية والعالمية عندما يكبر.

ولطالما أن هدف رياض الأطفال تنمية خيال الطفل، قدراته الابتكارية، وتنمية ذوقه بجمال الانتظام في الطبيعة، كانت الضرورة ملحة لإدخال طرائق وأنشطة متنوعة إلى برامج رياض الأطفال، والتي تجعل الطفل محوراً للعملية التعليمية، وتركز على إيجابية المتعلم وفاعليته في عملية التعليم [34]. ص 186.

ويعد الكثير من الباحثين في مجال التربية وعلم النفس إن أفضل طريقة لاكتساب المعلومات هي الطريقة التي يكون فيها الأطفال فاعلين إيجابيين نشطين كون استراتيجية التعلم التعاوني من متطلبات هذه المرحلة، وهذه الصبغة الاجتماعية التعاونية تساعد

الأطفال على التخلص من التمرکز حول الذات [12]. ص 98. كما إن التعلم باستراتيجية التعلم التعاوني يتيح للأطفال العمل التعلم التعاوني [33]، ص 71. وتعدّ استراتيجية التعلّم التعاوني إحدى وسائل تنظيم البيئة الصفّية، إذ تعتمد على اختزال عدد الأطفال في مجموعات صغيرة متفاوتة في القدرة والخلفية العلميّة لأداء عمل معيّن مشترك فيما بينهم، بهدف التعلّم من خلالها في سياق الاحتكاك الاجتماعي المتبادل بين أفراد المجموعة، وبين المجموعات بعضها البعض، وبينهم وبين المعلّمة [20]، ص 91.

لذا يقع على عاتق المناهج التعليمية والمعلمات في الروضات ضرورة تهيئة الأنشطة الهادفة والوسائل التعليمية اللازمة لتعلم المفاهيم الجغرافية الرئيسة، والتي تتعلق بها مفاهيم فرعية تنمو وتتزايد كلما ازداد عمق المفهوم الرئيس لديهم [17]، ص 121. خصوصاً أن (80%) من النموّ العقلي والمعرفي يتمّ في مرحلة الطفولة المبكرة [5]، ص 87.

ولأننا بحاجة إلى تعليم أطفالنا كيف يتعلّمون التمييز بين الظواهر الطبيعية، الجهات الأربعة، فصول السنة، الطقس، لا بدّ من تزويدهم بمفاهيم جغرافية تحقّق لهم التكيف والتأقلم مع بيئاتهم وعصرهم الذي ارتبط فيه النجاح والتفوق بمدى القدرة على اكتساب المفاهيم والمهارات بكافة المجالات.

مشكلة البحث:

يتسمّ عصرنا بأنّه عصر الانفجار المعرفي وثورة المعلومات والتطوّرات السريعة، ممّا أوجب على العملية التعليمية بوجه عام أن تعيد النّظر في عناصرها المختلفة. فإذا كنّا نسعى إلى تنمية المفاهيم الجغرافية لدى الأطفال؛ فإنّ هذا يدفعنا إلى الاهتمام بالطرائق والاستراتيجيات التربوية الحديثة التي تحسّن من أداء الأطفال من الناحية المعرفية، وتزيد من إنتاجهم العقلي [14]، ص 69. حيث أكّدت الجندي أنّ معظم أساليب التدريس تركز على الجانب المعرفي [7]، ص 51. وأوضح عاطف وجاسم أنّ المفاهيم الجغرافية المقدّمة للأطفال تؤثر في تكوين المفاهيم الجغرافية في الصفّ الأول الابتدائي إلا أنّ هذا التأثير لم يكن في المستوى المأمول [21]، ص 41، ومن الملاحظ أنّ التعلّم

التعاوني يرفض النظرية المعتادة لنقل المعرفة من عقل المعلم إلى عقل المتعلم؛ فالمتعلم يقوم ببناء المعرفة من خلال تفاعله مع العالم المحيط معتمداً على خبراته السابقة [22]، ص111.

وقد لاحظت للباحثة أثناء عملها في الإشراف على التدريب الميداني، ومن خلال سؤالها العديد من الأطفال عن بعض المعلومات المتعلقة ببعض المفاهيم الجغرافية أن الكثير من الأطفال ليس لديهم الوعي بالمفاهيم الجغرافية المناسبة لفئتهم العمرية، كما أن معظم معلمات رياض الأطفال لا يقمن بتقديم المفاهيم الجغرافية بالطريقة المناسبة مما يبين غياب الاستراتيجيات الحديثة في تعليم الأطفال، وخاصةً استراتيجية التعلم التعاوني. كما لاحظت أنّ هناك خللاً في بعض المفاهيم الجغرافية المقدمة للأطفال؛ فمثلاً بعض الأطفال كانوا غير قادرين على التمييز بين مفهومي اليمين والشمال، وتأكّدت الباحثة من ذلك عن طريق تطبيق مقياس المفاهيم الجغرافية المصور على عينة مؤلفة من (15) طفلاً وطفلةً. وربما يعود السبب في ذلك إلى الأسلوب المستخدم من قبل معلمات رياض الأطفال في تقديم هذه المفاهيم للأطفال، واللواتي يعتمدن الطريقة التقليدية، ويقمن بالدور الأكبر في تعليم الأطفال بل إنهنّ مصدر المعلومات الأول، كما أنهنّ يطرحن أسئلة جغرافية من مستويات بسيطة دون عقد مقارنات.

وكانت نتيجة الدراسة الاستطلاعية أن توصلت الباحثة إلى ما يأتي:

- نقص بعض المفاهيم الجغرافية كحالة الطقس، وعدم وضوح معناها بالنسبة للأطفال.
- تركيز معظم معلمات رياض الأطفال على المفاهيم اللغوية والرياضية.
- معظم معلمات رياض الأطفال لا يقمن بتقديم المفاهيم الجغرافية للأطفال باستراتيجية لها أهداف واضحة ومحددة. وقد يعزى ذلك إلى ضعف قدرتهن على توظيف تلك الاستراتيجيات الحديثة، ولا سيما استراتيجية التعلم التعاوني، في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية الأساسية لدى طفل الروضة، واعتمادهنّ الواضح على الطريقة المعتادة.

- بقاء نسبة (45%) من معلّمت رياض الأطفال غير مؤهلات تربويّاً للتعليم في رياض الأطفال، إذ أنهنّ كنّ من غير المختصين في مجال رياض الأطفال، فضلاً عن عدم خضوعهنّ للدورات التدريبية.
- ندرة الدراسات التي تناولت المفاهيم الجغرافية لدى طفل الروضة في حدود علم الباحثة.

وانطلاقاً من الواقع الفعلي للتعليم، وتأكيد أهمية تنمية المفاهيم الجغرافية لدى طفل الروضة، ومن خلال الدراسة الاستطلاعية، تبين وجود ضعف في امتلاك الأطفال لبعض المفاهيم الجغرافية، الأمر الذي يمكن أن يعزى إلى الطريقة المتبعة. وبذلك تحدت مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي: ما فاعلية برنامج قائم على استراتيجيّة التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الروضة؟

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من النقاط الآتية:

- أهمية المرحلة العمرية التي يتناولها البحث، والتي تعتبر الأساس الأول الذي ينبغي أن نظور فيها عملية تعلم المفاهيم وبناءها بشكل صحيح، فما يحدث في هذه المرحلة من نمو يصعب تعديله أو تقويمه في مستقبل حياة الأطفال.
- أهمية استراتيجيّة التعلم التعاوني بوصفها طريقة تربوية حديثة تتميز بالجاذبية والتشويق، وقد تسهم في إكساب الأطفال بعض المفاهيم الجغرافية.
- أهمية تنمية بعض المفاهيم الجغرافية، وذلك من خلال خبرات رياضية متنوعة تثري المنهاج.
- قد تزود واضعي المنهاج بإحدى استراتيجيات التعلم والتي قد تتناسب ومرحلة رياض الأطفال.

أهداف البحث:

تعرف فاعلية برنامج التعلم القائم على استراتيجيّة التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى الأطفال في عمر (5-6) سنوات.

فرضيات البحث:

يحاول البحث الحالي مقياس الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة (0.01):

- 1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس المفاهيم الجغرافية المصور في التطبيق البعدي.
- 2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المفاهيم الجغرافية المصور.
- 2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والإناث في المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

حدود البحث:

-الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2022-2023.

-الحدود المكانية: روضة السنابل في مدينة جبلة.

-الحدود البشرية: عينة من أطفال الروضة في عمر (5-6) سنوات.

-الحدود العلمية: اقتصر البحث على المفاهيم الجغرافية الآتية (الطقس، الجهات الأربعة، فصول السنة، الظواهر الطبيعية).

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

-الفاعلية (effectiveness): تعرّفها عويس بأنها: "النجاح في تحقيق الأهداف، وهو هدف أساسي من أهداف مدخل النظم". وتعرّفها الباحثة إجرائياً بأنها: مدى نجاح استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الروضة [28]، ص 87.

-البرنامج (Program): هو تصوّر مقترح ذو مخطّط يضعه الباحث حول ظاهرة تعليمية أو اجتماعية، ولا بدّ أن يكون لهذا البرنامج أسس معينة متمثلة في التصميم الذي يستعرض الإطار العام، وتتطلب عملية التصميم سلسلة منطقية مترابطة في الخطوات [35]، ص 351. وتعرّفه الباحثة إجرائياً بأنه: مجموعة الأنشطة الجغرافية المصمّمة وفق خطوات استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية بعض المفاهيم

الجغرافية(الطقس، الجهات الأربعة، فصول السنة، الظواهر الطبيعية). لدى الأطفال في عمر (5-6) سنوات.

-استراتيجية التعلم التعاوني: عرّفها فهمي بأنها "التعلّم القائم على تقسيم أطفال الروضة إلى مجموعات صغيرة، تضم كل منها (4-6) أطفال متفاوتين من حيث الاستعدادات والاهتمامات والقدرات، فيتعلّمون من بعضهم البعض" [31]، ص 90. كما عرّفها عطية بأنها: "استراتيجية من استراتيجيات التدريس، تقوم على أساس التعلم التعاوني، وتبادل الآراء والمسؤولية في التعلّم بين أفراد المجموعة التعلم التعاونية، وتفاعلهم مع بعضهم البعض، والتكامل فيما بينهم وصولاً إلى التعلّم المنشود" [25]، ص 83. وتعرّفها الباحثة إجرائياً بأنها: التعلّم القائم على تقسيم الأطفال إلى مجموعات صغيرة متعاونة، يتعاون أفرادها على إنجاز العمل المطلوب وتنفيذه بزمان محدد، لإكسابهم مفاهيم خبرات جغرافية متنوّعة.

-المفاهيم الجغرافية((geographic Concepts): عرّفها صالح بأنها "تصور عقلي أو فكرة عامة مجردة يعطى اسماً ليدل على الظواهر الجغرافية المختلفة، وهو يتكون عن طريق تجميع الخصائص المشتركة التي تميز أفراد تلك الظاهرة" [17]، ص 81. وتعرّفها الباحثة إجرائياً بأنها: مجموعة من المفاهيم الخاصة بزيادة وعي الطفل لبيئته الجغرافية ومنها (الطقس، الجهات الأربعة، فصول السنة، الظواهر الطبيعية)، والتي يجب أن يتعلّمها الطفل عن طريق ممارسة النّشاطات المختلفة، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس المفاهيم الجغرافية المصوّر والمعد من قبل الباحثة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

*أهمية التعلم التعاوني لطفل الروضة:

ثمة مجموعة من الأمور التي تجعل من استراتيجية التعلم التعاوني لأطفال الروضة ذو قيمة وأهمية، ويمكن أن نذكر منها الآتي:

- مساعدة الأطفال على تطوير مهارات الاتصال الشفوي لديهم.
- تنمية المهارات الاجتماعية لديهم.

-توفر استراتيجية التعلم التعاوني للأطفال إمكانية التعلم في بيئة تشبه البيئة التي سيواجهونها في حياتهم العملية في المستقبل[6]، ص54.

*مميزات التعلم التعاوني:

- جعل التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية.

-تنمية المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية لدى التلاميذ.

-تنمية روح التعاون والعمل الجماعي بين التلاميذ.

-إعطاء المعلم فرصة لمتابعة وتعرف حاجات التلاميذ.

-تلبية حاجات كل تلميذ بتقديم أنشطة تعليمية مناسبة ضمن مجموعة متجانسة.

-تبادل الأفكار بين التلاميذ.

-احترام آراء الآخرين وتقبل وجهات نظرهم[28]، ص56.

*خصائص التعلم التعاوني:

تتمثل خصائص التعلم التعاوني فيما يأتي:

- يتم تنفيذه من خلال مجموعة من الاستراتيجيات، وليس من خلال استراتيجية واحدة، وهذا ما يميزه عن الاستراتيجيات الأخرى.

-مواقف التدريس التعاوني مواقف اجتماعية حيث يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة يعملون معاً لتحقيق أهداف مشتركة من خلال مساهمة كل طالب في المجموعة بمجهود للتوصل إلى تحقيق الأهداف.

-يقوم الطالب بمجموعته بدورين متكاملين يؤكد نشاطه، وهما دورا التدريس والتعليم في آن واحد بدافعية ذاتية.

-للمهارات الاجتماعية النصيب الأكبر في استراتيجية التعلم التعاوني، وهذا قد يكون غير متوفر بنفس الدرجة في استراتيجيات أخرى[27]، ص65.

*أهمية تنمية المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة:

تعتبر الجغرافية هي المادة الوحيدة من بين المواد الدراسية التي تعطي الصورة الواضحة لمعالم الكرة الأرضية براً وبحراً وجواً، كما أنها تفسر الظواهر الطبيعية المختلفة وتعلل

أسباب حدوثها، وقد اوضح كلاً من فخري ورشيد أهمية تنمية المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة في الآتي:

-إشباع حاجة الطفل للبحث عن علل الأشياء، وحبه للاستطلاع.
-تساعد في زيادة قدرته على استغلال إمكانات بيئته بما تحتويها من إمكانات عديدة ومتنوعة [11]، 501.

-زيادة قدرته على استخدام وظائف العلم الرئيسة والمتمثلة في الفهم والتفسير والتنبؤ والتنظيم والربط.

-تؤثر في جوانب شخصيته فيكتسب من خلالها الميول والقدرات وتنمي لديه التدوق والتقدير وتنمية الاتجاهات.

-تساعده على اكتساب العديد من المهارات.
-تزيد إدراكه للعلاقات بين الناس والبيئة والتأثير المتبادل بينهما للانتفاع بالبيئة واتخاذ خير المواقف منها [1]، ص 265.

وتلخص الباحثة أهمية تعلم الطفل للمفاهيم الجغرافية في الآتي:

-التعرف على الفصول الأربعة وحالات الطقس في كل فصل.

-التعرف على الزلازل والبراكين وتقادي أخطارها.

-التعرف على وسائل المواصلات في البر والبحر والجو.

-التعرف على الجهات الأربعة.

*دراسات سابقة:

- دراسة عمارة بعنوان: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض

مهارات التفكير لدى تلاميذ الصف الأول.

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض مهارات

التفكير لدى تلاميذ الصف الأول ، وتكوّنت عينة الدراسة من (30) طفل وطفلة،

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. أدوات الدراسة: مقياس تحصيلي. وتوصلت

الدراسة إلى:

- وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للمقياس التحصيلي ولصالح التطبيق البعدي.
- عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية الذكور والإناث في التطبيق البعدي للمقياس التحصيلي [26].
- دراسة سيد وبكري بعنوان أثر برنامج التربية المتحفية في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة.
- هدفت الدراسة إلى تعرف أثر برنامج التربية المتحفية في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة، وتكوّنت عينة الدراسة من (45) طفلاً وطفلة ممن تراوحت أعمارهم ما بين (5-6) سنوات، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج القائم على التربية المتحفية في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الروضة [15].
- دراسة فتحي بعنوان تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة في ضوء معايير الجودة من خلال مصادر تعليمية متنوعة.
- هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية استخدام مصادر تعليمية متنوعة في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة، وتكوّنت عينة الدراسة من (30) طفلاً وطفلة ممن تراوحت أعمارهم ما بين (5-6) سنوات، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية استخدام مصادر تعليمية متنوعة في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الروضة [29].
- دراسة كابييتكو kubiato بعنوان الدور الذي يلعبه السن والنوع في اكتساب الأطفال لمجموعة من المفاهيم الجغرافية.
- Gender and grand level as factors influencing perception of Geographic.
- هدفت الدراسة إلى تعرف دور كلاً من السن والنوع في اكتساب الأطفال لمجموعة من المفاهيم الجغرافية، وتكوّنت عينة الدراسة من (30) طفلاً وطفلة ممن تراوحت أعمارهم ما بين (5-6) سنوات، وتوصلت

- الدراسة إلى أن الأطفال الأكبر سناً اكتسبوا المفاهيم الجغرافية ، وقد تفوقت الإناث على الذكور في اكتساب تلك المفاهيم [38].
- دراسة هايند Hind بعنوان فاعلية برنامج أريزونا لتنمية المفاهيم الجغرافية للأطفال الصغار .
- The integration of Arizona programs to developing Geographical concepts in kindergarten.

- هدفت الدراسة الى تعرف فاعلية برنامج أريزونا لتنمية المفاهيم الجغرافية للأطفال الصغار، وتكوّنت عينة الدراسة من (30) طفلاً وطفلة ممن تراوحت أعمارهم ما بين (5-6) سنوات، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية برنامج أريزونا لتنمية المفاهيم الجغرافية للأطفال الصغار [37].
- دراسة كارتر Carter بعنوان الإسهامات الخاصة بالمكتشفة دورا في مجال التعليم الجغرافي بالنسبة لأطفال ما قبل المدرسة.

Dora the explore preschool geographic educator.

- هدفت الدراسة إلى تقييم الإسهامات الخاصة بالمكتشفة دورا في مجال التعليم الجغرافي بالنسبة لأطفال ما قبل المدرسة، وتوصلت الدراسة إلى أن برامج الأطفال دورا الذي يتم مشاهدته يومياً يساعد الطفل على قراءة الخريطة من خلال شخصيته، ويعلم الأطفال العديد من الأشياء، ويساعدهم على اكتشاف الأماكن من الناحية الجغرافية [36].

- دراسة صلاح الدين بعنوان فعالية برنامج نقاطي للرسوم المتحركة في تنمية بعض مفاهيم فصول السنة ودورة القمر ومظاهر السطح لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي. وهدفت الدراسة إلى تعرف فعالية برنامج نقاطي للرسوم المتحركة في تنمية بعض مفاهيم فصول السنة ودورة القمر ومظاهر السطح لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي، وتكوّنت عينة الدراسة من (60) طفل وطفلة، اتبعت الدراسة

المنهج شبه التجريبي. أدوات الدراسة: مقياس تحصيلي مصور للأطفال. وتوصلت الدراسة إلى:

- وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للمقياس التحصيلي ولصالح التطبيق البعدي.

- عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية الذكور والإناث في التطبيق البعدي للمقياس التحصيلي [19].
- دراسة الرفاعي بعنوان أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل الطلبة في الرياضيات وتفاعلاتهم الاجتماعية.

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلبة الصف الثاني في مادة الرياضيات وتحسين التفاعلات الاجتماعية بينهم، وتكوّنت عينة الدراسة من (30) طفل وطفلة، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. أدوات الدراسة: اختبار تحصيلي في مادة الرياضيات. وتوصلت الدراسة إلى:

* وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ولصالح التطبيق البعدي.

* عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية الذكور والإناث في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي [12].

منهج البحث وإجراءاته:

- تم استخدام المنهج شبه التجريبي لتعرف فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى الأطفال، أما عن التصميم التجريبي فقد استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذو المجموعتين (التجريبية التي تعلمت باستراتيجية التعلم التعاوني والضابطة التي تعلمت بالطريقة المعتادة).

• أدوات البحث:

- استمارة تحليل المحتوى:

عرّف عدس تحليل المحتوى بأنه: "أداة من أدوات البحث العلمي، يستخدم في تحليل المواد ودراساتها، بقصد التوصل إلى بيانات كمية تفيد في تعرّف مضمون المواد المحلّلة من مفهومات وأفكار وقيم واتجاهات، وبما يمكن الباحث من تفسيرها، والحكم عليها وفق أسس منهجية معتمداً على تكراراتها الكمية ودلالاتها الكيفية" [24]، ص55؛ وبما أنّ تحليل محتوى كتاب رياض الأطفال في البحث الحالي يستهدف استخراج المفاهيم الجغرافية للأطفال (عينه البحث) فمن الضروري تقسيم هذا المحتوى إلى وحدات وفئات، وقد تمّ اختيار "وحدة الموضوع" كوحدة تحليل في البحث الحالي من بين وحدات التحليل الأخرى، وذلك لأهميتها وشيوع استخدامها في معظم الدراسات، كما أنّها من أهم وحدات تحليل المحتوى المستخدمة في تحليل المفاهيم.

ومن خلال ذلك قامت الباحثة بتصميم استمارة تحليل المحتوى بالاعتماد على

وحدة الموضوع التي تعبر عن المفاهيم الجغرافية من خلال فئات التحليل:

- مفهوم الطقس.

- مفهوم الجهات الأربعة.

- مفهوم فصول السنة.

- مفهوم الظواهر الطبيعية.

التي تظهر من خلال (نشاط، صورة، سؤال، شرح)، وبما أنّ هدف البحث بناء برنامج لتنمية بعض المفاهيم الجغرافية وفق استراتيجية التعلم التعاوني للأطفال الروضة.

فقد بني تحليل المحتوى على الخبرات المتضمنة في منهاج رياض الأطفال.

واتبعت الباحثة الخطوات الآتية في نظام التحليل:

أ. تمّ تحديد الهدف من التحليل وهو تعرّف مدى توافر المفاهيم الجغرافية في

محتوى كتاب رياض الأطفال من أجل تنميتها.

ب. اعتمدت الباحثة وحدة الموضوع كوحدة للتحليل، وقد تكون صورة أو عبارة

تتضمن فكرة يدور حولها موضوع التحليل، وذلك من خلال اتخاذ الفكرة التي

تحملها أي عبارة أو جملة أو كلمة أو مصطلح وحدةً للتّحليل، والتّركيز في عملية التّحليل على ((كيف قيل)) لتحديد المفاهيم الجغرافية، مع الانتباه إلى ضرورة التزام الموضوعيّة في عمليّة التّحليل وعدم إهمال السياق، لأنّ الفكرة الحاملة للمفهوم تتكامل وتتنامى في إطارها[4]، ص102.

ج. قامت الباحثة بتحليل المنهاج عدّة مرّات، حتّى يكون لديها القدرة على القيام بإجراءات التّحليل وفق قواعده الصّحيحة، واستخرجت الموضوعات التي تظهر فيها المفاهيم الجغرافية.

د. وبعد التأكّد من الموضوعات بشكل جيّد صمّمت الباحثة الاستمارة وعرضتها على السادة المحكّمين وفق النّمودج الآتي:

الجداول (1) الاستمارة التي تمّ عرضها على السادة المحكّمين.

المحتوى	موضوع التّحليل	الصفحة	فئة التّحليل الرئيسية	نوع وحدة التّحليل
الكتاب الأول				
الكتاب الثاني				

- صدق المحكّمين: (Face validity)

استعانت الباحثة بعدد من السادة المحكّمين من أساتذة ومدرسين في كليّة التّربية في جامعة تشرين والمختصّين التّربويين، لبيان رأيهم في صحّة الاستمارة، ووفق المعيار المطلوب للتّحليل؛ إذ قام السادة المحكّمون بتعديل الاستمارة لتتناسب مع المعيار المطلوب؛ وأصبحت الاستمارة وفق الآتي:

الجداول (2) تعديل استمارة تحليل المحتوى بناء على آراء السادة المحكّمين.

الدرس	الفصل	الموضوع	الصفحة	الخبرة	فئة التّحليل	كيفية ورود الخبرة	التكرار
الكتاب الأول							
الكتاب الثاني							

وبعد التأكد من صلاحية الاستمارة لتحقيق هدف البحث وصدقها، قامت الباحثة بتحليل محتوى منهاج رياض الأطفال، إذ تمّ رصد تكرارات الوحدات في الفئات المخصّصة وفق الاستمارة السابقة لتحليل محتوى منهاج رياض الأطفال. وبعد إجراء عملية التحليل قامت الباحثة بحساب معامل الثبات كما أشار إليه أبو علام "أنّ تكرار تطبيق أداة البحث على نفس وحدة التحليل يؤدي إلى التوصل إلى نفس النتيجة، بغض النظر عن الباحث الذي يقوم بتطبيق تلك الأداة، والمقصود بالثبات قياس مدى استقلالية المعلومات، عن أدوات القياس ذاتها، والفئات والوحدات التحليلية والعينة الزمنية، ذلك أنّه من الضروري الحصول على نفس النتائج، مهما اختلف القائمون على التحليل ووقته" [2]، ص 110.

وللتأكد من ثبات معيار التحليل في البحث الحالي قامت الباحثة بما يأتي:

- تحليل منهاج رياض الأطفال عينة البحث مرتين، يفصل بينهما شهر.
- تمّ حساب معامل الثبات بين التحليلين بتطبيق معادلة هولستي (Holsti):

$$r = \frac{2(c_1 c_2)}{C_1 + C_2}$$

$$C_1 + C_2$$

C1: عدد نقاط الاتفاق بين تحليل الباحثة والمحلل الأول.

C2: عدد نقاط الاتفاق بين تحليل الباحثة والمحلل الثاني.

وتظهر معاملات الثبات بين التحليلين الأول والثاني للباحثة في الجدول (3):

الجدول (3) معامل الثبات لتحليل الباحثة والمحلل الأول.

الكتاب	مفهوم الطقس	مفهوم الجهات الأربعة	مفهوم فصول السنة	مفهوم الظواهر الطبيعية
رياض الأطفال	0,97	0,98	0,96	0,97

يبين الجدول (3) أنّ نسب الاتفاق بين التحليلين الأول والثاني للباحثة كانت عالية ومقبولة وتدل على ثبات معيار التحليل وصلاحيته لإتمام إجراءات البحث؛ أمّا بالنسبة لمعاملات الثبات بين تحليل الباحثة وتحليل المحلل الثاني فتظهر في الجدول (4):

الجدول (4) معامل الثبات بين تحليل الباحثة وتحليل المحلل الثاني.

مفهوم الظواهر الطبيعية	مفهوم فصول السنة	مفهوم الجهات الأربعة	مفهوم الطقس	الكتاب
0,94	0,91	0,97	0,94	رياض الأطفال

يُلاحظ من الجدول (4): أنّ معاملات الارتباط بين تحليل الباحثة الأول والثاني كانت عالية ومقبولة، بالتالي يمكن الاعتماد على التحليل لإتمام إجراءات البحث. بعد التأكد من صدق أداة البحث الأولى (استمارة تحليل محتوى كتاب رياض الأطفال) وثباتها أصبحت الأداة في صورتها النهائية.

- البرنامج:

بُني البرنامج وفق مفهوم الاستراتيجية التعليمية ويُعرفها صبري بأنها: "مجموع الأساليب والإجراءات التي يتبناها المعلم لتنفيذ عملية التدريس داخل حجرات الدراسة أو خارجها، بشكل يضيف عليها المتعة والتشويق، ويحقق أقصى قدر ممكن من الأهداف التعليمية بأقل قدر من الجهد، وفي أقل وقت ممكن" [18]، ص 88.

ولتحقيق أهداف التعلم بالدقة المطلوبة، تنوّعت الاستراتيجيات ضمن البرنامج، فجرى التخطيط لاستراتيجية التعلم التعاوني، إذ وُضعت مقدّمة في بداية كل نشاط لإثارة وتحفيز تفكير الأطفال بطريقة تتوافق مع مضمون محتوى المنهاج في رياض الأطفال، وأن تكون قريبة ومُحبّبة من شخصية الطفل في هذه المرحلة العمرية، و تنوّعت طرق عرض المفاهيم الجغرافية (استخدام الصور، اللفظ الصوتي، شرح الأنشطة وفق خطوات التعلم التعاوني)؛ وتنوّعت الأمثلة وصيغت بأسلوب مشوق، مع مراعاة التدرج من السهل إلى الصعب لتحقيق الأهداف التعليمية؛ كذلك تنوّعت الوسائل المستخدمة فأستخدمت صور على شكل رسوم وبطاقات تعليمية، وأُعتد في تصميم محتوى البرنامج على مدخل النظم في التعليم فتناول/ مدخلات، عمليات، مخرجات/ وإنّ أول خطوة في مدخل النظم كما أشار عودة وملكاوي هي:

" تحديد ذلك الشيء الذي يجب أن يكون الأطفال قادرين على فعله، عندما ينتهون من تعلّمه" [27]، ص 67.

وفيما يأتي عرضاً لجوانب تصميم البرنامج المبني وفقاً لمدخل النظم:

أ- مدخلات البرنامج: هي العناصر التي تساعد على تحقيق أهداف البرنامج ، ومن المدخلات أيضاً الأفراد وبيئة التعلم التي طبق فيها البرنامج، فشكّل أطفال المجموعة التجريبية أفراد عينة البحث، أما بيئة التعلم فهي غرف النشاط التي طبق فيها البرنامج.

ب- العمليات: تتضمن الاستراتيجية والفعاليات والأنشطة والوسائل، إذ جرى تصميم برنامج المفاهيم الجغرافية وفق استراتيجية التعلم التعاوني.

ت- المخرجات: وهي زيادة المعارف والمعلومات واكتساب المهارات عند الأطفال من الناحية العلمية، وقياس أثر البرنامج في الأطفال من خلال مقياس (قبلي، بعدي) على عينتين من الأطفال إحداهما تجريبية خضع أطفالها للبرنامج التعليمي، والأخرى ضابطة لم تخضع للبرنامج التعليمي، إنما جرى تعليم أطفالها بالطريقة المعتادة (التقليدية) لمعرفة أثر البرنامج المصمم وفق استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية.

➤ الهدف العام للبرنامج: تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى الأطفال.

➤ الأهداف الخاصة للبرنامج:

أ. تنمية مفهوم الطقس لأطفال الروضة في عمر (5-6) سنوات.

ب. تنمية مفهوم الجهات الأربعة لأطفال الروضة في عمر (5-6) سنوات.

ج. تنمية مفهوم فصول السنة لأطفال الروضة في عمر (5-6) سنوات.

د. تنمية مفهوم الظواهر الطبيعية لأطفال الروضة في عمر (5-6) سنوات.

➤ خطوات إعداد البرنامج:

➤ إعداد قائمة المفاهيم الجغرافية.

هـ. اختيرت المفاهيم الجغرافية اعتماداً على الخطوات الآتية:

و. أطلعت الباحثة على منهاج رياض الأطفال والدليل المرفق له الصّادرين عن

وزارة التربية من أجل معرفة المفاهيم الجغرافية المتضمنة في المنهاج للفئة

العمرية (5-6) سنوات.

ز. قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع عدد من معلّمت رياض الأطفال، وسألتهن عن رأيهنّ بالمفاهيم الجغرافية التي يحتاجها الأطفال في هذا العمر؛ و أشارت المعلّمت أنّ أكثر المفاهيم الجغرافية أهميّة هي (الطقس، الجهات الأربعة، فصول السنة، الظواهر الطبيعية) وأكدن أهميّة زيادة عدد الصّور والأنشطة التي تعبّر عنها في المنهاج.

➤ التّحقّق من صدق المحتوى:

اطّلت الباحثة على عدد من الدّراسات السّابقة والأبحاث المتعلّقة بالمفاهيم الجغرافية في رياض الأطفال، ومنهاج رياض الأطفال في الجّمهوريّة العربيّة السّوريّة؛ كما قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعيّة لاستقصاء آراء معلّمت رياض الأطفال ، بالإضافة إلى الخبرة الشخصيّة للباحثة في ميدان رياض الأطفال؛ واستناداً إلى الخطوات السّابقة اختيرت المفاهيم الجغرافية التّالية: (الطقس، الجهات الأربعة، فصول السنة، الظواهر الطبيعية)، وبذلك تكونت الصّورة الأولى لقائمة المفاهيم الجغرافية المختارة.

➤ صياغة الأغراض السلوكية للمفاهيم الجغرافية:

قامت الباحثة بصياغة الأهداف السلوكية للمفاهيم الجغرافية لأنّها من الخطوات الأساسيّة عند تصميم أي برنامج تعليمي، وذلك في المجالات الثلاثة (المعرفي، المهاري، الوجداني)، وراعت الهدف العام والأهداف الخاصّة في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (5-6)سنوات، ومن أجل تصميم المفاهيم الجغرافية وفق استراتيجية التعلم التعاوني، تمّ الاطّلاع على خلفيّة هذه الاستراتيجية للاستفادة منها في تصميم الخبرات المختارة وفقاً لها؛ بعد ذلك تمّ تصميم أربعة أنشطة جغرافية موزّعة على أربعة جلسات.

صدق المحكّمين: عُرضت هذه القائمة على مجموعة من المحكّمين، للتأكّد من

صدق هذه المفاهيم بالنسبة للأطفال، ولإبداء الرأي في الأمور الآتية:

- مناسبة المفاهيم الجغرافية للأطفال.
- أهميّة المفاهيم الجغرافية السابق ذكرها للأطفال هذه المرحلة.

وقد أكّد السّادة المحكّمين أهميّة هذه المفاهيم لأطفال هذه المرحلة.

➤ جلسات البرنامج:

تضمّن البرنامج التّديبي (4) جلسات تدرّبيّة، استغرق تطبيق البرنامج مدة 15 يوماً تقريباً، في الفترة الزّمنيّة الممتدّة من 2022/9/20 وحتى 2022/10/3. وفيما يلي عرضاً لإحدى جلسات البرنامج.

الجلسة الأولى:(عنوانها: مفهوم الطقس، هدفها: تعرف الأطفال على أحوال الطقس المتعلقة بكل فصل، مدتها: 30د، أدواتها: لوحات وبطاقات تعليميّة وصور توضيحيّة. إجراءاتها: تعرض الباحثة صوراً لكل فصل من الفصول، وحالة الطقس فيه، وتطلب من الأطفال اسم كل فصل وكيف تكون درجات الحرارة فيه، ثم تطلب من الأطفال استحضار معلوماتهم السّابقة حول الفصول وحالات الطقس، والعمل في مجموعات صغيرة للنقاش حول المعلومات الجّديدة وربطها بالمعلومات السّابقة الموجودة في بيئة الأطفال المعرفيّة.

القائمون على تطبيق البرنامج:

قامت الباحثة بتطبيق البرنامج بمساعدة معلّمت الرّوضة، لدورهنّ المهمّ في مساعدة الباحثة على تهيئة وإعداد غرف النّشاط لتطبيق الاستراتيجية.

- إعداد مقياس المفاهيم الجغرافية:

لقد جرى إعداد المقياس بالاستفادة من البرنامج التعليمي المصمّم وفق استراتيجية التعلم التعاوني، واستمارة تحليل المحتوى، والدّراسات السّابقة، إذ تضمّن المقياس (15) سؤالاً على شكل صور موزّعة على أربعة أبعاد كالآتي: (مفهوم الطقس، مفهوم الجهات الأربعة، مفهوم المقابلة، مفهوم الظواهر الطبيعيّة)، واعتمدت الباحثة أنماط متعدّدة(أصل، لون، أخط، ضع دائرة). وطلب السّادة المحكّمين استخراج الوزن النسبي للأهداف التّعليميّة لوضع صور المقياس، بما يتناسب مع الأهداف التّعليميّة، لذلك قامت الباحثة باستخراج الأهداف التّعليميّة التي تناولت المفاهيم الجغرافية للمنهاج وفق الجدول الآتي:

الجدول (5) المفاهيم الجغرافية في منهاج رياض الأطفال.

مفهوم الظواهر الطبيعية	مفهوم فصول السنة	مفهوم الجهات الأربعة	مفهوم الطقس	منهاج رياض الأطفال
7	14	11	7	المفهوم
%17	%35	%27	%21	النسبة المئوية

و تم استخراج ما يأتي:

- معاملات صعوبة وسهولة الفقرات.
- صدق الاتساق الداخلي.
- حساب معامل ثبات مقياس المفاهيم الجغرافية.
- تحديد الزمن اللازم لتطبيق المقياس.
- معامل صعوبة وسهولة الفقرات (الصّور):

تعني النسبة المئوية للأفراد الذين تمكنوا من الإجابة بصورة صحيحة عن الفقرة، والفقرة السليمة هي التي لا تكون سهلة إلى الحد الذي يتمكن الجميع من الإجابة عنها، أو الصعبة التي لا يمكن إلا لعدد قليل من الإجابة عنها [8]، ص41، لذا فإن جميع فقرات المقياس تُعد جيدة وذات معامل صعوبة وسهولة متنوع ومناسب كما يظهر في الجدول (6).

الجدول (6) معامل الصعوبة والثبات لفقرات المقياس.

معامل الصعوبة	معامل السهولة	السؤال
0.76	0.24	1
0.42	0.58	2
0.70	0.30	3
0.58	0.42	4
0.48	0.52	5
0.64	0.36	6
0.48	0.52	7

معامل الصعوبة	معامل السهولة	السؤال
0.75	0.25	8
0.24	0.76	9
0.52	0.48	10
0.79	0.21	11
0.47	0.53	12
0.46	0.54	13
0.49	0.51	14
0.34	0.66	15

- الصدق الداخلي: (internal validity)

وهو ما أشار إليه الأنصاري بين المجموع والأبعاد الفرعية: "فالارتباطات العالية بين مجموع الدرجات الكلي للمقياس والأبعاد الفرعية التي تقيس نفس السمة تدعم الصدق وتؤكدده، حين يتم إثبات صدق المقياس بطرق أخرى"، ويفترض هذا الصدق كون المقياس منطقياً ومتجانساً في قياس السمة المقاسة [5]، ص 77.

الجدول (7) معامل الارتباط بين المجموع الكلي والأبعاد الفرعية.

Correlations					
				المجموع الكلي	
**0.995	**0.958	**0.939	0.914 **		Pearson Correlation
0.000	0.000	0.000	0.000		Sig. (2-tailed)
23	23	23	23	N	
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed). **					

يُلاحظ من الجدول (7) أنّ معاملات الارتباط لكلّ بعد مع المجموع الكلي تتراوح ما بين (0.91 و 0.99) وجميعها دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، ممّا يؤكّد صلاحية المقياس وتجانسه في قياس السّمة المقاسة.

- إجراءات تطبيق مقياس المفاهيم الجغرافية:

تضمّن المقياس (15) سؤالاً موزّعة على أربعة أبعاد كالآتي: (الطقس، الجهات الأربعة، فصول السنة، الظواهر الطبيعية).

ثم قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عيّنة مؤلّفة من (15) طفلاً للفئة العمرية (5-6) سنوات في الفصل الدراسي الأول في روضة (السنابل) في مدينة جبلة. ومن أجل ذلك تمّ ما يأتي:

- حساب معامل ثبات لمقياس المفاهيم الجغرافية المصوّر.
- تحديد الزمن اللازم لتطبيق المقياس.
- **صدق المقياس:** تم عرض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة تشرين لقياس الصدق الظاهري، وبناء على آرائهم وملاحظاتهم، لم يتم استبعاد أي بند من بنود المقياس.
- **الثبات (Reliability):** يُعرّفه الأنصاري بأنّه: "قدرة الأداة على التّوصل إلى نتيجة القياس نفسها مهما تكرّر استخدامها في دراسة الظاهرة نفسها" [5]، ص113.

"والثبات هو خاصية من خواص المقياس الجيد، وهو يعبر عن الاتساق في الأداء من بند لآخر، أي أنّ المقياس يعطي تقديرات ثابتة" ؛ وقد قامت الباحثة بإجراء الثبات وفق الطّرق الآتية:

أ. الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha).

ب. طريقة إعادة التّطبيق، إذ قامت الباحثة بإعادة التطبيق في 2022/10/13، كما يظهر في الجدول (8).

الجدول (8) معاملات الثبات للمقياس الكلي وأبعاده.

المقياس	التصنيف	ألفا	الإعادة معامل بيرسون	مستوى الدلالة	(t)ستيوذنت	مستوى الدلالة ل (t)
بعد إعادة الكلمات	0.897	0.751	0.881	0.01	0.025-	0.937
بعد إعادة الجملة	0.812	0.714	0.852	0.01	0.073-	0.831
بعد التسمية	0.763	0.706	0.812	0.01	0.066-	0.961
بعد الطلاقة الكلامية	0.812	0.846	0.828	0.01	0.068-	0.873
المجموع الكلي	0.827	0.798	0.879	0.01	0.071-	0.895

يُلاحظ من الجدول (8) أنّ جميع معاملات الثبات كانت جيّدة، وتراوح معامل كرونباخ ألفا (0.70 إلى 0.84)، بينما معامل الثبات تراوح (0.76 إلى 0.89)، وتراوح معامل الثبات بالإعادة (بيرسون) من (0.81 إلى 0.88) وهي دالة عند مستوى (0.01)، بينما كان معامل T أصغر من (1)، وتراوح مستوى الدلالة لـ (t) من (0.83 إلى 0.93)، ولا توجد فروق تذكر بين التطبيقات.

بعد التأكد من معاملات الصدق والثبات قامت الباحثة بتطبيق المقياس على أفراد عينة البحث في روضة بياض الثلج، وقامت الباحثة بتفريغ البيانات على برنامج (SPSS)، ودرس التوزيع الاعتمالي لمعرفة القوانين التي يجب أن تستخدم لتفسير الفرضيات.

اثنا عشر - الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

استخدم في البحث مجموعة من القوانين والمعالجات الإحصائية ضمن برنامج الرزمة الإحصائية (SPSS) الذي تمت من خلاله معالجة البيانات من أجل التحقق من فرضيات البحث، وهي كما يأتي: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل مان وتني (Mann Whitney) لتعادل المتوسطات.

ثلاثة عشر - تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات:

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المفاهيم الجغرافية. من أجل التحقق من صحة الفرضية قامت الباحثة باستخدام مقياس مان وتني لتعرف الفرق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة، وكانت النتائج كما يأتي:

الجدول (9) نتائج مقياس (Mann-Whitney) للفرق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس المفاهيم الجغرافية المصور في التطبيق البعدي.

Mann-Whitney U for Equality of Means (معامل مان وتني لتعادل المتوسطات)							المفاهيم الجغرافية
القرار	مستوى الدلالة	U	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة	
دال	.000	8.000	1.62422	.7333	15	ضابطة	الطقس
			.25820	5.9333	15	تجريبية	
دال	.000	.000	1.18723	1.1333	15	ضابطة	الجهات الأربعة
			.35187	9.8667	15	تجريبية	
دال	.000	.000	1.05560	1.4000	15	ضابطة	الظواهر الطبيعية
			.35187	9.8667	15	تجريبية	
دال	.000	8.500	1.35225	.6000	15	ضابطة	فصول السنة
			.35187	4.8667	15	تجريبية	
دال	.000	.000	2.503	30.33	15	ضابطة	المجموع الكلي
			.743	30.53	15	تجريبية	

يُلاحظ من الجدول (9) أنّ معامل (U) (Mann-Whitney U) مان وتني بلغ للمفاهيم الجغرافية (الطقس، الجهات الأربعة، الظواهر الطبيعية، المزاوجة) على التوالي (8.000، 0.000، 0.000، 8.500) والمجموع الكلي (0.000) ومستوى الدلالة لكل الأبعاد (0.00) أصغر من (0.01) وهو فرق جوهري، بالتالي نرفض الفرضية الرئيسية ونقبل الفرضية البديلة التي تقول: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات

مقياس المفاهيم الجغرافية في المجموعة التجريبية إذ جاءت متوسطاتها أكبر من متوسطات المجموعة الضابطة ويتضح ذلك في المجموع الكلي (التجريبية 30.53، أكبر من الضابطة 30.33)، وهذه الفروق قد تعزى لدور البرنامج المستخدم وفق استراتيجية التعلم التعاوني، مما يؤكد فاعليتها في تحصيل المفاهيم الجغرافية لأطفال عينة الدراسة بالنسبة للطريقة المعتادة. وقد توافقت هذه الدراسة مع دراسة سيد ويكري (2014) من حيث الأهداف والنتائج التي خلصت إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني. ويمكن عزو النتيجة إلى أن استخدام استراتيجية التعلم التعاوني ربما يساعد في تكوين الصورة الجغرافية السليمة، والتخلص من الجمود الناتج عن استخدام الطريقة المعتادة، و ربما زادت من اهتمام الأطفال ودافعيتهم لما قدمته لهم من معلومات جديدة، وربطتها بمعلوماتهم السابقة، لتكوين مفاهيم جديدة.

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المفاهيم الجغرافية المصور.

الجدول (10) نتائج مقياس (Mann-Whitney) للفرق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المفاهيم الجغرافية.

Mann-Whitney U for Equality of Means (معامل مان وتني لتعادل المتوسطات)							التجريبية
القرار	مستوى الدلالة	U	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة	
دال	.000	5.500	1.60357	2.0000	15	تجريبية قبلي	الطقس
			.74322	5.5333	15	تجريبية بعدي	
دال	.000	.000	1.80476	3.4000	15	تجريبية قبلي	الجهات الأربعة
			.61721	9.6667	15	تجريبية بعدي	
دال	.000	.000	1.91982	2.4000	15	تجريبية قبلي	الظواهر الطبيعية
			.35187	9.8667	15	تجريبية بعدي	
دال	.000	8.000	1.43759	1.0667	15	تجريبية قبلي	فصول السنة
			.25820	4.9333	15	تجريبية بعدي	
دال	.000	.000	5.069	8.87	15	تجريبية قبلي	المجموع الكلي
			1.069	30.00	15	تجريبية بعدي	

يُلاحظ من الجدول (10) أنّ معامل (U) (Mann-Whitney U) مان وتني بلغ للمفاهيم الرياضية (الطقس، الجهات الأربعة، الظواهر الطبيعية، المزوجة) على التوالي (5.500، .000، .000، 8.000)، والمجموع الكلي للمفاهيم الرياضية (0.00) ومستوى الدلالة لكلّ الأبعاد (0.00) أصغر من (0.01) وهو فرق جوهري، بالتالي نرفض الفرضية الرئيسية ونقبل الفرضية البديلة التي تقول: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال المجموعة التجريبية، والفرق لصالح التطبيق البعدي في

المجموعة التجريبية، إذ جاءت متوسطاتها أكبر من متوسطات التطبيق القبلي في المجموعة التجريبية، ويتضح ذلك في المجموع الكلي (التطبيق البعدي 30.00، أكبر من التطبيق القبلي 8.87)، وهذه الفروق تعزى لدور البرنامج، مما يؤكد فاعلية البرنامج القائم على استراتيجيّة التعلّم التعاوني في تنمية المفاهيم الجغرافية لأطفال المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، وترى الباحثة أنّ صياغة الأنشطة الجغرافية وفق الاستراتيجية السابقة الذكر مناسبة ومفيدة للأطفال، وتساعدهم على زيادة تحصيلهم العلمي في المفاهيم الجغرافية.

3- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والإناث في المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

من أجل التحقق من صحّة الفرضية قامت الباحثة باستخدام مقياس مان وتي لتعرّف الفرق بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والإناث في المجموعة التجريبية، وكانت النتائج كما يأتي:

الجدول (11) نتائج مقياس (Mann-Whitney) للفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

Mann-Whitney U for Equality of Means (معامل مان وتني لتعادل المتوسطات)							المفاهيم الجغرافية
القرار	مستوى الدلالة	U	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	الجنس	
دال	.004	57.500	1.85904	4.0714	7	ذكور	الطقس
			.74322	5.5333	8	إناث	
دال	.002	42.500	2.75062	7.2143	7	ذكور	الجهات الأربعة
			.61721	9.6667	8	إناث	
دال	.001	26.500	2.46403	7.0714	7	ذكور	الظواهر الطبيعية
			.35187	9.8667	8	إناث	
دال	.010	64.500	1.58980	3.7143	7	ذكور	فصول السنة
			.25820	4.9333	8	إناث	
دال	.000	15.000	3.174	22.07	7	ذكور	المجموع الكلي
			1.069	30.00	8	إناث	

يُلاحظ من الجدول (11) أنّ معامل (U) (Mann-Whitney U) مان وتني بلغ للمفاهيم الجغرافية (الطقس، الجهات الأربعة، الظواهر الطبيعية، المزوجة) على التوالي على التوالي (57.500، 42.000، 26.500، 64.000) والمجموع الكلي (15.000) ومستوى الدلالة لكلّ الأبعاد (0.00) أصغر من (0.01)، وهو فرق جوهري، وبالتالي نقبل الفرضية الرئيسية التي تقول: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والإناث في المجموعة التجريبية لمقياس المفاهيم الجغرافية، والفرق

لصالح الإناث إذ جاءت متوسطاتها أكبر من متوسطات مقياس الذكور ويتضح ذلك في المجموع الكلي (الإناث 30.00، الذكور 22.07)، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة كايبتكو (2013) من حيث النتائج التي خلصت إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبية ولصالح الإناث.

نتائج البحث :

وأخيراً يمكن القول إن البحث قد حقق أهدافه والتي تتلخص في النقاط الآتية:

- 1- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس المفاهيم الجغرافية لصالح المجموعة التجريبية.
- 2- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال المجموعة التجريبية في مقياس المفاهيم الجغرافية لصالح التطبيق البعدي.
- 3- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والإناث في المجموعة التجريبية في مقياس المفاهيم الجغرافية لصالح الإناث.

مقترحات البحث:

في ضوء هذه النتائج تقدم الباحثة المقترحات الآتية:

- 1- أن يحتوي منهاج رياض الأطفال أنشطة محددة لتنمية المفاهيم الجغرافية.
- 2- العمل على توظيف استراتيجيات التعلم التعاوني بوصفها استراتيجية تعليمية-تعليمية في رياض الأطفال من أجل إكساب الطفل العديد من المهارات والخبرات والمفاهيم المتنوعة ولا سيما المفاهيم الجغرافية.
- 3- اتباع معلمات رياض الأطفال دورات تدريبية في مجال الطرائق والاستراتيجيات الحديثة لتعرف الخطوات اللازمة لتطبيق كل طريقة.

المراجع بالعربية:

1. أبو بكر، سلوى، (2018) - تنمية المفاهيم التاريخية والجغرافية لدى طفل الروضة. دار المسيرة للطباعة والنشر. ط1، عمان، 411.
2. أبو علام، رجاء محمود، (2005) - مناهج البحث في العلوم النفسانية والتربوية. دار النشر للجامعات. ط4، القاهرة، 155.
3. اسماعيل، أسماء، (2013) - فاعلية برنامج كمبيوترى متعدد الوسائط لإكساب بعض المفاهيم لدى طفل الروضة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية رياض الأطفال، مصر، 215.
4. الألوسي، حسين، (1983) - علم نفس الطفولة والمراهقة. العراق، جامعة بغداد، 280.
5. الأنصاري، بدر محمد، (2000) - قياس الشخصية. دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر. ط1، الكويت، 127.
6. بطرس، حافظ، (2007) - تنمية المفاهيم العلمية والمهارات لأطفال ما قبل المدرسة. دار المسيرة، عمان، 145.
7. البغدادي، محمد رضا، (2005) - التعلم التعاوني. دار الفكر العربي. ط1، القاهرة، 120.
8. جلال، سعد، (2001) - القياس النفسى والمقاييس والاختبارات. دار الفكر العربي. ط1، القاهرة، 115.
9. الجندي، حسن؛ بيومي، ياسر، (2005) - فاعلية استخدام التعلم التوليدي في تحصيل الرياضيات ومهارات التفكير الاستدلالي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية. العدد(83)، ص 125-251.
10. الحيلة، محمد، (2011) - التكنولوجيا التعليمية. دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 212.

11. خضر، فخري رشيد، (2006) - طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية. دار المسيرة. ط1، 519.
12. الرفاعي، عالية، (2008) - أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تحصيل الطلبة في الرياضيات وتفاعلاتهم الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الأردن، 120.
13. سمارة، عزيز، (1993) - سيكولوجيا الطفولة. دار الفكر، عمان، 220.
14. السيد، محمد، (2010) - أثر استخدام الألعاب التعليمية في تدريس العلوم على تنمية الاتجاهات التعلم التعاونية لدى تلاميذ الصف الخامس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 117.
15. سيد، ميرفت؛ بكري، عبير، (2014) - أثر برنامج في التربية المتحفية في تنمية المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القاهرة، 172.
16. شبلي، أحمد، (2007) - تدريس الجغرافية في مراحل التعليم العام. الدار العربية للكتاب، القاهرة، 518.
17. صالح، ادريس، (2008) - مستوى تمكن معلمي الجغرافية قبل الخدمة وعلاقته بمستوى أداء التلاميذ وتحصيلهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المينا، 156.
18. صبري، ماهر إسماعيل، (2006) - التدريس مبادئه ومهاراته. مكتبة الرشيد، الرياض، 190.
19. صلاح الدين، رشا، (2005) - قياس فعالية برنامج تفاعلي للرسوم المتحركة في تنمية بعض مفاهيم "فصول السنة، دورة القمر، مظاهر السطح"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، الجزائر، 175.

20. طرييه، محمد عصام، (2009) - استراتيجيات التّعليم والتّعلّم الفعّال.
دار حمورابي للنشر والتّوزيع. ط1، القاهرة، 110.
21. عاطف، سعيد؛ جاسم، محمد، (2008) - الدراسات الاجتماعية وطرق
التدريس والاستراتيجيات. دار الفكر العربي. القاهرة، 178.
22. عبد العال، هناء، (2005) - فعالية تدريس العلوم باستخدام النظرية
البنائية الاجتماعية في تنمية التربية الأخلاقية لدى طلاب المرحلة
الأساسية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر،
ص138.
23. عبد، محمود، (2003) - أثر استخدام التعلم التعاوني الجمعي في
تدريس الجغرافية على تنمية بعض المفاهيم ورسم الخرائط لدى طلاب
الصف الثّانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة
المينا، 120.
24. عدس، عبد الرحمن، (2007) - البحث العلمي " مفهومه وأدواته
وأساليبه". دار النّشر للطباعة. ط1، عمان، 100.
25. عطية، محسن علي، (2008) - الاستراتيجيات الحديثة في التّدريس
الفعّال. دار صفاء للنشر. ط1، عمّان، 145.
26. عمارة، مراد، (2018) - أثر استخدام التعلم التعاوني في تنمية بعض
مهارات التفكير لدى تلاميذ الصف الأول. رسالة ماجستير غير
منشورة، كلية الدراسات العليا، الجزائر، 150.
27. عودة، أحمد سليمان؛ ملكاوي، فتحي حسن، (1992) - أساسيات
البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية. جامعة اليرموك، الأردن،
115.

28. عويس، رزان، (2009) - فاعلية برنامج لتدريب معلمات رياض الأطفال على تنمية بعض مهارات التفكير لدى أطفال الروضة، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، 510.
29. فتحي، ياسمين، (2014) - تنمية بعض المفاهيم الجغرافية في ضوء معايير الجودة من خلال برنامج قائم على مصادر تعليمية متنوعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية رياض الأطفال، القاهرة، 570.
30. فرج، عبد اللطيف حسن، (2005) - طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية. دار المسيرة. ط2، عمان، 430.
31. فهمي، محمود، (2004) - تعليم التفكير. دار جهينة. الأردن، 150.
32. محمد، فارعة، (2007) - تقويم المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، 300.
33. محمد، عواطف، (1994) - تعلم الطفل في دور الحضارة. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة، 120.
34. مرتضى، سلوى؛ عويس، رزان، (2011) - فاعلية طريقة حل المشكلات في إكساب الأطفال بعض مهارات التفكير، مجلة اتحاد الجامعات العربية، المجلد (8)، العدد (3)، ص 107-136.
35. المشرفي، انشراح، (2005) - تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة، 456.

المراجع بالأجنبية:

36-CARTER, G, (2008)- Dora the explore preschool Geographic educator. Journal of Geography, Vol(7), No(3), P. 67-98.

37-HIND,E, (2010)- The integration of Arizona programs to developing Geographical concepts in kindergarten, Journal of Geography. Vol(35), No(2), P. 41-65.

38-KUBIATKO,M. Gender and grand level as factors influencing perception of Geography. review of international geographical education online. Vol(2), No(12), P.78-102.

المقياس

س1- دل على الصورة التي تعبر عن مظاهر فصل الشتاء:



س2- دل على الصورة التي تعبر عن مظاهر فصل الربيع:



س3- دل على الصورة التي تعبر عن مظاهر فصل الصيف:



س4- دل على الصورة التي تعبر عن مظاهر فصل الخريف:



س5- دل على الصورة التي تعبر عن رائد الفضاء:



س6- ضع وسائل المواصلات الجوية في دائرة:



س7- ضع وسائل المواصلات البرية في دائرة:



س8- ضع وسائل المواصلات البحرية في دائرة:



س9- ضع دائرة حول الظاهرة التي تمثل البركان:



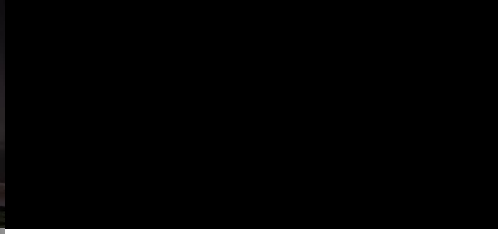
س10- ضع دائرة حول الصورة التي تمثل ظاهرة الزلزال:



س11- ضع دائرة حول الصورة التي تمثل ظاهرة الرعد:



س11- ضع دائرة حول الصورة التي تمثل ظاهرة الرعد والمطر معاً.



س12- أصل كل فصل بحالة الطقس المناسبة له:

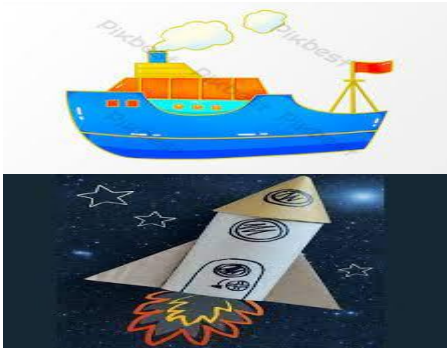




س13- أخط بدائرة علم بلادي:



س14- دل على الصورة التي تعبر عن مركبة رائد الفضاء:



س15- دل على الصورة التي تعبر عن كواكب المجموعة الشمسية كاملة:



المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتعاطف (دراسة ميدانية لدى العاملين في دور رعاية المسنين في مدينة اللاذقية)

الدكتورة: ريم خليل كحيلة استاذ مساعد اختصاص علم النفس الاجتماعي
د. شيرين علي مرتكوش قائم بالأعمال اختصاص الإرشاد النفسي
كلية التربية - جامعة تشرين

مخلص البحث:

هدف البحث الى تعرف مستوى المساندة الاجتماعية والتعاطف لدى العاملين في دور رعاية المسنين في مدينة اللاذقية، وتعرف العلاقة بين المساندة الاجتماعية والتعاطف لدى أفراد العينة، بالإضافة إلى الكشف عن دور كل من المساندة الاجتماعية والتعاطف باختلاف الجنس وسنوات الخبرة والمستوى التعليمي لدى أفراد العينة. وقد استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي نظراً لملاءمته لأغراض الدراسة. وشمل هذا البحث دور رعاية المسنين في مدينة اللاذقية والبالغ عددهم ثلاثة وهم (دار البر، دار المواساة، ودار الراحة) وبلغ إجمالي عدد العاملين (28) عاملاً وعاملة، وهو يمثل حجم المجتمع وعينة البحث معاً. واستخدمت الباحثتان مقياس المساندة الاجتماعية إعداد (Spender) وترجمة دانيال ومكون من (42) بنداً ومقياس التعاطف إعداد (Steckal) وترجمة الشريف مكون من (24) بنداً. وتم استخراج الخصائص السيكومترية لكلا المقياسين (معامل ثبات ألفا كرونباخ والثبات بالإعادة) واعتماد نتائج الاتساق الداخلي في الدراسات الأصلية لكلا المقياسين. وللتأكد من الفرضيات تم استخدام معامل ارتباط بيرسون واختبار كولمجروف-سميرنوف لمعرفة التوزيع الطبيعي لأفراد العينة. أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع لكل من المساندة الاجتماعية والتعاطف لدى العاملين في دور رعاية

المسنين، ووجود علاقة إيجابية بين المساندة الاجتماعية والتعاطف. وأما بالنسبة للفروق فقد أظهرت نتائج اختبار كولمجروف-سميرنوف عدم تجانس خصائص أفراد العينة وبالتالي تم استبعاد فرضيات الفروق للمتغيرات التصنيفية على كلٍ من مقياس التعاطف ومقياس المساندة الاجتماعية لأفراد العينة من التحليل الإحصائي.

الكلمات المفتاحية: المساندة الاجتماعية، التعاطف، العاملين في دار المسنين.

Social support and its relationship to empathy (A field study in nursing homes for the elderly in the city of Lattakia

Abstract:

The aim of the research is to know the level of social support and sympathy among workers in nursing homes in the city of Lattakia, and to know the relationship between social support and sympathy, in addition to revealing the role of social support and sympathy according to gender, years of experience and educational level among the sample members. The two researchers used the descriptive approach due to its suitability for the purposes of the study. This research included three nursing homes in the city of Lattakia (Dar Al Ber, Dar Al Mouwasat, and Dar Al Raha), and the total number of workers was (28) male and female. It represents the size of the community and the research sample together. The two researchers used the social support scale prepared by (Spender) and Daniel's translation, and it consisted of (42) items, and the empathy scale prepared by (Steckal) and Al-Sharif's translation consisting of (24) items. The psychometric properties of both scales (Alpha-Cronbach's stability coefficient and repetition stability) were extracted and the results of internal consistency were adopted in the original studies of both scales. To verify the hypotheses, the Pearson correlation coefficient and the Colmgrove-Smirnov test were used to find out the normal distribution of the sample members. The results showed a high level of both social support and empathy for workers in nursing homes, and a positive relationship between social support and empathy. As for the differences, the results of the Colmgrove-Smirnov test showed the heterogeneity of the characteristics of the sample members, and therefore the hypotheses of differences for the categorical variables on both the empathy scale and the social support scale for the sample members were excluded from the statistical analysis.

Keywords: social support, empathy, nursing home workers.

المقدمة:

أدت المستجدات والتغيرات التي طرأت على حياة الفرد في العصر الحالي والتي غلب عليها الطابع المادي؛ إلى تعرضه لشتى أشكال ضغوطات الحياة ومتطلباتها؛ مما أصبح هناك حاجة ملحة وضرورية لخدمات الدعم النفسي الاجتماعي أو المساندة الاجتماعية؛ والمقصود بها هنا مدى إدراك الفرد للدعم والتعاون بمختلف أشكاله الذي يتلقاه من طرف المحيطين به سواء داخل أسرته أم خارجها من أصدقاء وجيران وزملاء عمل. إذ تعتبر المساندة الاجتماعية من أهم المصادر التي تشعر الفرد بالتقدير والاعتراف والقبول، وتقلل من الضغوط المحتملة التي تصيبه على كافة الأصعدة، وتساعد على التكيف مع المشكلات التي تواجهه وتؤثر على توافقه (الفريحات، 2017). فالمساندة الاجتماعية التي يحصل عليها الفرد من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية تؤدي دوراً مهماً في عملية إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية من حب واحترام وفهم وتواصل وتقديم المعلومات من الأشخاص ذوي الأهمية في حياة الفرد كالعائلة والأصدقاء وغيرهم من مصادر الدعم الاجتماعي، وبذلك فإن المساندة الاجتماعية تستلزم وجود أشخاص يتسمون بالمساندة والدعم الاجتماعي (اسماعيل، 2018). وبحسب باك ستروم وزملاؤه (Backstrom, et al., 2010) فقد صُنّف الدعم الاجتماعي إلى ثلاث مجموعات (مالي وعاطفي ومعرفي)، ويُعنى الدعم المالي بتوفير المال والغذاء، وينطوي الدعم العاطفي على قبول وتلبية احتياجات الأفراد الأساسية والاجتماعية كالحب والانتباه والثقة والشعور بالانتماء إلى الجماعة، بينما يشير الدعم المعرفي إلى توفير المعلومات ومساعدة الأفراد في حل مشكلاتهم.

ولعل مهنة الرعاية الاجتماعية للمسنين من أكثر المهن التي تتطلب كل أشكال المساندة الاجتماعية بعدّها مهمة إنسانية في المقام الأول تسعى من ناحية لمواجهة مشكلات المسنين؛ على سبيل المثال تلك المتعلقة بخبرات الفقد كفقدان الشريك والنقاع وتناقص القدرات الجسمية وتغير الأدوار الاجتماعية والشبكة الاجتماعية وغيرها (آرجايل، 1993، 181) و من ناحية أخرى تساعد على استعادة قدراتهم في القيام بوظائفهم في حدود ما تبقى لديهم من إمكانيات وقدرات لتحقيق التوافق والتكيف مع

أنفسهم ومع مجتمعهم (عمران، 2011، ص246). إذ تتطلب هذه المهنة من العاملين مع الأشخاص المسنين في دور الرعاية خصائص وصفات شخصية مهمة يتحلون بها ليستطيعوا القيام بعملهم على أكمل وجه، وقد تكون من أهم هذه الخصائص أو الصفات هو التعاطف والرغبة بتقديم المساعدة بالإضافة إلى التقبل غير المشروط، إذ يشير التعاطف إلى المشاركة والتفاعل الوجداني المتزن للفرد، كما يشار إليه أيضاً بالدخول إلى العالم الداخلي لشخص آخر، إذ يقتضي من المتعاطف أن يكون شخصاً حساساً لحظة بلحظة، ومدركاً للأسباب الكامنة وراء المشاعر، والتعايش مع الشخص، وعدم الحكم على مشاعره (جيدة أو سيئة، صحيحة أو خاطئة) و إشعاره بكل ذلك (العاسمي، 2015، ص 83). فالتعاطف من وجهة نظر عالم التحليل النفسي "فرويد" أنه شكل من أشكال التوحد الذي يعني إدخال نوعيات من موضوع خارجي (ويكون عادةً لشخص آخر) في شخصية الفرد، مما يجعله قادراً على التواصل مع الآخرين من خلال إحساسه لحاجاته الخاصة وحاجات الآخرين والتفاعل معهم إيجابياً (العاسمي، 2015، ص113-114). ويعد التعاطف من المتغيرات الأساسية في العمل المهني لا سيما الإنساني؛ إذ يستلزم مهارات يجب التدرب عليها ومن أهم هذه المهارات: التواصل اللفظي، والتواصل غير اللفظي، ولغة الجسد، والصمت، وحسن الإصغاء وغير ذلك من مهارات التواصل الفعالة (Aderman,1992). ويؤثر التعاطف على علاقات الفرد وتفاعله ورضاه المهني؛ إذ يتأثر هذا الأخير بكثير من العوامل، جزء منها يتعلق بالعمل ومتطلباته ومسؤولياته، ويتعلق الجزء الثاني بالفرد نفسه وشخصيته ودوافعه وانفعالاته ورغباته (العاسمي، 2015، ص 125-126). ومن هنا يفترض أن اكساب أو امتلاك مهارة التعاطف لدى العامل في دور رعاية المسنين تتطلب مساندة اجتماعية داعمة من المحيطين به كونها مطلب أساسي من متطلبات العمل الإنساني لمساعدته على النجاح في مهنته ومواجهة تحديات عمله مع المسنين بفاعلية، مما ينعكس بدوره على شعوره بالرضا عن ذاته الشخصية والمهنية معاً وعن حياته بشكل عام.

مشكلة البحث:

مما لا شك فيه أن أحداث الحياة اليومية الضاغطة التي يتعرض لها الفرد ذات تأثير سلبي على صحته النفسية والبدنية، غير أن العلاقات الاجتماعية المساندة تقي الفرد وتحول دون حدوث هذه التأثيرات السلبية وتمكنه من التعامل معها بكفاءة وفاعلية؛ فالشخص الذي لديه مساعدة قوية يكون أكثر نجاحاً في التعامل مع هذه الضغوط. وبالتالي تتضح أهمية المساندة الاجتماعية في تأثيرها على طريقة تفكير ومشاعر وأفعال الفرد (المقدمة له)، فالمساندة الاجتماعية القائمة على حسن الإنصات والكشف عن الذات والاندماج في الأنشطة الاجتماعية، قد تؤدي إلى الشعور بالقيمة والثقة بالنفس وتقدير الذات الإيجابي. وبالتالي قد توفر المساندة هنا للعامل في دور رعاية المسنين حالة إيجابية من الوجدان وإحساساً بالاستقرار في مواقف الحياة، والاعتراف بأهمية الذات، لاسيما في مواقف المهنة الضاغطة؛ إذ يترتب عليه مراعاة احتياجات تلك الفئة وتقديم كافة الإمكانيات اللازمة لمواجهة مشكلاتهم المختلفة (الجسمية والعاطفية والاجتماعية والاقتصادية) التي تفقد المسن قدرته على التكيف الناجح في حياته. إن تقديم الدعم الاجتماعي لدى العامل ليس من شأنه فقط تجنب الخبرات السالبة وإنما أيضاً قد يزيد من مشاعر الأمن والارتباط والولاء للمهنة والسعادة الوجدانية والقدرة على التعاطف مع كبار السن والتقبل غير المشروط لهم كتأثيرات إيجابية، مما يجعله أكثر رضا عن مهنته، إذ أشارت دراسات عدة مثل: دراسة أحمد (2004) ودراسة شحادة (2016) ودراسة روي Roy (1980) أن الفرد (العامل في مجال الدعم النفسي الاجتماعي) الأكثر تعاطفاً هو الأكثر رضا عن نفسه وعمله ومستوى إنتاجيته وتفاعله مع الآخرين. وبناءً على ما سبق يمكن القول أن المساندة الاجتماعية التي قد يحصل عليها العامل من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية والجماعات التي ينتمي إليها قد تؤدي دوراً مهماً لديه في امتلاك مهارة التعاطف ثم على أدائه وتفاعله مع المسنين في الدار. لذا سنحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين هذين المتغيرين على المستوى السيكومرتري.

ورغم أن هناك اهتمام من الأبحاث العربية والأجنبية (أحمد، 2004؛ شحادة ، 2016؛ خطاب، 2010؛ و Roy ، 1980) بدراسة المساندة الاجتماعية والتعاطف كلاً على

حدا غير أن دراسة العلاقة بينهما لدى عينة العاملين في دور رعاية المسنين يكاد يكون في المجتمع العربي والمحلي نادراً، مما أعطى أهمية لدراسة هذا الموضوع، بالإضافة الى تضارب النتائج في ما يتعلق بدراسة الفروق في التعاطف بين العاملين في الدعم النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة كدراسة أحمد (2004) على سبيل المثال التي توصلت لعدم وجود فرق جوهري بين السنوات وكذلك بالنسبة لمتغير الجنس، بينما توصلت دراسة شحادة (2016) إلى وجود فروق في التعاطف لصالح الأشخاص الأكثر خبرة، وأشارت دراسة سبيل مان Spillman (2007) إلى أن الإناث أكثر تعاطفاً من الذكور، وهذا كان دافعاً قوياً لاختيار ودراسة موضوع البحث، فقد تتأثر قدرة الفرد على التعاطف مع الغير بحسب خبرته المهنية وبمستوى معرفته العلمية الأكاديمية. وبالتالي يسعى البحث الحالي لدراسة العلاقة بين هذين المتغيرين (المساندة الاجتماعية والتعاطف) من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في دور رعاية المسنين، ودراسة الفروق فيما بينهم وفقاً لمتغيرات الجنس والمستوى التعليمي وسنوات الخبرة، وبناءً عليه تتحدد مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

هل توجد علاقة بين المساندة الاجتماعية والتعاطف لدى العاملين في دور رعاية المسنين في مدينة اللاذقية؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث بالأهمية النظرية والتطبيقية

الأهمية النظرية: تتجلى بالنقاط الآتية:

- أهمية المتغيرات المتعلقة بالموضوع (المساندة الاجتماعية، التعاطف) إذ أكدت دراسات عربية وأجنبية (كما ورد سابقاً) أهمية المساندة في مدى إدراك الفرد لقدراته وتفعيلها لمواجهة الصعوبات والعوائق التي تعترضه لتحقيق التوافق والتكيف مع ذاته ومع الآخرين، بالإضافة إلى أهمية متغير التعاطف فهو مصدراً مهماً لمساعدة الأفراد على تجاوز الخبرات الضاغطة. وقد أكد روجرز Rogers أهمية التعاطف كشرط ضروري وأساسي في نجاح العمل

الإنساني، إلى جانب دوره في رفع مستوى الأداء وتحقيق الرضا المهني للداعم النفسي الاجتماعي.

- رغم تناول الدراسات العربية والأجنبية لمتغيري المساندة الاجتماعية والتعاطف (كل على حده) بالبحث والتجريب إلا أنهما مازالا في البيئة العربية والمحلية في طور النمو والبحث، بالإضافة إلى دورهما معاً في نجاح العامل في ميدان الدعم النفسي الاجتماعي ورضاه عن نفسه وعمله لاحقاً.
- الأهمية التطبيقية: تتجلى بالنقاط الآتية:**

- أهمية الفئة التي تناولها البحث وهي فئة العاملين في ميدان الخدمة والرعاية الاجتماعية للمسنين؛ إذ تعد هذه الفئة جديدة نسبياً في ميدان الرعاية النفسية الاجتماعية، وتقع على عاتقهم مسؤولية إثبات الرعاية الاجتماعية ونجاحها في مجتمعنا من خلال رعاية شريحة من شرائح المجتمع وهم المسنين بما يضمن حل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية وغيرها.
- ما يسفر عنه البحث الحالي من نتائج قد يسهم في وضع برامج تدريبية ونفسية تساعد على التعامل بكفاءة وفعالية مع ظروف الحياة وضغوطاتها.
- يساعد هذا البحث على تطوير بعض البرامج والأنشطة المقسمة لتطوير مستويات التعاطف لدى العاملين في دور رعاية المسنين.
- إثراء المكتبة الجامعية بالبحوث العلمية المتنوعة لتكون طريق البداية لبحوث جديدة تصب في هذا المجال.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرف:

- مستوى المساندة الاجتماعية والتعاطف لدى العاملين في دور رعاية المسنين.
- العلاقة بين المساندة الاجتماعية والتعاطف لدى العاملين في دور رعاية المسنين.
- الفروق بين أفراد العينة على مقياسي المساندة الاجتماعية والتعاطف وفق متغيرات الجنس والخبرة والمستوى التعليمي.

أسئلة البحث:

- تعرف مستوى المساندة الاجتماعية لدى العاملين في دور رعاية المسنين.
- تعرف مستوى التعاطف لدى العاملين في دور رعاية المسنين.

فرضيات البحث:

1. لا يوجد علاقة دالة إحصائياً بين مجموع درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية ومجموع درجاتهم على مقياس التعاطف.
2. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية وفق متغير الجنس
3. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس التعاطف وفق متغير الجنس
4. لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي (تاسع_ بكالورية_ شهادة جامعية)
5. لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس التعاطف تبعاً لمتغير المستوى التعليمي (تاسع_ بكالورية_ شهادة جامعية).
6. لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة (5سنوات وما دون_ 5سنوات إلى ما دون 10 سنوات_ 10سنوات وما فوق).
7. لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس التعاطف تبعاً لمتغير سنوات الخبرة (5سنوات وما دون_ 5سنوات إلى ما دون 10 سنوات_ 10سنوات وما فوق)

حدود البحث:

- الحدود المكانية:** تم تطبيق البحث في دار البر ودار المواساة ودار الراحة.
- الحدود الزمانية:** طُبّق في الشهر الرابع من عام 2022.
- الحدود البشرية:** طُبّق البحث على (28) عاملاً وعاملة من دور رعاية المسنين.

متغيرات البحث: المتغير الأول: المساندة الاجتماعية والمتغير الثاني: التعاطف.

المتغيرات التصنيفية:

- الجنس (ذكر - أنثى)
- المستوى التعليمي (تاسع _ بكالورية _ شهادة جامعية)
- سنوات الخبرة (5سنوات وما دون _ 5سنوات إلى ما دون 10 سنوات _ 10سنوات وما فوق)

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

المساندة الاجتماعية: هي مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان في مواقف يحتاج فيها إلى المساعدة والمؤازرة سواء كانت مواقف سراء (نجاح وتفوق) أو موقف ضراء (فشل وتأزم). ويحتاج الإنسان في مواقف السراء إلى من يشاركه أفراحه وسعادته بالنجاح ويشعره بالاستحسان والتقدير لهذا النجاح والتوفيق فيزيداد سعادة وسروراً، ويحتاج أيضاً في موقف الضراء إلى من يواسيه، ويخفف عنه آلام الإحباط، ويأخذ بيد في مواقف العوائق والصعوبات، ويلتمس له عذراً في الأخطاء، ويشاركه الأحزان (مرسي، 2015، ص83). ويُعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها العامل في دار رعاية المسنين على مقياس المساندة الاجتماعية المستخدم في البحث الحالي.

التعاطف: يعني الدخول إلى العالم الداخلي لشخص آخر، ويقضي من التعاطف أن يكون شخصاً حساساً لحظة بلحظة، ومدركاً للأسباب الكامنة وراء المشاعر، والتعاش مع الشخص، وعدم الحكم على مشاعره / جيدة أو سيئة ، صحيحة أو خاطئة / و إشعاره بكل ذلك (العاسمي ، 2015 ، ص 83). ويُعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها العامل في دار رعاية المسنين على مقياس التعاطف المستخدم في البحث الحالي.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

أولاً: المساندة الاجتماعية

مفهوم المساندة الاجتماعية: تعتبر المساندة الاجتماعية من المتغيرات التي يختلف الباحثون حول تعريفها وفقاً لتوجهاتهم النظرية فقد تناول علماء الاجتماع هذا المفهوم في إطار تناولهم للعلاقات الاجتماعية، إذ صاغوا مصطلح شبكة العلاقات الاجتماعية الذي يعتبر البداية الحقيقية لظهور مصطلح المساندة الاجتماعية والذي يطلق عليه البعض مسمى الموارد أو الامكانيات الاجتماعية بينما يحدده البعض على أنه إمدادات اجتماعية، في حين حصر "بيرس آخرون" تعريف المساندة في ثلاث محاور: ركز المحور الأول على الخصائص البنائية للشبكة الاجتماعية والثاني على المساندة كمكون وظيفي بينما الأخير على المساندة كشيء مدرك (ورد في غانم، 2002، ص 38)

أنواع المساندة الاجتماعية:

تأخذ المساندة في السراء والضراء أشكالاً عدة تتمثل في أربعة أنواع رئيسة هي:

- **المساندة الوجدانية Emotional support**: وهي مساندة نفسية يجدها الإنسان في وقوف الناس معه ومشاركتهم له أفراحه وأحزانه، وتعاطفهم معه واتجاهاتهم نحوه، واهتمامهم بأمره، تتمثل في كلمات التهاني والثناء عليه في السراء، وفي عبارات المواساة والشفقة في الضراء. إذ يجد في تهنئة الناس له الاستحسان والتقدير والتقبل والحب المتبادل، بينما يجد في مواساتهم له التخفيف من مشاعر التوتر والقلق والسخط والجزع، التشجيع على التفكير فيما أصابه بطريقة تفاؤلية، فيها رضا بقضاء الله وقدره، مما يجعله يشعر بالثقة في نفسه وفي الناس.

- **المساندة المعنوية أو المساندة الإدراكية: Appraisal support**: وهي أيضاً مساندة نفسية تتشابه مع المساندة الوجدانية في تفاصيلها.

- **المساندة التبصيرية أو المساندة المعلوماتية: Information support**: وهي مساندة فكرية عقلية تقوم على النصح والارشاد وتقديم المعلومات التي تساعد الإنسان على فهم الموقف بطريقة واقعية موضوعية، وتجعله أكثر تبصراً بعوامل النجاح أو الفشل

فيزداد قدره على مواصلة النجاح، وعلى تحمل الفشل والإحباط بل قد يجد في النصائح ما يساعده على تحويل الفشل إلى نجاح.

- **المساندة المادية أو المساندة العملية Instrumental support**: وهي مساندة مباشرة وفاعلة في المواقف، ويحصل عليها الإنسان من مساعدة الناس له بالأموال والأدوات أو مشاركته في بذل الجهد وتحمل الموقف وتخفيف المسؤولية وتقليل الخسائر. وتقديم المساندة المادية في صورة هدايا أو منح أو قروض ميسرة أو أشياء عينية، أو التطوع في عمل يزيد الفرح في السراء أو يخفف التوتر والألم في الضراء (مرسي، 2000، ص197).

طرق تقديم المساندة الاجتماعية: يحصل الإنسان على المساندة الاجتماعية إما بشكل رسمي (خارجي) أو غير رسمي (داخلي):

- **المساندة الرسمية (الخارجية)**: تكون المساندة رسمية إذا قام بتقديمها اختصاصيون نفسيون واجتماعيون مؤهلون في مساعدة الناس في النكبات والمشكلات، إما عن طريق مؤسسات حكومية متخصصة أو جمعيات أهلية متطوعة، حيث يهرع هؤلاء الاخصائيون إلى تقديم المساندة الاجتماعية للمتضررين لتخفيف آلامهم ومعاناتهم ومشاكلهم في مواقف الأزمات. وتشمل المساندة الاجتماعية الرسمية تقديم الإرشاد النفسي والاجتماعي في حل المشكلات وتقديم المساعدات المادية- المالية والعينية- للمتضررين بهدف التخفيف عنهم والأخذ بأيديهم في هذه المواقف الصعبة. وتحرص جميع المجتمعات على توفير المساندة الاجتماعية الرسمية عن طريق مراكز التدخل المبكر أو السريع، ومؤسسات المساعدات المالية والعينية ومراكز الإرشاد النفسي والاجتماعي، ومراكز الإسعاف الأولية، والخطوط التليفونية الساخنة ومجالس إدارة الأزمات وشرطة النجدة والإطفاء وغيرها.

المساندة غير الرسمية (الداخلية): هي مساعدات يحصل عليها الإنسان من الأهل والأصدقاء والزلاء والجيران بدوافع العودة والمحبة والمصالح المشتركة والالتزامات الأسرية والاجتماعية والأخلاقية والإنسانية والدينية (مرسي، 2000، ص198).

النظريات المفسرة للمساندة الاجتماعية:

إن الحاجة إلى المساندة الاجتماعية تبدو متأصلة بيولوجياً وتظهر عند الميلاد، فالروابط الإنسانية ضرورية للأمن الجسدي، والرضا العاطفي، إلا أن نظرية المساندة الاجتماعية لا تظهر الروابط الإنسانية، ولكنها تدرس عملية التعلق بين الأفراد والجماعات.

نظرية التعلق الوجداني:

تعتبر نظرية بولبي من أفضل المناهج والطرق المعرفية لدراسة التعلق وقد أوضح بولبي أن الأطفال يولدون وهم بحاجة إلى التفاعل الاجتماعي، والذي يمكن اكتسابه عن طريق التعلق والتفاعلات مع الكبار وخاصة مع الأم، فالأم تزود أطفالها بمشاعر الحنان، وتشعرهم بالموودة من خلال استجاباتها للرضيع بضمه إلى صدرها بحنان، وهذا من شأنه أن يكفل الراحة للرضيع، ومن شأن هذا الاتصال أن يقود إلى نوع من التكيف والتعديل اللاحق. ولا يقتصر سلوك التعلق على الدور الذي يلعبه نمو الروابط الوجدانية بين الوالدين والطفل فحسب، بل يعتمد ويمتد ليشمل علاقة الراشد بغيره فسلوك التعلق ليس له نهاية محددة.

نظرية التبادل الاجتماعي: حيث لقت هذه النظرية انتباه الباحثين في مجال المسنين خاصة إلى وجود العديد من الآليات المعرفية والتي يحدب للشخص استخدامها عند تبادل المساندة مع الآخرين وهي: ادخر المساندة الاجتماعية: وجوهر هذه الآلية أن الشخص لديه رصيد للمساندات التي كان يقدمها في الماضي للآخرين، وإن ما يقدمه للآخرين حالياً من مساندة، تعد قليلة في نطاق المساندة التي قدمها لهم في الماضي و القابلية للمساواة: وتتص هذه الآلية على حقيقة مؤداها أن الشخص يدرك مقدار المساندة التي تبذل له من قبل الآخرين، وبالتالي يحاول جاهداً ألا يطلب من الآخرين مساندة تفوق طاقاتهم. والعودة أو الوحدة المترابطة: وتعني أن أفراد المجتمع الواحد من المفترض أن يكونوا مترابطين في وحدة عضوية ونفسية اجتماعية واحدة، وأن الموودة والحب العطاء سلوك سائد داخل الأسرة، وبالتالي فإن ذلك سينعكس عليهم. والانتباه الانتقائي أو الاختياري: وتعني هذه الآلية قدرة الشخص على إدراك ما يقدمه للآخرين، وما يعجز عن تقديمه (حتى وإن كان على المستوى الشعوري للشخص المقدم للمساندة). واستمرارية

الشخصية: وجوهر هذه الآلية هو وعي الشخص أن المساندة الاجتماعية بأنواعها المختلفة يمكن أن تقدم في جميع مراحل الحياة المختلفة وإن اختلفت الأنواع. والمقارنة الاجتماعية: حيث يقارن الشخص بين ما كان يحصل عليه من مساندة في الماضي، وما يحصل عليه في الوقت الراهن (الشناوي وعبد الرحمن، 1994، 97).

ثانياً: مفهوم التعاطف:

يتمثل التعاطف بالقدرة على الإحساس بمشاعر الآخرين وفهم معنى هذه المشاعر دون فقد النفس، بمعنى الإحساس بمشاعر شخص آخر / سعادة أو حزن أو غضب... إلخ / كما يحسّها، وإدراك الأسباب الحقيقية خلفها دون فقد للمشاعر والأحاسيس الشخصية.

مكونات التعاطف:

يتكون التعاطف من ثلاثة مكونات:

- 1- المكون المعرفي: ويعني الفهم الكلي للحالة العقلية للآخرين الذين يتعامل معهم المرشد النفسي من خلال العلاقة والعملية الإرشادية .
- 2- المكون الديناميكي: ويقصد به الروابط الاجتماعية بالإضافة إلى بيولوجيا الأعصاب التي تمت دراستها على نطاق واسع لدى الإنسان و الحيوان.
- 3- المكون الوجداني : ويعني استجابة عاطفية مناسبة عند مواجهة الحالة الانفعالية للشخص الآخر ، موضوع التعاطف (Leonardo&Moll,2009,p 460).

النظريات المفسرة للتعاطف:

تختلف وجهات النظر المفسرة للتعاطف، **فنظرية التحليل النفسي** فسرت التعاطف على أنه عبارة عن توحيد، و التوحد هو نشاط لاشعوري مبني على الغريزة ومشروط بخبرات الطفولة، ذلك أن الانسان له حاجة غريزية للتوحد و هذه الحاجة تجعله يدافع عن نفسه، و يرى فرويد **Frouid** أن التعاطف هو طريقة للتواصل والفهم، لأنه يربط الفهم مع الشعور بالتشابه أو التماثل (العبيدي، 2011، ص139). وأما **نظرية روجرز Rogers** تشير أنّ التعاطف هو المحاولة بواسطة وعي الذات للشخص لفهم الخبرات الإيجابية والسلبية غير المفهومة في ذات الشخص الآخر، والجانب المهم في هذه العملية هو دقة التعاطف، ذلك لأن الهدف من التعاطف هو تقديم الفهم للشخص الآخر، كما يعتمد التعاطف على استخدام الخيال. و أوضح روجرز أنّ التعاطف يستخدم للحصول على

معلومة حول الجانب الذاتي لدى الأشخاص الآخرين، لأنّ استخدام التعاطف يمكن أن يقود إلى فهم مشكلة الفرد (روجرز، 1957، ص4-8). ومنه يمكن القول إن وجود التعاطف يسهم في زيادة فاعلية الرعاية النفسية الاجتماعية والحصول على تعاطف إنساني أكبر واهتمام أوسع لدى الراعي الاجتماعي ليكون واعياً ومقدراً لخطورة مشكلة المسن واحتياجاته.

الدراسات السابقة:

لعدم توافر دراسات تجمع المتغيرين مع بعضهما بعضاً، لاسيما عند عينة العاملين في دور رعاية المسنين، فقد تم اختيار أهم الأبحاث والدراسات القريبة من متغيرات البحث وعينته، ونخص هنا تلك الفئة العاملة عموماً في مجال الدعم النفسي الاجتماعي.

• الدراسات العربية:

دراسة أحمد (2004) في مصر:

عنوان الدراسة: العلاقة بين التعاطف والرضا المهني لدى الأخصائي النفسي المدرسي
هدف الدراسة: تعرف العلاقة بين التعاطف والرضا المهني لدى الأخصائي النفسي المدرسي والفروق في كل منهما في ضوء متغيرات الجنس وعدد سنوات الخبرة،
عينة الدراسة: تكونت من 108 الأخصائيين النفسيين والتربويين في القاهرة،
أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس التعاطف من إعدادها ومقياس الرضا عن العمل من إعداد محمد نصر (1999).

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين التعاطف والرضا عن العمل، وعدم وجود فروق في المتغيرين تعزى للجنس أو عدد سنوات الخبرة.

دراسة خطاب (2010) في مصر:

عنوان الدراسة: أنماط المساندة الاجتماعية والنوع كمنبئات لجودة الحياة المرتبطة بالصحة لدى المسنين.

هدف الدراسة: توضيح مدى تباين جودة الحياة المرتبطة بالصحة لدى المسنين بتباين كل من المساندة الاجتماعية والنوع، كما سعت الدراسة إلى استكشاف الدور التنبؤي لأنماط المساندة الاجتماعية كأحد المنبئات لجودة الحياة المرتبطة بالصحة لدى المسنين.

عينة الدراسة: تكونت من (100) مسناً ومسنة.

أدوات الدراسة: تم استخدام مقياس الحالة الصحية ومقياس المساندة الاجتماعية .
نتائج الدراسة: المسنات أفضل في نوعية حياتهن المرتبطة بالصحة بالمقارنة بالمسنين.
كما أن المسنات أكثر مساندة اجتماعية، كما بينت الدراسة تأثير دال للمساندة في رفع مستوى الحالة الصحية لدى المسنين والمسنات، وأن أنواع المساندة قادرة على التنبؤ بجودة الحياة المرتبطة بالصحة بمستويات دلالة عالية.

دراسة شحادة (2016) في سورية :

عنوان الدراسة: التعاطف والنرجسية وعلاقتها بالرضا المهني لدى عينة من المرشدين النفسيين في مدارس محافظة دمشق الرسمية.

هدف الدراسة: تعرف العلاقة بين التعاطف والنرجسية والرضا المهني لدى المرشدين النفسيين، ومستويات متغيرات الدراسة والفروق في كل منهما في ضوء متغيرات سنوات الخبرة والتخصص الدراسي (إرشاد نفسي/علم النفس/تربية)

عينة الدراسة: تكونت العينة من 159 مرشداً من الذكور والإناث نفسي وتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين التعاطف والرضا المهني، وتوصلت الى أن مستوى كل من التعاطف والرضا كان مرتفعاً، بالإضافة إلى عدم وجود فروق في التعاطف تبعاً لمتغير التخصص بينما وجدت فروق تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة لصالح ذوي سنوات الخبرة الأكثر .

• الدراسات الأجنبية: وأهمها

دراسة روي Roy (1980) في أمريكا:

عنوان الدراسة: العلاقة بين الصفات الشخصية واتجاهات المرشدين نحو عملهم وفعاليتهم الإرشادية .

هدف الدراسة: تعرف العلاقة بين الصفات الشخصية واتجاهات المرشدين نحو عملهم الإرشادي في ولاية كارولينا،

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (35) مرشداً و(69) مسترشداً.

أدوات الدراسة: تم استخدام مقياس كاليفورنيا واختبار بورتير لاتجاهات المرشدين نحو عملهم الإرشادي، ومقياس تقييم أداء المرشد النفسي. نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى أن المرشدين الأكثر فاعلية هم أكثر اهتماماً بمشاعر الآخرين وخبراتهم والأكثر قدرة على التسامح وتقبل الذات والآخر والأكثر رضا عن أنفسهم وعملهم.

دراسة سبيل مان Spillman (2007) في أمريكا:

عنوان الدراسة: التعاطف وصراع الدور المتعلق بالجنس لدى المرشدين النفسيين الذكور المتدربين

هدف الدراسة: تعرف على دور كل من صراع الدور المتعلق بالجنس والتعاطف في عمل المرشدين النفسيين المتدربين

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (64) مرشداً نفسياً.

أدوات الدراسة: تم استخدام مقياس التعاطف الوجداني.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج أن هناك علاقة بين التعاطف والجنس، وكانت الإناث أكثر تعاطفاً من المرشدين الذكور.

منهج البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي في إجراء البحث الذي يتضمن جمع البيانات واستخراج النتائج وتحليلها بالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة (عبيدات وآخرون، 2004، ص91).

مجتمع البحث: جميع العاملين في دور رعاية المسنين للعام 2021 / 2022 في مدينة اللاذقية والبالغ عددهم (28) عاملاً وعاملة من دور المسنين.

عينة البحث: لصغر مجتمع البحث تم أخذ المجتمع بكامله ليمثل أيضاً عينة البحث وهم (28) عاملاً وعاملة من دور المسنين، توزعت وفق الآتي: (6) عمال من دار البر الموجودة بالكورنيش و(15) عمال من دار المواساة الموجودة بالصليبية و(7) عمال من دار الراحة الموجودة بالمشروع.

جدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة وفق متغير الجنس

المتغير	التكرار	النسبة المئوية	النسبة	النسبة التراكمية
ذكر	4	14.3	14.3	14.3
أنثى	24	85.7	85.7	100.0
المجموع	28	100.0	100.8	

جدول (2) يوضح توزيع أفراد العينة وفق متغير المستوى التعليمي

المتغير	التكرار	النسبة المئوية	النسبة	النسبة التراكمية
تاسع	20	71.4	71.4	71.4
بكالورية	6	21.4	21.4	92,9
شهادة	2	7,1	7,1	100,0
المجموع	28	100.0	100.0	

جدول (3) توزيع أفراد العينة وفق متغير سنوات الخبرة

المتغير	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المصححة	النسبة التراكمية
5 سنوات وما دون	22	78,6	78,6	78,6
بين 5 و 10 سنوات	6	21.4	21.4	100,0
10سنوات وما فوق	0	0	0	
المجموع	28	100.0	100.0	

أدوات البحث:

تم في هذه البحث استخدام مقياسين وهما:

- 1- مقياس التعاطف أُعد من قبل ستيكال (Steckal) 1994 وتم ترجمته من قبل (الشريف) وطُبق في البيئة المحلية، ويتكون المقياس من (24) فقرة، وفق مقياس خماسي (لا تنطبق أبداً، لا تنطبق إلى حد كبير، تنطبق أحياناً، تنطبق غالباً، تنطبق دائماً) وفق تسلسل الدرجات التالية (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب للنبود الإيجابية، والدرجات (1، 2، 3، 4، 5) على الترتيب للنبود السلبية.
- 2- ومقياس المساندة الاجتماعية أُعد من قبل سبندر "Spender George" وقامت الباحثة "دانيال" بترجمة وتعبيره على البيئة العربية، ويتكون من (42) بنداً مقسماً على بعدين بعد المساندة الاجتماعية داخل الأسرة، وبعد المساندة الاجتماعية خارج

الأسرة، وذلك وفق مقياس رباعي (موافق تماماً، موافق بصفة عامة، موافق إلى حد ما، غير موافق) وفق تسلسل الدرجات التالية (1، 2، 3، 4).

الخصائص السيكومترية لمقياس المساندة الاجتماعية:

الصدق: تم تحكيم المقاييس مسبقاً في دراسات محلية سابقة؛ إذ تتمتع أدوات البحث بالاتساق الداخلي بحسب معاملات الصدق في الدراسات الأصلية؛ في حين بلغت درجة الاتساق الداخلي لبعث التعاطف مع الذات مع الدرجة الكلية للمقياس 0.94، ودرجة الاتساق الداخلي لبعث التعاطف مع الآخر مع الدرجة الكلية للمقياس 0.98. وأما مقياس المساندة الاجتماعية بلغت درجة الاتساق الداخلي لبعث المساندة الاجتماعية داخل الأسرة 0.90، ودرجة الاتساق الداخلي لبعث المساندة الاجتماعية خارج الأسرة 0.89. مما يدل أن المقياسين يتمتعان بدرجة عالية من الاتساق الداخلي. وبناء عليه تم اعتماد المقياسين في البحث الحالي.

الثبات: تم حسابه بإحدى الطريقتين الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وبالإعادة

أ. الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: يتبين من الجدول (4) أن معامل الثبات لمقياس المساندة الاجتماعية بلغ (0.93) وهو ثبات جيد جداً.

جدول (4) يبين درجة الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وبالإعادة

المقياس	عدد البنود	درجة الثبات		احتمال الدلالة
		درجة الارتباط	ألفا كرونباخ	
المقياس ككل	42	0.85	0.93	0.000
المساندة داخل الأسرة	21	0.80	0.87	0.000
المساندة خارج الأسرة	21	0.83	0.91	0.000

ب. الثبات بالإعادة: تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول، ودرجات التطبيق الثاني عند مستوى دلالة 0.05 . والجدول السابق يوضح قيم الارتباط بين التطبيقين.

الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف:

أ. الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: يتبين من الجدول (5) أن معامل الثبات لمقياس التعاطف بلغ (0.75) وهو ثبات جيد جداً.

جدول (5) يبين معامل ثبات ألفا كرونباخ وبالإعادة

المقياس	عدد البنود	درجة الثبات	
		درجة الارتباط	ألفا كرونباخ
المقياس ككل	24	0.72	0.75
بعد التعاطف مع الذات	12	0.70	0.73
بعد التعاطف مع الآخرين	12	0.70	0.71

ب. الثبات بطريقة الإعادة: تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول، ودرجات التطبيق الثاني عند مستوى دلالة 0.05 . والجدول السابق يوضح قيم الارتباط بين التطبيقين.

الأساليب الإحصائية: تم اعتماد برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) للقيام بعملية استخراج النتائج.

النتائج: نتيجة السؤال الأول: ما مستوى المساندة الاجتماعية لدى العاملين في دور رعاية المسنين؟

تم حساب مفتاح التصحيح لمقايي المساندة الاجتماعية والتعاطف لدى العاملين في دار رعاية المسنين من خلال $0.8=5/4$ ويتم حساب المتوسط المرجح من خلال $1.80=0.80+1$ وحساب الوزن النسبي من خلال $5/1$ مضروباً بـ $100=-20\%$ والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (6) مفتاح التصحيح لمقايي المساندة الاجتماعية والتعاطف

المستويات	الأهمية النسبية	المتوسط المرجح
ضعيف جداً	20%-36%	1.80-1
ضعيف	36.2%-52%	2.60 - 1.81
متوسط	52.2%-68%	3.40 - 2.61
مرتفع	68.2%-84%	4.20 - 3.41
مرتفع جداً	84.2% - 100%	5-4.21

جدول (7) يبين المتوسط والأهمية النسبية لكل بند من بنود مقياس المساندة الاجتماعية

الأهمية النسبية	المتوسط	البند
0.79%	3.96	1-يزورني أقاربي في مواعيد محددة
0.61%	3.04	2-أتلقي مساعدة أشقائي
0.63%	3.14	3-أحظى بالدعم ممن حولي عندما أقوم بعمل جيد
0.59%	3.79	4-أجد العون أثناء قيامي بمهمة ما
0.69%	3.46	5-أتلقي النصائح والإرشادات من الأكبر سناً
0.61%	3.07	6-أتلقي العون من شقيقاتي في اختيار ملابس
0.79%	3.93	7-يزورني أبناء أعمامي وأبناء خالاتي في مواعيد محددة
0.79%	3.93	8-أعتقد أنني موضع رعاية واهتمام من الآخرين
0.61%	3.07	9-يزورني أشقائي للاطمئنان عليّ
0.74%	3.57	10-يدعوني أصدقائي للخروج معهم في مواعيد منتظمة
0.71%	3.55	11-أتلقي مساعدة من أبنائي في أعمال المنزل
0.66%	3.29	12-أحظى بعلاقات اجتماعية طيبة
0.77%	3.86	13-علاقاتي مع جيراني جيدة جداً
0.73%	3.64	14-يزورني جيراني في المنزل للاطمئنان عليّ
0.92%	4.60	15-أجد من يقيم أدائي
0.85%	4.25	16-أحظى بحب أبنائي
0.73%	3.64	17-أتلقي النصيحة من المحيطين بي كلما احتجت لها
0.66%	3.29	18-عندما أكون في ضائقة مادية أتلقي من المحيطين المساعدة
0.91%	4.57	19-أحظى بالتشجيع الدائم
0.98%	4.88	20-عندما أكون سعيداً أجد السعادة في وجوه المحيطين بي
0.66%	3.29	21-في أوقاتي العصيبة أجد من يهتم بي
0.96%	4.79	22-أحظى بقدر كافي من حب أصدقائي
0.80%	4	23-أعتبر نفسي محبوباً من والدي
0.66%	3.32	24-مازلت أحظى بحب ورعاية والدي
0.74%	3.71	25-هناك من يحفظ أسراري
0.66%	3.29	26-أحظى بصداقتي مع أبنائي
0.94%	4.71	27-أحظى بحب زملائي في العمل
0.66%	3.29	28-عندما أقوم بسلوك خاطئ أجد من يقومني
0.89%	4.43	29-لا أشعر بالغيرة وسط أقاربي

30-ألقى العون من أسرة زوجي	3.57	0,71%
31-أُتلقى الجوائز التقديرية على الأعمال التي أقوم بها	3.46	0.69%
32-أجد من يساندني من إخوتي عندما أواجه مشكلة مع أحد أبنائي	3.57	0,71%
33-يساعدني أفراد أسرتي في تربية الأبناء	4.46	0.89%
34-لا يترك لي أفراد أسرتي الفرصة لكي أجلس وحيداً	3.71	0.74%
35-يشجعني أبنائي على تحمل أعباء الحياة	4.71	094%
36-أحظى بعدد من الأصدقاء المخلصين	4.44	0.88%
37-أشعر بأن أبنائي يقدمون لي النصح دون أن اطلب منهم ذلك	3.07	0.61%
38_ ألقى التشجيع من أبنائي عند القيام بشيء ما	4	0.80%
39-يقدم لي أبنائي الهدايا في المناسبات	3.57	0,71%
40-زملائي في العمل يقفون بجواري عند الحاجة	4,50	0.90%
41-أشقائي ووالدي يقدمون الهدايا لأبنائي دون انتظار للمناسبات	4	0.80%
42-أُتلقى اتصالاً من أحد أفراد أسرتي للاطمئنان على صحتي	3.46	0.69%

جدول (8) يبين المتوسط والأهمية النسبية لمقياس المساندة الاجتماعية

العاملون في دار المسنين		
المتوسط الإجمالي	الأهمية النسبية	الانتشار
3.72	74.4	مرتفع

يتبين من الجدول السابق أن مستوى المساندة الاجتماعية لدى أفراد العينة مرتفعاً، إذ حصلت البنود مثل: (أحظى بقدر كافي من حب أصدقائي، وأحظى بحب زملائي وأحظى بالتشجيع الدائم) على أعلى الدرجات في حين حصلت البنود مثل: (أُتلقى مساعدة أشقائي، ألقى العون من شقيقاتي في اختيار ملابس) على أقل الدرجات. ويفسر ذلك عندما تتيح للعامل من إقامة علاقات اجتماعية (لاسيما خارج الأسرة) تتسم بالحميمية والدفء والثقة تعمل كحواجز أو مصدات ضد التأثيرات السلبية لضغوط الحياة فيتعمق تقديره لذاته واحترامه لها وتشجعه على مقاومة الأحداث الضاغطة التي يواجهها في حياته اليومية. عندئذٍ سوف يدرك عمق علاقاته مع الآخرين وكفاية ما يقدمونه له من دعم ومساندة سواء بوجود عدد معين من الأشخاص الذي يمكن أن يرجع إليهم عند الحاجة أو مدى الرضا الذي يشعر به عن هذه المساندة المتاحة والاعتقاد بكفاية الدعم والمساندة المقدمة له والتي تنعكس ايجابياً على شعوره بالرضا عموماً.

نتيجة السؤال الثاني: ما مستوى التعاطف لدى العاملين في دور رعاية المسنين؟

جدول (9) يبين المتوسط والأهمية النسبية لكل بند من بنود مقياس التعاطف

الأهمية	المتوسط	البند
0.71%	3.54	1-أصغي إلى شعوري حول المواقف التي تواجهني
0.66%	3.32	2-عندما أحاول أن أفهم شخص ما فأنا أؤمن ما يشعر به ثم أتحدث
0.74%	3.68	3-أفضل أن أشجع نفسي لكي أبتهج بدلاً من أن أعترف بحزني بسبب
0.63%	3.14	4-عندما أصغي إلى شخص ما بعناية فإنني أحب تحليل مشكلاتهم أو
0.61%	3.07	5-عندما أتضايق من الكيفية التي سار بها حدث ما فإنه من المفيد أن
0.73%	3.64	6-أحب أن أقدم النصيحة عندما أصغي إلى مخاوف شخص ما قبل
0.66%	3.32	7-إذا شعرت بالقلق حول أمر ما فإنه من المفيد صرف انتباهي
0.71%	3.57	8-عندما أصغي إلى مشاعر الآخرين من المفيد أيضاً الاصغاء
0.66%	3.29	9-أفضل التصرف في موقف ما بدلاً من إضاعة الوقت بالتفكير في
0.79%	3.93	10-من المفيد مساعدة الشخص المحبط في التركيز على الجانب
0.69%	3.43	11-عندما أشعر بالضيق أذكر نفسي أن الأمور يمكن أن تكون قد
0.75%	3.75	12-للتأكد من فهمي لمشاعر الآخر وحاجاته أعيد صياغة ما سمعته
0.80%	4	13-من المهم أن أمنح نفسي الوقت للشعور بالسعادة والفخر عندما
0.71%	3.56	14-عندما أجد شخصاً مقرباً مني قلقاً من أمر ما فإنني أساعده في
0.66%	3.32	15-عندما لا أكون متأكداً من موقف ما فإنه من المفيد أن أفكر في
0.76%	3.79	16-عندما يقلق شخص مقرب مني أقوم بطمأنته بأن الأمور سوف
0.63%	3.14	17-لدي إدراك واضح للاختلاف بين مشاعري وبين أفكارتي وقراراتي
0.69%	3.46	18-أقدم اعتذاري فوراً للشخص الذي يزعج مني أو ينتقد سلوكي
0.73%	3.67	19-ألوم نفسي عندما أعتقد أنني اتخذت قراراً خاطئاً
0.78%	3.89	20-عندما ينتقدني شخص ما فأنا أهتم بالاستماع لما يشعر به
0.72%	3.61	21-احترم مبادئ رغم مشاعري القوية حيال أمر ما (موضوع ما)
0.64%	3.21	22-عندما يحزن شخص بسبب موضوع ما أحاول جعله ينظر بطريقة
0.61%	3.07	23-عندما أحس بالتعب ، من الهام بالنسبة لي أن أخصص وقت
0.62%	3.11	24-عندما لا أفهم ردة فعل شخص ما فإنه من المناسب تخمين ما قد

جدول (10) يبين المتوسط والأهمية النسبية لمقياس التعاطف

العاملون في دار المسنين		
المتوسط الإجمالي	الأهمية النسبية	الانتشار
3.44	68.8	مرتفع

يتبين من الجدول السابق أنّ مستوى التعاطف لدى أفراد العينة مرتفعاً إذ حصلت البنود مثل: (من المفيد مساعدة الشخص المحبط في التركيز على الجانب الإيجابي من الموقف الذي يحبطه، من المهم أن أمنح نفسي الوقت للشعور بالسعادة والفخر عندما أتذكر أنني قد قمت بأمر أظن أنه جيد) على أعلى الدرجات في حين حصلت البنود مثل: (عندما أتضايق من الكيفية التي سار بها حدث ما فإنه من المفيد أن أفكر فيما كنت أود أن يحدث، عندما أحس بالتعب، من الهام بالنسبة لي أن أخص وقت للراحة). ويفسر ذلك أنّ عندما يتلقى العامل الدعم والمساندة الاجتماعية الكافيين من قبل الآخرين يدفعه إلى أن يكون لديه القدرة على الاحساس بمشاعر الآخرين (فرح، حزن، غضب.. الخ) وإدراك الأسباب الحقيقية خلف هذه المشاعر دون فقد لمشاعره وأحاسيسه الشخصية ويتعاطف معهم وكأنه هو الذي تعرض للحدث مما يسهم في تقديم العون اللازم لهم. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة شحادة (2016) التي توصلت أيضاً إلى أن مستوى التعاطف لدى العاملين في الدعم النفسي كان مرتفعاً.

نتيجة الفرضية الأولى وتفسيرها:

لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين مجموع درجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية ومجموع درجاتهم على مقياس التعاطف لدى العاملين في دور رعاية المسنين في مدينة اللاذقية، ولاختبار هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون. جدول (11) يبين العلاقة بين المساندة الاجتماعية والتعاطف

المتغير	التعاطف	
	احتمال الدلالة	درجة الارتباط
المساندة	0.000	0.70
	القرار	دال

يتبين من الجدول السابق أن قيمة الارتباط لاختبار بيرسون قد بلغت (0.70)، وهذا يعني أن هناك علاقة طردية بين التعاطف والمساندة الاجتماعية لدى العاملين في دار رعاية المسنين؛ أي كلما زادت المساندة الاجتماعية زاد التعاطف، ويمكن تفسير ذلك أنّ

رغبة الفرد في تقديم يد المساعدة والوعون للآخرين، عائد للبيئة التي تحدث فيها التفاعلات بينه وبين الآخرين التي تسهم في تكيفه وتوافقته مع نفسه ومع الآخر، مما يجعل الفرد قادراً على التعاطف والاحساس بمشاعر الآخرين ووضع النفس مكان الشخص الآخر. وهذا ما يتفق فيه البحث الحالي جزئياً مع دراسة أحمد (2004) وشحادة (2016). ولحساب الفروق في المساندة الاجتماعية والتعاطف لدى العاملين في رعاية دور المسنين وفق المتغيرات التصنيفية (الجنس والمستوى التعليمي وسنوات الخبرة) فقد أخضعت القيم لاختبار كولمجروف-سميرنوف لمعرفة مدى تجانس خصائص أفراد العينة وتمتعها بتوزيع طبيعي بسبب التفاوت الكبير في عدد أفراد عينة البحث تبعاً لتلك المتغيرات التصنيفية كما ورد في الجداول السابقة (1,2,3).

جدول (12) اختبار التوزيع الطبيعي لكولمجروف سميرنوف لأفراد العينة

Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov ^a			
Sig.	df	Statistic	Sig.	df	Statistic	
0.000	28	0.419	0.000	28	0.513	الجنس
0.000	28	0.615	0.000	28	0.432	المستوى
0.000	28	0.508	0.000	28	0.482	سنوات الخبرة

يتبين من الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة للمتغيرات التصنيفية (الجنس وسنوات الخبرة والمستوى التعليمي) أصغر من 0.05 وبالتالي فإن خصائص أفراد العينة لا تخضع للتوزيع الطبيعي، الأمر الذي ينفي إمكانية اختبار فرضيات الفروق تبعاً لتلك المتغيرات على مقاييس البحث. وتعتبر فرضيات الفروق هنا غير قابلة للتحليل الإحصائي.

الاستنتاجات:

إن النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث تعتبر محدودة وتقتصر على العينة نفسها ولا يمكن تعميمها وذلك بسبب طبيعة ومحدودية عينة البحث. ويمكن أن نلخص أهم النتائج كالتالي :

1- إن مستوى المساندة والتعاطف لدى أفراد عينة البحث وهم العاملون في دور رعاية المسنين كان ضمن المستوى المرتفع.

2- وجود علاقة إيجابية بين المساندة الاجتماعية والتعاطف لدى العاملين في مجال رعاية المسنين، فارتفاع أحدهما يؤدي إلى ارتفاع الآخر فالمساندة الاجتماعية لدى العاملين في الرعاية الاجتماعية تسهم في امتلاكهم لمهارة التعاطف سواء التعاطف مع الذات أو مع الآخرين مثل: التشجيع، الحب، الرعاية، النصح والإرشاد، والإحساس بالراحة والانتماء للآخرين، وهذا الذي بدوره يزيد الثقة بالنفس والحب للذات والوعي بها، وزيادة الارتباط بالآخرين والتعاطف معهم وتحقيق النجاح في العمل.

3- رغم التضارب بين نتائج الدراسات السابقة التي بحثت أثر الجنس والمستوى التعليمي وسنوات الخبرة على كل من المساندة الاجتماعية والتعاطف، إلا أنه لم يتم اختبار هذا الفرق بسبب صغر عينة البحث الحالي وعدم التجانس بين أفرادها.

4- كان من المتوقع أن يتأثر التعاطف بمتغير الجنس لصالح الإناث بحكم طبيعتهم البيولوجية.

5- كان من المتوقع أن يكون للمستوى التعليمي أثر على التعاطف، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للشخص ارتفعت قدرته على التعاطف مع الآخرين.

6- كما افترض وجود أثر لمتغير سنوات الخبرة على التعاطف على اعتبار أن التعاطف هو مهارة تستلزم من الفرد لامتلاكها التدريب عليها واتقانها لنجاح عملية الدعم النفسي، إذ تزداد مع سنوات الخبرة والتدريب مما يجعله أكثر واعيأ

بدوره ومهامه، وبمدى قدرته على التعامل مع الآخرين والاحساس بمشاعرهم ودعمهم وتفهمهم لآمالهم وآلامهم.

7- أما فيما يتعلق بأثر المتغيرات التصنيفية على المساندة الاجتماعية، فكان من المتوقع أن تلعب سنوات الخبرة لدى العامل في مجال رعاية المسنين دوراً مهماً في ذلك، إذ تسهم المساعدة الاجتماعية المقدّمة من قبل الشبكة الاجتماعية المختلفة بتوفير المناخ الإيجابي الداعم والمتمثل في الشعور بالانتماء والقبول من طرف الآخرين رغم كل الضغوطات والصعوبات التي تواجه الفرد العامل في عمله الإنساني، مما يعزز لديه الثقة بالنفس واحترام الذات وتقديرها. ووفقاً للأدبيات النظرية إن نوعية وكيفية المساعدة المعطاة للعامل تلعب دوراً وقائياً في مواجهة الضغوط المهنية والنفسية في ميدان العمل.

8- كان من المتوقع عند دراسة هذه العينة التي قلت أو ندرت الدراسات التي اهتمت بالبحث والتقصي عنها أن توضح الفروق ماهي احتياجات العينة حتى يتم إشباع حاجات أفرادها، لكن صغر مجتمع البحث وعينته بالنسبة لمحافظة اللاذقية أعاق التعرف على هذه الفروق.

المقترحات: من خلال النتائج التي توصل إليها البحث الحالي نقترح:

- 1- ضرورة الاهتمام بموضوع المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمتغيرات أخرى غير التعاطف مثل: فاعلية الذات أو الرضا عن الذات.
- 2- تقديم المساندة الاجتماعية لدى العاملين في الرعاية الاجتماعية لزيادة التوجهات الإيجابية لديهم في حياتهم المهنية والشخصية.
- 3- إجراء مزيد من الدراسات حول التعاطف لدى العاملين في الخدمة الاجتماعية وعلاقته بمتغيرات متنوعة مثل: (الاتزان الانفعالي، المرونة النفسية، التحكم الذاتي...)
- 4- إجراء نفس الدراسة على عينات مشابهة كالعاملين في مجال الصليب الأحمر والدفاع المدني وغيره.
- 5- وضع برامج تدريبية وإرشادية تركز على تقنية جماعات العمل لتحقيق التفاعل الاجتماعي الإيجابي لدى العاملين في مجال الرعاية.
- 6- إجراء دراسة مسحية لتقييم وتقويم واقع دور الرعاية الاجتماعية والعاملين فيها في محافظة اللاذقية من أجل متابعة احتياجاتهم (المادية والبشرية والنفسية) لقلّة الدراسات في هذا المجال.

المراجع باللغة العربية:

- أرجايل، مايكل (1993). سيكولوجية السعادة. ترجمة: فيصل عبدالقادر يونس، الكويت: عالم المعرفة.
- أحمد: أميرة (2004). العلاقة بين التعاطف والرضا لدى الأخصائي النفسي المدرسي. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس: مصر
- اسماعيل، ربا (2018). المساندة الاجتماعية لدى طلبة كلية الإعلام في جامعة بغداد وفقاً لبعض المتغيرات. 9، 129-142.
- خطاب، عامر (2010). أنماط المساندة الاجتماعية والنوع كمنبئات جودة الحياة المرتبطة بالصحة لدى المسنين. رسالة ماجستير منشورة، مصر: جامعة المنصورة.
- الزعبي، أحمد محمد (2003). التوجيه والإرشاد النفسي /أسسه، نظرياته، طرائقه، مجالاته/. دمشق: دار الفكر.
- الشناوي، محمد؛ عبد الرحمن، السيد (1994). المساندة الاجتماعية والصحة النفسية- مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية". الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- العاسمي، رياض (2015). علم النفس الإيجابي الإكلينيكي. الجزء الثاني، عمان: دار لإعصار.
- عبيدات، عبد الرحمن (2004). مناهج البحث في العلوم الانسانية. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- العبيدي، عفراء إبراهيم خليل (2001). طبيعة العلاقة بين التعاطف والسلوك العدواني، مجلة جامعة دمشق للبحوث التربوية والنفسية. مجلد(3).
- غانم، محمد حسن (2002). المساندة الاجتماعية المدركة وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية والاكنتاب لدى المسنين والمسنان المقيمين في مؤسسات إيواء وأسر طبيعية، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد الأول. العدد الثالث.

- الفريجات، عمار (2017). مستوى ضغط العمل والمساندة الاجتماعية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة عجلون من وجهة نظرهم ، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، 12(2).
- مرسى، كمال (2000). السعادة وتنمية الصحة النفسية- مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس. الجزء الأول، القاهرة: دار النشر للجامعات.

المراجع باللغة الأجنبية: References

- Aderman, D. (1992): *The socialization of altruistic and empathy behavior (doctoral dissertation)*, Michigan state University dissertation.
- Backstrom, L., Sun, E. and Marlow, C. (2010) *Find Me If You Can: Improving Geographical Prediction with Social and Spatial Proximity*, 61-70.
- Leonardo,F.Fontenelle and Jorge Moll.(2009). *Empathy and symptoms dimesione of patient s with abdsessive- compulsive disorders*. Journal of Psychiatric Research. 43.(4).455-463.
- Rogers, C. R. (1957). *The necessary and sufficient conditions of therapeutic personality change*. Journal of Consultative Psychology. 21. p95-103.
- Roy,B.E .(1980). *Personality and attitude characteristics effects counselor*, dissertation abstracts international. 14(5).
- Spillman, J. (2007). *Gender role conflict and empathy with male counselors in tanning*. **Doctor of Philosophy**. Idaho State University

